جامعة سعد دحلب بالبليدة

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

مذكرة ماجستير

التخصص. علم اجتماع الاتصال

الاتصال الشخصي ودوره في العملية التربوية لدى الشباب
دراسة ميدانية بمنطقة خميس مليانة

من طرف

زهير بن دوحة

أمام اللجنة المشكلة من

سواكري الطاهر	أستاذ محاضرأ، جامعة البليدة	رئيسا
بلحسين مخلوف	أستاذ محاضرأ، جامعة البليدة	مشرفا ومقررا
فكار عثمان	أستاذ محاضرأ، جامعة البليدة	عضوا مناقشا

البليدة، اكتوبر 2011

ملخص

يعد الاتصال الشخصي من أكثر الأساليب الاتصالية تأثيرا على الأفراد، نظرا لدوره القوي في تكوين ونشوء العلاقات الاجتماعية ، فهم يتبادلون الاهتمامات والمشاعر والعواطف، ويتقاسمون الأدوار والمهام فيما بينهم وفقا قيم وقوانين خاصة بهم تضمن لهم تنظيم مختلف ممارساتهم وعملياتهم الاجتماعية، مع تحديد طبيعتها ومستوياتها ،ومن بين هذه العمليات نجد العملية التربوية، حيث تكتسب اليوم أهمية وضرورة هامة في المجتمع الجزائري، وذلك لما تلعبه من دور بارز في حياة الأفراد والجماعات على السواء، فالإنسان من حيث كونه كائنا فاعلا في محيطه الاجتماعي في مختلف مؤسساته التربوية، يتعلم ويكتسب العديد من القيم والمعايير والمعتقدات والكثير من المهارات والخبرات من خلال الاتصالات الشخصية،التي تساعده على أن يلعب دوره المنوط به في واقعه الاجتماعي المعاش، من هنا برزت أهمية وضرورة التربية في حياتنا المعاصرة بوصفها عملية ممارسة يومية يقوم بها الأفراد من خلال تفاعلهم مع بعضهم البعض من تلقاء أنفسهم، وهذا يحدث بطبيعة الحال ضمن جماعات اجتماعية مختلفة، لهذا لا يمكن للأي فرد أن يعيش خارج الروابط التي يؤسس لها الاتصال الشخصي، وهذا راجع إلى عدة اعتبارات فهو يتم وجه لوجه بين المرسل والمستقبل سواء كان هذا الأخير فردا أو جماعة محدودة العدد دون وجود وسائط سواء طبيعية أو اصطناعية وهذا ما يزيد من تدفق المعلومات والمعارف التربوية بين المتصلين، واهم ما يميز هذا الاتصال أثناء النقاشات الشخصية هو التواجد الشخصي لطرفي الاتصال وما يتبعه من الأثر المتحقق من هذا التواجد ، والهدف منه هو الاستيعاب والتجاوب أو التعديل اتجاه آو سلوك، وأداة أو شكل هذا الاتصال هو الاتصال اللفظي من خلال اللغة والاتصال اللفظي الذي يتمثل في مختلف الإشارات والحركات المستعملة أثناء المواقف الاتصالية وتكون هذه الأخيرة ضمن السياق السوسيو ثقافي للأفراد المتفاعلين،لذا يعتبر الاتصال الشخصي من الأساليب الأكثر فعالية فيما يتعلق بالتأثيرات التربوية على الشباب إذ ما قيس هذا النمط الاتصالي بالوسائل الاتصال الحديثة بما يتميز به من قدرات ومرونة وعرض أني للأفكار والآراء، لان الآثار التي تمارسها وسائل الاتصال الحديثة إنما تمر من خلال الجماعات التي ينتمي إليها الشباب ، فهم لا يتأثرون بالمعلومات المتدفقة من هذه الوسائل الاتصال مباشرة، وهم في حالة من التفاعل المستمر مع مختلف الجماعات "الأسرة، الجيران، الأقارب، زملائه في مؤسسات التعليم والعمل"لأنها تمارس عليهم تأثيرات كبيرة من خلال الاتصالات الشخصية التي تحدث يوميا وفي كل الأماكن المتواجدون فيها، نظرا لقدرة أسلوب الاتصال الشخصي على التكيف مع مختلف المواقف

الاتصالية رغم وجود فروقات شخصية بين الشباب والأشخاص المناقش معهم، مما يؤثر بالإيجاب في تدفق المعلومات والمعارف التربوية عليهم والتي تصبح في الأخير الإطار المرجعي لمختلف التوجهات والسلوكيات لكل الشباب، وهذا ما يؤثر بدوره على الحد من تأثير وسائل الاتصال تربويا على الشباب.

شكر

كلمة لابد منها ...كلمة شكر وإمتنان، أتقدم بها إلى الأستاذ المشرف، الدكتور « بلحسين مخلوف »الذي أخذت الكثير من وقته الثمين قضاه في القراءة والمراجعة والتعليق على مختلف فصول هذا العمل .

و أتقدم أيضًا بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور« فكار عثمان» على مساعدته من إرشاداته وتوجيهاته عند انطلاقنا في دراستنا التي كانت لي من الحوافز المشجعة على إتمام هذه الرسالة.
كما أتقدم بالشكر كذلك إلى كل الأساتذة الذين تشرفت بالدراسة عندهم.
شكرًا إلى كل الأصدقاء والزملاء على تعاطفهم وتشجيعا تهم ومساعداتهم شكرًا. جزيل الشكر للذين قدموا لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

مة الجداول

الرقم		الصفحة
1	توزيع عينة البحث حسب السن	110
2	توزيع عينة البحث حسب الجنس	111
3	توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي	111
4	توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية	112
5	توزيع المبحوثين حسب مدى تبادلهم المعارف والأفكار المختلفة مع الآخرين.	113
6	توزيع المبحوثين حسب الأشخاص المرغب التبادل المعارف والأفكار معهم.	114
7	مدى اهتمام المبحوثين لمناقشة المواضيع التربوية حسب الجنس	115
8	الأماكن المناقشة فيها المواضيع التربوية للمبحوثين حسب الجنس	116
9	حجم الوقت لنقاشات التربوية لدى المبحوثين في البيت حسب الجنس	118
10	تأثير المناقشات التربوية على المبحوثين في البيت على سلوكهم حسب الجنس	119
11	حجم الوقت لنقاشات التربوية لدى المبحوثين في الحي السكني حسب الجنس.	120
12	تأثير النقاشات التربوية على المبحوثين في الحي السكني على سلوكهم حسب الجنس	121
13	حجم الوقت للمناقشات التربوية لدى المبحوثين في المؤسسات التعليمية حسب الجنس.	122
14	تأثير النقاشات التربوية على المبحوثين في المؤسسات التعليمية على سلوكهم حسب الجنس	123
15	حجم الوقت لنقاشات التربوية لدى المبحوثين في أماكن العمل حسب الجنس	124
16	تأثير النقاشات التربوية على المبحوثين في أماكن العمل على سلوكهم حسب الجنس.	125
17	حجم الوقت النقاشات التربوية لدى المبحوثين في النوادي الثقافية و الرياضية حسب الجنس	126
18	تأثير النقاشات التربوية على المبحوثين في النوادي الثقافية والرياضية على سلوكهم حسب	127

19	حجم الوقت النقاشات التربوية لدى المبحوثين في الساحات العمومية حسب الجنس	128
20	تأثير النقاشات التربوية على المبحوثين في الساحات العمومية على سلوكهم حسب الجنس	129
21	حجم الوقت النقاشات التربوية لدى المبحوثين في المقهى حسب الجنس	130
22	تأثير النقاشات التربوية على المبحوثين في المقهى على سلوكهم حسب الجنس	131
23	كيفية اختيار المبحوثين للأشخاص المناقش معهم و الحالة الاجتماعية	132
24	سبب اختيار المبحوثين للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية والحالة الاجتماعية	133
25	سن الأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية والحالة الاجتماعية	135
26	المستوى التعليمي للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية والحالة الاجتماعية	136
27	المستوى المعيشي للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية والحالة الاجتماعية	137
28	عادات وتقاليد الأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية	139
29	المنطقة الجغرافية للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية	140
30	الميولات الفكرية للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية	141
31	جنس الأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية	142
32	مدى متابعة المبحوثين للمواضيع التربوية عبر وسائل الاتصال والمستوى التعليمي	143
33	مدى اقتناع المبحوثين بالمواضيع التربوية المتابعة في وسائل الاتصال والمستوى التعليمي	144
34	مدى استفسار المبحوثين عن المواضيع المتابعة في وسائل الاتصال والمستوى التعليمي	145
35	الأشخاص المفضلين للمبحوثين لمناقشة المواضيع التربوية المتابعة في وسائل الاتصال والمستوى التعليمي	146
36	سبب لجوء المبحوثين لمناقشة المواضيع التربوية المتابعة في وسائل الاتصال والمستوى التعليمي	147
37	مدى اتفاق المبحوثين مع الآخرين حول المواضيع المتابعة في وسائل الاتصال والمستوى	149

38 مدى تعديل المبحوثين لمعلوماتهم التربوية المتابعة في وسائل الاتصال بعد مناقشتها مع الآخرين والمستوى التعليمي. 150

39 مدى مساهمة المناقشات للمبحوثين في تنمية أفكارهم التربوية بعد متابعتها عبر وسائل الاتصال والمستوى التعليمي 151

40 طريقة تفضيل المبحوثين للحصول على المعلومات التربوية والمستوى التعليمي 153

الفهرس:

ملخص
شكر
قائمة الجداول
الفهرس
مقدمة:.....10
1. البناء المنهجي للدراسة النظرية 13
1-1- أسباب اختيار الموضوع..... 13
1-2- أهداف واهمية الدراسة.....14
1-3- الإشكالية.....15
1- 4- الفرضيات.....18
1-5- تحديد المفاهيم والمصطلحات.....18
1-6- الدراسات السابقة 23
2. الاتصال الشخصي..... 33
2-1- مفهوم الاتصال و الاتصال الشخصي، عناصره، ،خصائصه.....33
2-1-1- مفهوم الاتصال..... 33
2-1-2 - مفهوم الاتصال الشخصي.....36
2-1-3- عناصر الاتصال الشخصي.....38
2-1-4- خصائص الاتصال الشخصي.....42
2-2- شبكات الاتصال الشخصي داخل الجماعات الاجتماعية.....45
2-2-1.مفهوم الجماعة الاجتماعية واهم تصنيفاتها وأثرها على الفرد.....45
2-2-2. شبكات الاتصال الشخصي داخل الجماعات الاجتماعية.....47
2-3- أشكال الاتصال الشخصي وأهميته داخل الجماعات الاجتماعية.....50
2-3-1- أشكال الاتصال الشخصي داخل الجماعات الاجتماعية.....50
2-3- 2- أهمية الاتصال الشخصي داخل الجماعات الاجتماعية.....59
3. العملية التربوية.....60
3-1- مفهوم التربية، خصائصها،أنواعها ، ووظائفها.....60

1-1-3 مفهوم التربية..... 60
2-1-3- خصائص التربية.....63
3-1-3 أنواع التربية 64
4-1-3- وظائف التربية 65
2-3- المؤسسات التربوية وأثرها في تربية الفرد والمجتمع.....67
1-2-3- الآسرة ودورها في العملية التربوية.....67
2-2-3- المسجد ودورها في العملية التربوية.....68
3-2-3- المؤسسات التعليمية ودورها في العملية التربوية.....69
4-2-3- الجمعيات الثقافية والاجتماعية. ودورها في العملية التربوية.....69
5-2-3- وسائل الإعلام ودورها في العملية التربوية.....70
3-3- علاقة التربية بالثقافة 70
1-3-3- مفهوم الثقافة 71
2-3-3- مكونات الثقافة.....72
3-3-3- التربية وعلاقتها بالثقافة.....72
4-3-3- الأهداف التربوية للثقافة.....73
4. الاتصال الشخصي ودوره في العملية التربوية لدى الشباب.....76
1-4- مفهوم الشباب وخصائصه واهم مشكلاته 76
1-1-4- التحديد العلمي لمفهوم الشباب.....76
2-1-4: خصائص مرحلة الشباب..... 78
3-1-4 مشكلات الشباب.....79
2-4 - بيئة الاتصال الشخصي وأثرها على تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب 81
1-2-4- الأسرة وأثرها على تدفق المعلومات التربوية 81
2-2-4- المؤسسات التعليمية وأثرها على تدفق المعلومات التربوية.....83
3-2-4- جماعة الإقران وأثرها على تدفق المعلومات التربوية.....85
3-4 المتغيرات الاجتماعية وعلاقتها بتدفق المعلومات التربوية لدى الشباب.....86
1-3-4- السن ونوع الجنس وعلاقتها بتدفق المعلومات التربوية 87
2-3-4- الميولات الفكرية وعلاقتها بتدفق المعلومات التربوية.....88
4 -3-3- النظام الاجتماعي والثقافي وعلاقتها بتدفق المعلومات التربوية.....89

4-3-3- المستوى التعليمي وعلاقتها بتدفق المعلومات التربوية.....90
4-4- دور الاتصال الشخصي في الحد من تأثير وسائل الاتصال تربويا على الشباب.....91
4-4-1- التفسير النظري لتأثير المحدود لوسائل الاتصال 91
4-4-2- اثر الاتصال الشخصي في الحد من تأثير وسائل الاتصال تربويا على الشباب 93
4-4-3- الكيفية التي يحد بها الاتصال الشخصي تأثير وسائل الاتصال تربويا على الشباب.....94
5. البناء المنهجي للـدراسة الميدانية.....98
5-1- المقاربة السوسيولوجية.....98
5-2- العينة وطريقة اختيارها.....99
5-3- منهج وأدوات الدراسة.....102
5-4- أدوات العرض وطريقة اختيارها.....106
5-5- مجالات الدراسة.....107
6. تحليـل جـداول الــبيانـات.....109
6-1- تحليل جداول البيانات العامة الخاصة للمبحوثين.....109
6-2- تحليل جداول البيانات الخاصة بالفرضية الأولى.....111
6-3- تحليل جداول البيانات الخاصة بالفرضية الثانية.....131
6-4- تحليل جداول البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة.....142
6-5- الاستنتاج الخاص بالفرضيات الجزئية.....154
6-6- الاستنتاج العام للدراسة.....157
خاتمة.....158
الملاحـق.....159
قائمة المراجــع..... 164

مقدمة

يعتبر الاتصال الشخصي من الأمور المهمة والحيوية الهامة بالنسبة للإنسان ، إذ يتمكن مختلف الأشخاص عن طريق الاتصال الشخصي من توصيل خبراتهم ومعلوماتهم ووجهات نظرهم إلى الآخرين بغرض تحقيق حاجاتهم اليومية، كما نجده يمثل مصدرا بديلا لتدفق المعلومات ، وخاصة في غياب وسائل الاتصال الحديثة.

فعلى الرغم من التطور الكبير الذي يشهده المجتمع الجزائري في مجال الاتصال والأعلام وما أحدثه من تغيرات في طرائق وأساليب الحياة، إلا أن الاتصال الشخصي بقي أهم الطرق الاتصالية و أكثرها فاعلية في التأثير على الأفراد في وسط هذا الزخم الكبير لوسائل الاتصال الحديثة واستطاع أن يبقي لنفسه مكانة خاصة في نشوء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، وتبرز أهميته بشكل كبير في حمله لكثير من الممارسات والعمليات الاجتماعية، وهو ما يساعد على ضمان استمرار الحياة الإنسانية، ومن بين هذه العمليات نجد العملية التربوية ومالها من تأثيرات كبيرة على الفرد والمجتمع بصفة عامة.

إن التربية هي جزء من ثقافة المجتمع ، والثقافة بدورها لا تستمر إلا عن طريق العملية التربوية للأفراد،ولكي يكون الفرد عضوا في مجتمعه ويعيش ويتكيف معه فعليه أن يشارك الآخرين في ثقافتهم، والتربية الناجحة هي التي تقدر على تنمية هذا المحتوى الثقافي وفي الوقت نفسه تقوم بنقله للأفراد والجماعات.

وبالنظر إلى أهمية الاتصال الشخصي في العملية التربوية ، سقط اختيارنا في هذه الدراسة على فئة الشباب، كونها تتميز بعدد هائل في المجتمع الجزائري وما تتميز به من خصائص نفسية واجتماعية وعقلية تختلف عن الفئات الأخرى تأهلها بان تلعب دور كبير على كل الجبهات الاجتماعية ،وكذا إلى تواجدها ضمن جماعات مختلفة كالأسرة والمدرسة والساحات العمومية وأماكن العمل، وبما أن جل العلاقات الاجتماعية لشباب تتميز بالاحتكاك المباشر مع مختلف الأشخاص من خلال الخصائص الشخصية كالمستوى التعليمي والمعيشي والجنس وفي العادات والتقاليد ومستوى السن...إلى آخره، فبضرورة سيكون لها تأثيرا على مواقفهم الاتصالية ، لهذا نجد الكثير من الشباب يتجهون نحو أشخاص لهم تقريبا نفس الخصائص الشخصية التي يتميزون بها، وهذا من اجل الدخول معهم في حوارات ونقاشات سهلة تتيح من خلالها التدفق الكثير من المعلومات التربوية ، رغم أن الفرو قات الشخصية في أسلوب الاتصال الشخصي لا تشكل عائق كبير في تدفق المعلومات والمعارف بين طرفي الاتصال، وهذا ما نلاحظه يوميا على المستوى التفاعلات

الاجتماعية ، لكن هذا الاهتمام بهذا النوع من الاتصال من طرف الشباب لم يمنعهم بمتابعة مختلف البرامج التربوية عبر وسائل الاتصالية الحديثة، رغم الوقت الذي يقضونه ضمن جماعاتهم المختلفة.

ومن خلال ما سبق ذكره أردنا أن يكون بحثنا يصب في اتجاه دراسة أحدى المواضيع التي لم يتطرق إليها بشكل الكافي حتى الآن في مختلف الجامعات الجزائرية ولمعالجة هذا الموضوع قسمنا بحثنا إلى بابين، الأول يتعلق بالجانب النظري والأخر بالجانب التطبيقي، الأول قسم بدوره إلى أربعة فصول هي كتالي:

الفصل الأول: حددنا فيه الإطار البناء المنهجي لموضوع البحث، والمتمثل في أسباب وأهداف الدراسة و إلى الإشكالية والفرضيات التي بنيت عليها الدراسة مع تحديدنا لأهم المفاهيم التي جاءت بها وبعد ذلك توقفنا عند الدراسات السابقة.

آما الفصل الثاني: فتمحور حول الاتصال الشخصي وكان من الضروري استعراضه من الناحية النظرية لآجل الاستفادة منه في تفسير النتائج ، حيث تم تخصيص المبحث الأول لمفهوم الاتصال الشخصي مع تحديد عناصره واهم خصائصه، وقبل ذلك كان لابد من التطرق إلى مفهوم الاتصال بصفة عامة ، في حين تناولنا في المبحث الثاني شبكات الاتصال الشخصي داخل الجماعات الاجتماعية وفي المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى أشكال الاتصال الشخصي وأهميته داخل الجماعات الاجتماعية.

وفي الفصل الثالث: العملية التربوية و قسمناه إلى ثلاثة مباحث، الأول استعرضنا فيه مفهوم التربية مع تبيان الخصائص التي تتميز بها واهم وظائفها ، أما المبحث الثاني فكان حول المؤسسات التربوية وأثرها على الفرد والمجتمع، و تطرقنا في المبحث الأخير إلى العلاقة التي تربط التربية بالثقافة.

أما الفصل الرابع والأخير في الإطار النظري للدراسة : حاولنا توضيح دور الاتصال الشخصي في العملية التربوية لدى الشباب، قسمناه إلى أربعة مباحث ، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى مفهوم الشباب وخصائصه واهم مشكلاته، و المبحث الثاني حاولنا إبراز بيئات الاتصال الشخصي في العملية التربوية لدى الشباب، وفي المبحث الثالث تناولنا علاقة المتغيرات الاجتماعية بتدفق المعلومات التربوية على الشباب، أما المبحث الرابع فخصصناه لدور الاتصال الشخصي في الحد من تأثير وسائل الاتصال الحديثة تربويا على الشباب.

أما الباب التطبيقي فتضمن فصلين هما:

الفصل الخامس: فكان حول الإطار المنهجي الميداني للدراسة، تناولنا فيه أولا المقاربة السوسيولوجية، ثانيا إلى العينة وطريقة اختيارها، مع تطرقنا أيضا إلى المنهج المستخدم وأدواته المستعملة في الدراسة،وكذا إلى التطرق إلى المجالات الدراسة المكانية والزمنية.

وفي الفصل السادس والأخير في الفصل و الذي تختم به الدراسة ،فقد تم تخصيصه لتحليل جداول البيانات الخاصة بالبيانات العامة للمبحوثين وجداول الخاصة بالفرضيات الدراسة، وبعد ذلك وصلنا إلى الاستعراض للأهم النتائج التي خرجنا بها عند قيامنا بهذا البحث، من خلال الفرضيات التي بنيت عليها الدراسة، ثم إلى الاستنتاجات العامة والخاتمة في الأخير.

الفصل 1

البناء المنهجي للدراسة النظرية

عند القيام بأي الدراسة لابد من وجود أسباب تدفعنا إلى اختيار الموضوع، ووجود أهداف نريد تحقيقها،وإشكالية تتفرع عنها مجموعة من التساؤلات، ووضع فرضيات للإجابة عنها، ومع تحديد مفاهيم موضوع الدراسة، ويمكن أن يكون موضوع الدراسة قد سبق التطرق إليه من طرف الباحثين من قبل، وهذا ما سنتعرض له في هذا الفصل.

1.1. أسباب اختيار الموضوع:

تعد دراسة الاتصال الشخصي فضاءً واسعا يمكن للباحث الغوص في حيثياته، باعتباره يمثل مجمل مستويات العلاقات الاجتماعية، ولأن أي دراسة لا تخلو من دوافع البحث فدراستنا هذه كان لها دوافع ذاتية وأخرى موضوعية.

1.1.1 الأسباب الذاتية:

- الإحساس بأهمية نمط الاتصال الشخصي في الحياة اليومية للفرد الجزائري، وخاصة من الناحية التربوية.

- لفت الانتباه للأهمية هذا النوع من الاتصال في ظل تدفق المعلومات من مختلف وسائل الاتصال الحديثة.

2.1.1. الأسباب الموضوعية:

- ندرة الدراسات في مجال علم الاجتماع اتصال الخاصة بهذا النوع الاتصالي وعلاقته بالعملية التربوية، حيث لازال من المواضيع والبحوث التي لم يتم التطرق إليها من كل الجوانب في الجامعات الجزائرية ، وخاصة في علم الاجتماع.

- الغياب التام لموضوع الاتصال الشخصي على مستوى قسم علم الاجتماع والديموغرافيا بجامعة سعد دحلب، حيث لم نجد أي دراسة ميدانية اهتمت بهذا الموضوع سواء في المستوى شهادة الليسانس أو شهادة الماجستير.

- كما يعود اختيارنا لفئة الشباب وليس غيرها من الفئات الأخرى، كون مرحلة الشباب جد حساسة في حياة الإنسان، حيث تعتبر مرحلة الانعطاف في حياته لأنها تتزامن مع فترة يبلغ فيها أوج نشاطه من حيث شعوره بروح المسؤولية والتفكير المنطقي، كما تظهر عليه شخصيته الحقيقية وما يلعبه من ادوار مختلفة في مجتمعه، خاصة أن الكثير من الدول حدث لها تغير في أنظمتها السياسية بفعل ديناميكية الشباب في الحياة بصفة عامة.

- بالإضافة إلى أن هناك من يرجع فشل العملية التربوية للفرد في مجتمعنا إلى عدة أسباب من أهمها فشل العملية الاتصالية وخاصةً في الأسرة والمدرسة ومؤسسات العمل.

2.1. أهمية و أهداف الدراسة :

1.2.1. أهمية الدراسة: تستمد أهمية دراستنا أساسا من أهمية المتغيرين الذين تتمحور حولهما وطبيعة العلاقة القائمة بينهما، الاتصال الشخصي والعملية التربوية.

- فالاتصال الشخصي بات منة أكثر أنماط الاتصال اهتماما لدى كثير من الباحثين والمختصين في مجال الاتصال إيمانا منهم بفاعليته في الحياة الإنسانية بصفة عامة، وخاصة من الناحية التربوية للإفراد من خلال النمو العقلي والنفسي والاجتماعي الذي يؤهله ليكون عنصرا فعالا في مجتمعه.

- كما يعتبر الاتصال الشخصي مصدرا هاما لكثير من المعلومات والمعارف في الحياة اليومية للفرد الجزائري في مختلف الأزمنة والأماكن سواء الرسمية أم غير الرسمية.

- الاتصال الشخصي في رأينا لا يزال لم يحظ بالقسط الكافي من الدراسات التي تمكننا من تسليط الضوء على أهميته فمعظم العلاقات الإنسانية قائمة على الاتصال الشخصي وماله من تداعيات على الحياة البشرية .

- ظهور أبحاث علمية معاصرة رغم قلتها في الجامعة الجزائرية تدرس باهتمام كبير وبتفصيل هذا النمط الاتصالي لشرح أهميته وخاصة مختلف الفضاءات التي يتفاعل فيها الأفراد مع بعضهم البعض ضمنها، لهذا تدخل دراستنا في إطار تدعيم هذه الدراسات والأبحاث العلمية المهتمة بهذا النمط الاتصالي في المجال التربوي لفئة مهمة في المجتمع الجزائري وهي الشباب ومحاولة التأكيد على أهمية الاتصال الشخصي بالنسبة لهذه الفئة من المجتمع في المجال التربوي .

- الاتصال الشخصي بات أكثر الأنواع الاتصالية اهتماما وأصبح عماد برامج التنمية البشرية التي أطلقتها العديد من الدول إيمانا بفعاليته في حل العديد من المشاكل وكذلك الدور الذي يلعبه في تربية الفرد

اجتماعيا واكتسابه نماذج السلوك السوي الذي يؤهله ليكون عنصرا فعالا في مجتمعه وجزءا لا يتجزأ من القوة الدافعة التي تشكل أساس بقائه وسر تطوره .

- إن الاتصال الشخصي قناة هامة ومصدر لعدد لا حصر له من المعلومات والمعارف في الحياة اليومية للمواطن الجزائري في مختلف المؤسسات الاجتماعية.

2.2.1. أهداف الدراسة: إن دراسة هذا النوع من الاتصال تكشف النقاب عن أشكال ومستويات وقنوات تظل مهملة في مجتمع يعتمد أساسا على الثقافة الشفهية.

- كما تبين الدراسة ضرورة الاعتماد غلى هذا النوع من الاتصال الذي اثبت فاعليته في العديد من المجتمعات ذات الطبيعة التقليدية.

- إبراز الدور الفعال الذي يمكن أن يلعبه الاتصال الشخصي في الحياة اليومية للمجتمع الجزائري في التواصل الإنساني والثقافي.

- الكشف عن الأهمية التي يحظى بها الاتصال الشخصي في الجانب التربوي لدى الشباب.

- إبراز دور تعدد بيئات الاتصال الشخصي في تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب ، كما تبرز الدراسة مدى تكيف هذا النمط الاتصالي مع مختلف المتغيرات ت الاجتماعية للأفراد أثناء التفاعل الاجتماعي وانعكاساته الايجابية على الجانب التربوي لشباب، عكس وسائل الاتصال الحديثة التي لا تتميز بهذه الخاصية كما نشير إلى قدرة الاتصال الشخصي على الحد من تأثير وسائل الاتصال الحديثة تربويا على الشباب.

3.1. الإشكالية:

عرف الإنسان الاتصال منذ أن وجد في دنياه، وان اختلفت أساليبه وتنوعت طرائقه على مر العصور من رسومات إلى حركات وإشارات إلى لغة الأصوات ثم إلى عصر الطباعة إلى تكنولوجيا الاتصال الحديثة حاليا، ورغم التغيرات التي مست مختلف جوانب الحياة الاجتماعية للإنسان ، إلا أن الاتصال الشخصي مازال العامل الرئيسي في نشوء العلاقات الاجتماعية فهو يعتبر ضرورة اجتماعية لا يزال الإنسان يمارسها في حياته اليومية.

وبالنظر إلى أن جل معاملات أفراد المجتمع الجزائري تنطوي تحت زاوية هذا النوع من الاتصال، حيث يتجلى ذلك من خلال الملاحظة الأولية للعلاقات اليومية داخل المجتمع، رغم انتشار وسائل الاتصال الحديثة المختلفة والاستعمال الواسع لها من مختلف فئات المجتمع وخاصة فئة الشباب.

ورغم ذلك فان الاهتمام بهذا النوع من الاتصال في الجزائر لم يستوف حقه الكامل الذي يضعه في المكانة التي يستحقها ضمن الدراسات والبحوث الأكاديمية ، في المقابل نجد أن اغلب الباحثين والطلبة يتجهون نحوى الاهتمام بدراسة وسائل الاتصال الحديثة من كل جوانبها سواء شكلا أو مضمونا وعلاقتها بالجمهور، رغم أن أي فعل اتصالي يبدأ بأسلوب الاتصال الشخصي وينتهي به ،فصناعة البرامج التليفزيونية أو الإذاعية و السينما، هي في الحقيقة نتيجة تفاعل مباشر بين الأفراد يعكسون به موقفا أو فعلا ما أو واقع اجتماعيا معينا لجماعة أو مجتمع ما، وهذا لا يحدث إلا في إطار الاتصال الشخصي.

والحقيقة انه وعلى الرغم ما تقدمه هذه الوسائل الاتصالية من خدمات وتسهيلات باختصارها المسافات واختزالها للوقت واستجاباتها للاشباعات مختلفة للأفراد ،فان الاتصال الشخصي يبقى خاصية الإنسان البشري، فقد كان ولا يزال العملية الاتصالية الرئيسية في ضمان الاتصال بين الأفراد والجماعات، ولولا هذه الأهمية لبقي الإنسان في عزلته البدائية ، كونه أداة انتشار السمات الثقافية والفكرية من جماعة إلى أخرى ومن مجتمع إلى أخر.

و يؤكد واقعنا المعاش الدور الخاص والمميز للأسلوب الاتصال الشخصي في التواصل الإنساني والثقافي من خلال نقله لكثير من المعارف والأفكار والتقاليد ومختلف القيم بين الأفراد والجماعات الاجتماعية المختلفة ، التي تعكس ثقافة مجتمع ما المتداولة عبر سيرورته التاريخية .

إن المجتمع الجزائري له ثقافته الخاصة به تميزه عن كباقي المجتمعات الأخرى ، إلا أن المهم بالنسبة له هو كيف يطور وينمي وينقل هذا الإرث الثقافي للأفراد مجتمعه، والأخرى كيف يفرغ من محتواه العوائق المعطلة لمسيرته التقدمية ، وحتى يضمن بقائه ويكون من المجتمعات المؤثرة وليست المتأثرة فقط، فلا بد أن يتكئ هذا الإرث الثقافي المتشكل في ذوات الأشخاص على العملية التربوية، وتظهر ذلك في هدفها الأساسي والمتمثل في محافظتها على المحتوى الثقافي وتعزيزه وتنقيته وتبسيطه ثم نقله لأفراد والأجيال اللاحقة عن طريق التفاعل المباشر بين الأشخاص سواء من تلقاء أنفسهم أو تعمدهم في ذلك، وتتجلى هذه العملية التربوية في مختلف المؤسسات الاجتماعية ، حيث تتشكل داخلها معظم القيم والسلوكيات التي تساعدهم الأفراد في توسيع خبراتهم ومعارفهم من خلال تنمية هذه الأفكار وتوجيهها توجيها صالحا ، وبذلك تكون العملية التربوية – عملية شاملة وواسعة في مجالاتها و وظائفها، ولهذا تعتبر التربية ضرورة اجتماعية لابد من الاهتمام بكل جوانبها نظرا لأهميتها للفرد والمجتمع، كما أن لجانبها الاتصالي دورا بارزا في هذه العملية .

وكما سبق ذكره من قبل أن أفراد المجتمع الجزائري يعتمد في معظم تفاعلاته الاجتماعية أساسا على أسلوب الاتصال الشخصي، وبما أن العملية التربوية هي جزء من هذه الممارسات،هذا يعني أن الاتصال

الشخصي يشغل حيزا كبيرا في العملية التربوية ، ويمكن التأكيد ذلك من خلال انتشار الأفراد في غالب الأوقات ضمن جماعات مختلفة، كجماعة الآسرة وجماعة الأصدقاء والزملاء وجماعة العمل وما شابه ذلك، فهي تعد بمثابة شبكة اتصالات شخصية ، تتخللها تأثيرات مختلفة على أفكارهم وسلوكياتهم.

وفي المقابل نلمس أن العملية التربوية التي تتم عن طريق الاتصال الشخصي ، ليست مجرد انتقال رموز ومعاني وأفكار بين الأفراد فقط،بل هي أكثر من ذلك، للان الاتصال الشخصي يقوم أساسا على رموز ومعاني تربوية مستمدة من الثقافة التي يرتبط بها الشخص أو يتعلمها من خلال الخبرة الشخصية ، وفي الوقت نفسه ترتبط المواقف الاتصالية للأشخاص أثناء تبادلهم لمختلف المعارف والمعلومات التربوية بعدة أبعاد أو متغيرات اجتماعية خاصة بهم، فالمستوى التعليمي والمعيشي ومستوى السن ونوع الجنس والميولات الفكرية والعادات والتقاليد...إلى أخر، تعبر في حد ذاتها عن رموز اتصالية تكون بمثابة المفاتيح للأشخاص لدخولهم في حوارات ونقاشات الشخصية مع الآخرين.

وبما أن فئة الشباب تشعل حيزا هاما من عدد السكان الإجمالي في المجتمع الجزائري ، فبالضرورة سيكون لها تأثير كبير على الإطار الثقافي للمجتمع، نظرا بما تتميز به من طاقة وحركية وفعالية، وهذا ما نلاحظه من خلال انتشارها الواسع في مختلف المؤسسات الاجتماعية ومدى قدرتها على الذوبان في مختلف الجماعات الاجتماعية تسمح لها باللعب دور كبير في المجتمع، ولهذا فأي تغيير يمس النظام الاجتماعي الثقافي للمجتمع الجزائري، إلا وكان ورائه هذه الفئة ، وهذا ما لاحظناه سابقا ، وما نلاحظه حاليا من خلال الحراك الاجتماعي للشباب وما نتج عنه من انعكاسات على المستويات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع ، هذا ما يؤكد الدور الهام الذي تلعبه هذه الفئة على الحياة الاجتماعية ، وخاصة أن هذه الفئة تتميز بالاستعمال المفرط لوسائل الاتصال الحديثة.

ومن هذا المنطلق نرى أن العملية التربوية لهذه الفئة أمر مهم بالنسبة لها، وبما أن جل العلاقات الاجتماعية التي يكونها الشباب تكون عن طريق التفاعل المباشر- الاتصال الشخصي- سواء في الأماكن الرسمية أو غير الرسمية، وما يعقبها من انعكاسات تربوية على المستوى الفكري والسلوكي لهم، لذا حاولنا التعرف على وضعية الاتصال الشخصي في الإطار التربوي لشباب، وانطلاقا مما سبق يمكن طرح التساؤل التالي:

ما مدى مساهمة الاتصال الشخصي في تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب؟

هذا التساؤل الجوهري للبحث يتفرع إلى ثلاث تساؤلات جزئية هي:

1- ما هي بيئة الاتصال الشخصي الأكثر تأثيرا على تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب؟

2- هل المتغيرات الاجتماعية للبيئة المؤثرة لها علاقة بتدفق المعلومات التربوية على الشباب؟
3- كيف يحد الاتصال الشخصي من تأثير وسائل الاتصال الحديثة على استخدام الشباب لمعلوماتها التربوية التي تبثها؟

ووفق للإشكالية المطروحة والتساؤلات التي جاءت بها الدراسة، تنطلق الدراسة من الفرضيات التالية:

4.1.فرضيات الدراسة:

1.تتعدد بيئات الاتصال الشخصي التي لها علاقة بتدفق المعلومات التربوية لدى الشباب حسب الجنس.

2.كلما كان التشابه في المتغيرات الاجتماعية لبيئة الاتصال الشخصي، أدى ذلك إلى تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب حسب حالتهم الاجتماعية.

3.حدوث نقاشات أثناء وبعد المتابعة لوسائل الاتصال الحديثة، يحد من تأثيراتها التربوية على الشباب حسب المستوى التعليمي.

1-5- تحديد المفاهيم والمصطلحات:

مما لاشك فيه أن تحديد المفاهيم من الأساسيات الضرورية في عرض وتقديم الدراسات والبحوث العلمية حتى يستطيع القارئ أن يتفهم بوعي المقصود من المفهوم وفقا لما يمليه عليه موضوع الدراسة، وفي هذا الصدد يرى- رايموند- وآخرون أن المفهوم الإجرائي هو «مفهوم يبن بطريقة امبريقية انطلاقا من الملاحظات المباشرة آو المعلومات المجمعة» [1]ص 116. ويرى كذلك انه من اجل بناء مفهوم إجرائي يجب الانطلاق من مؤشرات واقعية كما توجد في الواقع، وذلك باختيارها وتجميعها ثم تركيبها للخروج في الأخير بتعريف إجرائي للمفاهيم المعرفة نظريا [1]ص127.

ملاحظة: لقد قصرنا الأمر على ذكر بعض المفاهيم" اصطلاحا" دون التطرق إلى مفاهيم أخرى، نظرا لحاجاتنا إليها في فصول لاحقة.

1.5.1. الاتصال الشخصي:

ا/ إجرائي:هو الاتصال الذي يمارسه الفرد خلال حياته اليومية مع أفراد آسرته وأصدقائه وزملائه وغيرهم من الأشخاص حينما يتبادلون أفكار ومعارف من خلال النقاشات الشخصية حول مواضيع وقضايا معينة، ولكل طرف من أطراف العملية الاتصالية رأي حول الموضوع المناقش، والهدف الأساسي هو

إقناع الطرف الأخر حول فكرة لم يكن يؤمن بها أو يمكن تعديلها أو حتى غرس بعض القيم والمعارف لم تكن فيه.

2.5.1. التربية:

ا/ لغة: التربية في اللغة تعني التنمية ويقال " رباه: نماه، وربى فلانا: غذاه ونشاه. وربى: نمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية ويقال: ربى الفاكهة وتربى: تنشا وتغذي وتثقف وقد استخلص بعض الباحثين لكلمة تربية ثلاثة أصول لغوية.

الأصل الأول: ربا، يربو بمعنى زاد ونما.

الأصل الثاني: ربي، يربي، على وزن خفي، يخفي ومعناه نشا وترعرع.

الأصل الثالث: رب، يرب، على وزن مد، يمد بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه[2] ص 80.

ب/ إجرائي: هي عملية تثقيفية مستمرة طوال حياة الإنسان يتم من خلالها وظيفتين، الأولى أنها تنقل للإفراد مجمل المعارف والخبرات ومختلف القيم والمعايير الاجتماعية التي تعبر في الأخير عن الإطار الثقافي للمجتمع، والوظيفة الثانية للتربية تصفي وتنقي هذه الثقافة من الشوائب والسلبيات المضرة بالفرد والمجتمع ككل.

3.5.1. الشباب:

ا/ لغة: **هو** من أدرك سن البلوغ غالى سن الرجولة والشاب هو الحداثة وشباب الشيء هو أوله [3]ص **.**82

ب/ إجرائي: إن مفهوم الشباب يتحدد من خلال اعتمادنا على المتغير الخاص بالسن الذي يساعدنا في اختيار عينة الدراسة، ولا يعد هذا حصرا منا لهذه الفئة فقط بل يعود لتوقعنا إن هذه الفئة التي تتراوح سنها بين 18- 29 سنة. هي الفئة أكثر تواجدا في مختلف البيئات التربوية، كالأسرة والمؤسسات التعليمية بمختلفها والساحات العمومية والجمعيات الثقافية والاجتماعية وغيرها من الأماكن العمومية.

4.5.1. مفهوم البيئة:

ا/ لغة: يعود الأصل الغوي لكلمة البيئة في العربية إلى الجذر "بوأ" ومنه تبوأ أي حل ونزل وأقام، والاسم منه بيئة بمعنى المنزل[4]ص 11. وتعني كذلك مكان الإقامة أو المنزل أو المحيط [5] ص 59.

ب/ اصطلاحي: هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقوماته حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه نشاطاته وعلاقته مع اقرأنه من بني البشر. [6] . وتعرف كذلك عند البعض بأنها ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته وإنما تشمل البيئة علاقة الإنسان بالإنسان والتي تنظمها المؤسسات الاجتماعية والعادات والأخلاق والقيم والأديان[7] ص10. والبيئة بمعناها الخاص تتعلق بالعوامل المؤثرة على شخصية الفرد وتشكيل عقليته أو نفسية على نحو معاد للمجتمع، وبهذا فالبيئة الخاصة هي كل وسط يخالطه الفرد مخالطة وثيقة ويترك طابعه على شخصيته ويدخل في إطار هذا المعنى مجتمع الأسرة ومجتمع مؤسسات التعليم بأنواعها ومجتمع العمل ومجتمع الرفقاء [8]ص 56.

ج/ إجرائي: هي كل حيز يشغله أي الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين، والتي لها علاقة بتحديد مستوى و نوع العلاقات الاجتماعية التي يمارسها.

5.5.1. المتغير:

ا/ اصطلاحي: جاء هذا التعبير من الرياضيات والفيزياء، واكتسب في العلوم الاجتماعية معنى لا يفتأ يتسع باستمرار فأصبح يستخدم لفهم نتيجة تقيم مجموعات من الأشياء بحسب معيار أو عدة معايير نوعية، إن كلمات مثل جنس ومستوى الكفاءة والعمر هي أمثلة على متغيرات[9]ص26. إن التصنيف الذي ينطبق على المتغير الأول هو اسمي والتصنيف الذي ينطبق على المتغير الثاني منظم، أما المتغير الثالث فهو وحده كمي ومن نفس نوع المتغيرات المستخدمة في الفيزياء، ويمكن القول من اجل إبراز الفوارق فيما بينها، إن الجنس هو صفة ذات قيمتين وان المرتبة المهنية درجة وان العمر متغير بالمعنى الضيق للكلمة، ولكن في معظم الأحيان يستخدم المتغير لتحديد معيار تصنيف ما [9] ص27.ويشير مصطلح المتغيرات أيضا بوجه عام إلى أي كمية تتغير وعلى نحو أكثر دقة يكون المتغير عبارة عن أي خاصية ميزة يمكن قياسها وتتخذ قيما مختلفة ومتنوعة في حالات فردية متعاقبة فقد يشمل الاستخدام الواسع لمصطلح المتغير على بعض الخصائص المميزة التي لا يمكن قياسها بطريقة حسابية أو رياضية، مثال على ذلك الجنس، العمر، المستوى التعليمي و المستوى المعيشي، وقد عرف - محمد عاطف غيث – في كتابه " مدخل إلى علم الاجتماعي" المتغيرات بأنها جملة المسببات أي أننا عندما نفحص العمل السوسيولوجي نجد أن معظمه يتكون من محاولات للبحث عن أسباب الظواهر مثل الحرب، الجريمة، والطلاق...الخ. والظاهرة التي نريد غالبا البحث عن سببها هي تغير من حالة سابقة

إلى حالة لاحقة، فالحرب تغير من السلام والجريمة تغير من الأمن وهكذا[10]ص 185.ومنه يعتبر الباحث أن المتغيرات هي:

ب/ إجرائي: المتغيرات هي عدة معايير سواء كانت نوعية أو كمية بالنسبة لعدد من الأشخاص أو في شخص نفسه، حيث تساعد هذه المتغيرات على المقارنة بين الفروق التي تحدث لمتغير معين بالعلاقة مع متغيرات أخرى، وهذه المتغيرات بالنسبة للباحث هي : الجنس، السن، المستوى التعليمي، المستوى المعيشي، المنطقة الجغرافية، العادات والتقاليد، الميولات الفكرية.

6.5.1.المتغيرات الاجتماعية:

ا/ اصطلاحي: المتغيرات الاجتماعية هي ظواهر إنسانية ، ومع ذلك فان الظواهر الإنسانية ليست جميعها متغيرات اجتماعية فكل فرد في أي مجتمع يشرب ويأكل ويفكر و للمجتمع كل الفائدة في أن يؤدي كل فرد من أفراده هذه الوظائف التي تمارس بطريقة رتيبة، والظواهر الإنسانية تشمل ثلاثة ظواهر[11] ص 07.

- فسيولوجية: تختص بالعمليات والوظائف التي تشكل الأفراد من حيث الجسم واللون والأكل والشرب والتوالد...الخ.

- اجتماعية: إذ كانت الأولى هي عمليات الأكل والشرب فالثانية تختص بطريقة الأكل والشرب، فالناس يختلفون في طريقة الأكل والشرب ،إن البعض يفترشون الأرض وآخرون يأكلون على الموائد.

- نفسية: تختص بالإنسان من حيث هو فرد حي مفكر وهي تتعلق بعمليات التفكير والإدراك في الفرد، مثل الضحك والبكاء والإحساس والشعور الألم...الخ. وهي كذلك ظواهر فردية لا تنبع من المجتمع.

فالمتغيرات أو الظواهر أو التصورات الجمعية تترجم لنا الطريقة التي يفكر بها الكل الاجتماعي ، ومن ثم يتميز الوعي الجمعي عن الوعي الفردي، كما تمتاز بخاصية هي أنها توجد خارج شعور الأفراد، وأنها تمثل قوة قاهرة تسيطر على الفرد سواء أراد أو لم يرد، ولكنه لا يشعر بهذا القهر لأنه قد تعود على ممارسة هذه الظواهر الاجتماعية [11] ص 09.من هنا يمكن القول أن ما يهمنا في الظاهرة الإنسانية كل ما هو اجتماعي بعيدا عن الجوانب الفيزيولوجية والنفسية، ومنه يعتبر الباحث المتغيرات الاجتماعية هي:

ب/ إجرائي: هي معايير أو مميزات قهرية خارجة عن شعور الأفراد تعكس لنا صورة عن البناء والوظيفة للمجتمع من خلال تصنيف الأفراد أو الجماعات إلى عدة أصناف من حيث التسمية أو التنظيم

أو النوع أو الكم ، وهذا من اجل إبراز الفوارق فيما بينها، كما أنها تتميز بالتغير والتبدل يمكن قياسها، وهي تعبر عن خصائص شخصية تميز فرد عن الأخر تنعكس على حياتهم الخاصة من خلال طرق تفكيرهم وسلوكياتهم.

7.5.1. المعلومات:

ا/ لغة: كلمة معلومات في اللغة العربية مشتقة من كلمة "عام" وترجع إلى كلمة "معلم" أي الأثر الذي يستدل به على الطريق[12] ص 26. أما في اللغة اللاتينية "information" هي "informatio" التي تعني شرح أو توضيح شيء ما، وتستخدم في الفرنسية بصيغتها المفرد "lene informati" للدلالة على المعلومة والإعلام عنها، كما تتصل الكلمة بأي نحو تفاعل بشري بين فرد وجماعته أو بين مجموعة ومجموعة أخرى [12]ص 26.

ب/ اصطلاحي : المعلومات"information" تعني البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو الاستعمال المحدد لإغراض اتخاذ القرارات، أي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها أو تفسيرها أو تجميعها بشكل ذي معنى، والتي يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها ونقلها، بواسطة أشخاص أو عن طريق وسائل الاتصال الحديثة. [12]ص 24.

ج/ إجرائي: هي مجمل الحقائق و المفاهيم الموصولة أو المتدفقة عبر شخص نحو شخص أخر أو عدة أشخاص آخرين أو من جماعة إلى جماعة أخرى، أو من وسائل الاتصال الحديثة إلى أشخاص وجماعات مختلفة، من اجل زيادة المعرفة. أو من اجل التأثير بصفة عامة.

8.5.1. المناقشة:

ا/ اصطلاحي: يمكن تعريف المناقشة بصورة عامة بأنها قيام شخصين أو جماعة متعاونة فيما بينها على اختيار مشكلة معينة وتحديد أبعادها وتحليل جوانبها واقتراح الحلول لها واختيار الحل المناسب بعد ذلك عن طريق الإجماع أو عن طريق الأغلبية ، وتكون وسيلة هي الاتصال وجها لوجه [13]ص 14.والمناقشة أيضا هي اجتماع عدد من العقول حول مشكلة من المشكلات أو قضية من القضايا بقصد الوصول لحل المشكلة أو الاهتداء إلى رأي في موضوع القضية [14].

ب/ إجرائي: المناقشة هي وسيلة يتبعها الأشخاص لمواجهة ما يجابههم من مشكلات بغية التغلب عليها، والوصول إلى قرار حول ما يجب عمله وتنفيذه، وتقوم المناقشة في جوهرها على الحوار بين شخصين

أو عدد محدود من الأشخاص وتعتمد على خبراتهم السابقة ،كما تجمعهم بعض الخصائص الشخصية المشتركة، وتتم في شكل لغوي وإشارات وحركات الجسم.

9.5.1. وسائل الاتصال الحديثة:

ا/ اصطلاحي: وسائل الاتصال الحديثة تعني في معناها الواسع جميع الوسائل التي تنقل إلى الجماهير ما يجري حولهم عن طريق السمع أو البصر عبر الإذاعة المرئية أو المسموعة والصحف والمجلات والكتب...وغيرها من الوسائل ، على انه يجب أن يكون مفهوما أن ثمة تفاوتا بين وسائل الاتصال هذه من حيث كبر حجم جمهورها وتأثيرها في الأفراد.[15]ص 12.

ب/ إجرائي: بما أن المفهوم الاصطلاحي قد تضمن النقاط التي يحتاجها الباحث في دراسته، لهذا يكتفي بما جاء فيه.

6.1.الدراسات السابقة:

إن موضوع الاتصال الشخصي في الجزائر من المواضيع الفتية التي لم يتطرق إليها كثيرا في البحوث والدراسات، سواء كانت أكاديمية أو فكرية، إلا أن الباحث لا ينفي أن موضوع الاتصال الشخصي قد سبقته دراسات السابقة تناولته من زوايا متعددة سواء كانت بالجانب السياسي و الاتصالي، و التربوي ، و السوسيولوجي، وأضحى موضوع الاتصال الشخصي محل الكثير من الاختصاصيين والطلبة في الآونة الأخيرة من مختلف تخصصاتهم و مستوياتهم العلمية .ومنه سنستعرض أهم هذه الدراسات من خلال الزوايا التالية:

ا- القضايا وفروض الدراسة.

ب- المنهج المتبع وأدواته المستعملة في الدراسة.

ج- أهم نتائج الدراسة.

د- تقييم الدراسات ومدى الاستفادة منها.

1.6.1.الدراسة الطالب: جمال عيفة [16] :

كانت الدراسة تحت عنوان: الاتصال الشخص ودوره في العمل السياسي، وهي عبارة عن دراسة ميدانية شملت بعض جهات الوطن.

ا- قضايا و فروض الدراسة:

انطلقت الدراسة من إشكالية وهي مدى مساهمة الاتصال الشخصي في دفع الناخبين للاستفتاء حول ميثاق السلم المصالحة الوطنية، باعتبار الاتصال الشخصي قناة هامة ومصدر لعدد لا متناه من المعلومات والمعارف في الحياة اليومية للمواطن الجزائري، سواء في العلاقات الشخصية أو الإدارات ومراكز العمل ومختلف المؤسسات، كما أن الاتصال الشخصي يرتبط ارتباطا عضويا بالبناء الاجتماعي والثقافي، وبالتالي فمضمون عملية الاتصال يمكن النظر إليه واعتباره نتاجا اجتماعيا وثقافيا وظاهرة اجتماعية مرتبطة بالنظام المعرفي والتطور العلمي والحضاري في المجتمع، إلا أن الانتشار السريع والمذهل لوسائل الاتصال الحديثة، أدى بالبعض منهم إلى الاعتقاد أن الاتصال الشخصي أخذ في الاضمحلال ، رغم في الوقت نفسه مازال للجماعات المختلفة كالأسرة، مؤسسات التعليم الشارع، وغيرها دور المحسوس في الحياة الأفراد، إلا أن الاعتماد على وسائل الاتصال الحديثة وخاصة في العمل السياسي أعطى صورة غامضة على دور الاتصال في ذلك، في ظل تعدد الوسائل الاتصالية، لهذا كان هدف الدراسة هو الكشف النقاب عن أشكال ومستويات وقنوات تظل مهملة في مجتمع يعتمد أساسا على الثقافة الشفوية، وتعرف على مدى الاعتماد على الاتصال الشخصي في العمل السياسي وكانت التساؤلات كالأتي:

1- ما هي بيئة الاتصال الشخصي من خلال ميثاق السلم والمصالحة الوطنية؟
2- كيف يتم تدفق وسريان المعلومات في الحملة لانتخابية لشرح الاستفتاء حول ميثاق السلم والمصالحة الوطنية؟
3- ما هي طرق الاتصال والتأثير المعتبرة في تشكيل الآراء حول ميثاق السلم والمصالحة الوطنية؟

ب- المنهج المنتهج في الدراسة:

وتم اعتماد على المنهج المسحي في هذه الدراسة بهدف الحصول على المعطيات من المجتمع البحث، وهذا بإظهار العلاقة بين الاتصال والمجتمع ، من خلال تحليل وتفسير الوضع الاتصال الشخصي في الجانب السياسي على المستوى القطر الوطن.

أما التقنيات المستعملة في جمع المعطيات، تم استخدام استمارة الاستبيان.

ج- أهم نتائج الدراسة:

وتوصلت الدراسة إلى مجوعة من النتائج وهي:

- أن الاتصال الشخصي يمارس ضمن فضاءلت مختلفة أبرزها: البيت، المسجد، المقهى، مكان العمل وغيرها من الفضاءات المهمة التي تشكل محالات يومية تعتمد فيها على الاتصال الشخصي كما يتم

فضاء أوقات مختلفة ومتفاوتة من شخص لآخر لممارسة الاتصال الشخصي حسب الموقف والهدف من لاتصال إلى غير ذلك من الفروق التي تتحكم في العملية لاتصالية لمناقشة مختلف المواضيع والقضايا.

- كما تبين أيضا أن لاتصال الشخصي دوي في التأثر على السلوك الأشخاص الناخبين الجزائريين، حيث ظهر أن العديد من الأفراد اعتمدوا على مسالك الاتصال الشخصي لجمع معلوماتهم وبناء مواقفهم حيال موضوع المصالحة الوطنية، وحتى تغيير مواقفهم واتجاهاتهم نحو موضوع المصالحة.

- كما اتضح أيضا اعتماد الاتصال الشخصي على الاتصال الجماهيري في التأثير على سلوك الناخبين، ذلك أن العديد منهم كانوا يناقشون موضع المصالحة عن طريق لاتصال الشخصي في مختلف الأماكن بعد التعرض له في وسائل الاتصال سواء المكتوبة أو المسموعة أو المرئية.

د- تقييم الدراسات ومدى الاستفادة منها:

- تقييم الدراسة:

الظاهر أن هذه الدراسة وان تناولت الاتصال الشخصي فقد تناولته من الزاوية السياسية، بينما تهدف دراستنا إلى التعرف على دور الاتصال الشخصي في العملية التربوية في الجانب السوسيولوجي، كما أن نتائج هذه الدراسة أكدت العلاقة الايجابية بين الاتصال الشخصي وأراء الناخبين في الميثاق السلم والمصالحة الوطنية، كما لاحظنا أيضا أن الدراسة في جانبها الميداني جاءت في فترة زمنية محدودة، وهذا قبل التصويت بشهرين فقط ، وفي ظل الظروف الاستثنائية التي تتمثل في تركيز وسائل الإعلام بمختلفها على موضوع السلم والمصالحة الوطنية، وهذا ما يؤثر على نتائجها، حيث تبقى رهينة الزمن الماضي والوضع السياسي السابق للبلاد، لهذا في اعتقادنا أن نتائجها تبقى جد محدودة زمنيا ومكانيا.

- مدى الاستفادة منها:

تم الاستفادة من هذه الدراسة من ناحية تحديد الإشكالية، وحاولنا اخذ صورة تقريبية عن الموضوع ، وكذا استفدنا من الناحية النظرية من خلال الفصل الثاني للدراسة، الذي تناول فيه الباحث الاتصال الشخصي بالتفصيل، و كذا في الجانب الميداني من خلال الأداة المستعملة في جمع المعلومات التي تتمثل في الاستمارة، حيث اتضحت لنا الرؤية كثيرا في كيفية صياغة استمارة الاستبيان بحثنا وتحكم فيها، كما استفدنا من نتائجها أيضا.

2.6.1.الدراسة الطالب: خلاص دحمان [17]:

أ- قضايا وفروض الدراسة:

وهي دراسة نيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر تحت عنوان الاتصال الشخصي (وجه لوجه) ودوره في تحقيق التواصل الإنساني في مجتمع الجزائري، دراسة تحليلية لواقع الاتصال في الأسرة الجزائرية. وقد تمحورت الدراسة حول الإشكالية الاتصال الشخصي ودوره في تحقيق التواصل الإنساني، وما ينجر على ذلك من السلم الاجتماعي في المجمع الجزائري من حيث دوره القوي في تأسيس وتنظيم العلاقات الاجتماعية، وكذا في تبادل الاهتمامات والمشاعر والعواطف، وتقاسم الأدوار والمهام بين الأفراد المجتمع، إلا أن تعقد المجتمعات البشرية أدى إلى تداخل هذه الأدوار والحاجات المجتمع البشري باستعمال وسائل الاتصال الحديثة تدعيما لنمط الاتصال الشخصي، والحقيقة هي هل هناك تدعيما لعملية الاتصال وخاصة بين أفراد الأسرة الواحدة، من طرف وسائل الاتصال الحديثة، أم هناك اضمحلال دور الاتصال الشخصي في التواصل الإنساني مقابل الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال الحديثة في ذلك، لهذا كان المشكل المطروح هو إلى أي مدى يمكن للاتصال الشخصي أن يحقق التواصل والسلم الاجتماعي في المجتمع الجزائري أو لا يحقق ذلك؟

قسم طرح في هذه الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات وهي:

- لماذا لا يمكن الاعتماد على وسائل الاتصال الجماهيري في تحقيق التواصل الإنساني المرغوب فيه بالرغم من أنها حولت العالم إلى قرية صغيرة؟

- كيف يمكن للاتصال الشخص أن يطور الرابطة الأسرية ويحقق الانسجام في المجتمع؟

- إلى أي مدى يمكن اعتبار أن الأسرة الجزائرية تعاني خلل في الاتصال وأنها لم تحقق التواصل الإنساني المرجو؟.

ب- المنهج المتبع في الدراسة:

لقد اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لان الظاهرة محل الدراسة ظاهرة إنسانية يتطلب البحث فيها عرضها ووصفها وشرحها ثم تحليلها للوقوف عند أهميتها وتفسير حيثياتها واستخلاص النتائج المترتبة عنها وتقييمها وإمكانية تعميمها، خاصة أن الباحث ارتكز في البحث على جانب التطبيقي، حيث اعتمد في مجتمع بحثه على الأسرة الجزائرية، وقد اعتمدت في ذلك على عينة عشوائية، كما استعمل الباحث لجمع المعطيات على الاستمارة، أولى موجهة إلى الأبوين ، أما الاستمارة الثانية فكانت موجهة للأبناء.

ج- أهم نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها وهي:

- إن الأسرة الجزائرية تعاني من مشاكل و اختلالات في فهم الأسس التي ينبغي أن يقوم عليها الاتصال بما يحقق التواصل والانسجام بين أفرادها.

- يعاني لاتصال بين الأزواج في المجتمع الجزائري من انخفاض مستوى الحوار والتفاهم بين الأزواج الذي يقوم على مبدأ المشاركة والتبادل حيث يقلل من فرص التواصل الأسري بين الأزواج، وتتعدى آثار ذلك للتأثير على العلاقة الأولياء بأبنائهم.

- إن وسائل الاتصال الحديثة تحال تحتل مكانة هامة جدا تكاد تكون مطلقة في البيت الجزائري، وان أفراد الأسرة الجزائرية بصفة عامة مرتبطون بهذه الوسائل ارتباطا قويا، حيث يحتل التلفزيون الصدارة في استهلاك الوقت والاهتمام.

- غيرت أساليب المشاهدة التلفزيون أشكال العلاقات الفردية والجماعية داخل البيت الأسرى، ودفعت أفراد الأسرة الواحدة إلى الاختلاف حول أساليب المشاهدة وأنواع القنوات والبرامج التي يشاهدنها جماعيا وكما فصلت أيضا هذه الوسائل الاتصالية فرض الاتصال وجها لوجه بين أفراد الأسرة.

د- تقييم الدراسة ومدة الاستفادة منها:

- تقييم الدراسة:

كانت الدراسة تهدف إلى التوصل لتقييم موضوعي لوضعية الاتصال الشخصي في المجتمع الجزائري بصورة عامة و الآسر الجزائرية بصفة خاصة،من خلال التواصل بين الأفراد، حيث اخذ الباحث في ذلك أفراد الآسرة الواحدة نموذجا، إلا أننا لاحظنا في هذه الدراسة وجود بعض النقائص منها على وجه الخصوص عدم تحديد بعض المفاهيم الأساسية والتي هي ركيزة البحث فمثلا لم نجد مفهوم التواصل الإنساني ، كما أن الباحث لم يتطرق إليه في الجانب النظري، وكذا عدم تطرقه لدراسات السابقة، والشيء الملاحظ في هذه الدراسة أن عينة البحث كانت وطنية، وقد اختيرت بطريقة عشوائية.

- مدى الاستفادة من الدراسة:

تم الاستفادة من هذه الدراسة من ناحية النظرية وخاصة في المبحث المتعلق بوضعية الاتصال داخل الأسر الجزائرية، بالإضافة إلى نتائج المتوصل إليها التي ساعدتنا على التحليل والتفسير من خلال المقارنة.

3.6.1. الدراسة الطالب : بوحي نصرا لدين[18]:

وهي الدراسة لنيل شهادة ماجستير تخصص اتصال الأزمات بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر بن يوسف بن خدة تحت عنوان الاتصال الشخصي في معالجة جنوح الأحداث.دراسة ميدانية بمركز الرعاية وإعادة التأهيل بولاية البليدة خلال سنة الجامعية 2009 .

أ- قضايا وفروض الدراسة:

تمحورت الدراسة حول الإشكالية علاقة دور الاتصال الشخصي في معالجة جنوح الأحداث لفئة المراهقين نظرا لما تتميز به هذه الفئة الخاصة من المجتمع بقصور في التكيف الوجداني لدى أفرادها، بعد خروجهن من السجن نظرا لما تهدده هذه الفئة من التوازن في المجتمع واستقراره لعدم قدرتها على إقامة علاقات مع الآخرين بطريقة سلمية، لهذا كان السبب هو الكشف عن مدى قدرة الاتصال الشخصي من خلال الاستفادة من تقنياته في التأثير على هذه الفئة (الأحداث الجانحين) وإقناعهم بالعدول عن مظاهر السلوك الجانح، وتتبنى سلوكيات اجتماعية سوية وعلى مدى استخدام هذا الأسلوب الاتصالي داخل المراكز المخصصة في رعاية وإعادة تأهيل الأحداث الجانحين وقد حاولت الدراسة التحقق من صدق الفرض التالي:

- يلعب الاتصال الشخصي دورا فعالا في اقتناع الفتيات الجانحات بتعديل وتحسين سلوكهن.

ب- المنهج المتبع في الدراسة:

تم استعمال المنهج المسحي في هذه الدراسة لان مجتمع البحث هو مجموع الفتيات اللواتي تقرر وضعهن في مركز الرعاية وإعادة التأهيل كان يبلغ عددهم 60 فتاة، أي العدد القليل مما يسمح تطبيق هذا المنهج والذي يساعد على الحصول على نتائج هامة ، واعتمد في البحث عدة أدواة متمثلة أساسا في الاستمارة والملاحظة والمقابلة، لجمع البيانات والمعطيات ميدانيا وتفريغها في جداول إحصائية ، من اجل التفسير والتحليل وهذا في الجانب الميداني للدراسة، أما في الجانب النظري فاستعان بالتحليل الوصفي لكل من الاتصال الشخصي. وعلاقة في تأثير الجانحات بتعديل سلوكهن من خلال استعمال تقنياته ومهاراته في ذلك.

أهم النتائج الدراسة: وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها وهي:

- يؤدي الاتصال الشخصي دورا فعالا في دفع الفتيات الجانحات وإقناعهم بتعديل وتحسين سلوكياتهن وتظهر فعالية هذا الدور من خلال النقاط التالية:

- ارتفاع مستوى الاتصال الشخصي على المستوى المركز مجسدا في تتنوع المظاهر الاتصال اللفظية وغير اللفظية الخاصة بهذا النوع الاتصال.
- تتخلل الاتصالات الشخصية الفتيات ببعضهن مظاهر شبه دائمة للتشجيع والحديث على تعديل وتحسين السلوك.
- يمثل الإقناع الشخصي أهم الأسباب التي تدفع الفتاة الجانحة إلى تعديل وتحسن سلوكها.
- توجد فروق معيرة عنها بدلالة النسب المسجلة بين الفتيات ذوات مستوى الاتصال الشخصي المرتفع وبين نظيراتهن من ذوات مستوى الاتصال الشخصي المنخفض في درجة الرغبة، هناك اختلاف في مدى اقتناع الفتيات الجانحات بتعديل وتحسين سلوكهن باختلاف سنهن، حيث يؤثر متغيرات السن بايجابية في حالة ارتفاع سن الفتاة في عملية الاقتناع كما يدخل تأثير مستوى التعليمي في مدى اقتناع الفتيات الجانحات في تعديل سلوكهن فكلما ارتفع المستوى التعلم للفتاة يكون التعامل معها بإيجابية من خلال التوجيهات والنصائح المقدمة لها من طرف القائمين على الشؤون المركز أثناء عملية الاتصال.
- تعتبر المهارات الاتصالية الشخصية والفضاء الذي يتم فيه الاتصال أهم العناصر التي تحدد بشكل كبير نجاح عملية الاتصال الشخصي وتحقيقها لأهداف، من إقناع وتأثير في مواقف واتجاهات الفتيات.

د- تقييم الدراسة ومدى الاستفادة منها:

- تقييم الدراسة:

تناولت الدراسة فعالية الاتصال الشخصي في تعديل السلوكات الجانحات داخل المراكز الرعاية والتأهيل بالبليدة، على اعتبار أن من أهم الأساليب في معالجة الجانحات بعد خروجهن من السجن. وهذا من خلال الاستفادة من تقنياته في التأثير عليهم. إلا إن هذه الدراسة في جانبها النظري لم تتطرق بوضوح للعلاقة بين الاتصال الشخصي وفعاليته في معالجة جنوح الأحداث، حيث اكتفت الباحث بالتركيز على وصف الاتصال الشخصي دون ربطه بشيء المهم في الدراسة، وهو ماهية الطرق وبأي كيفية التي يقوم عليها الاتصال الشخصي في معالجة جنوح الأحداث، والملاحظ أيضا هو نقص كبير في توضيح الرؤية للمتغير التابع،(جنوح الأحداث) في الجانب التحليلي في لإطار النظري ، أما الجانب الميداني والنقطة اللافتة الانتباه، هي أن الاستمارة وحسب رأينا أنها أهملت بعض الأسئلة كانت مهمة للإجابة عن الفرضيات (الإجابات المؤقتة). وفي نفس الوقت وجود أسئلة كان من الممكن الاستغناء عنها. وهذا ما أثر على نتائج الدراسة .

- مد ى الاستفادة من الدراسة:

تم الاستفادة منها من خلال بعض النتائج المتوصل إليها المتمثلة في قدرة أسلوب الاتصال الشخصي في الإقناع وتأثير في مواقف واتجاهات الأفراد، والنتيجة الثانية التي استفدنا منها هي تأكيد

الدراسة على العلاقة بين الاتصال الشخصي وبعض المتغيرات الشخصية، كالسن والمستوى التعليمي. وهذه النتائج نشترك مع جزء من طموحات بحثنا التي تستهدف التعرف على دور النقاشات الشخصية في تدفق المعلومات التربوية من خلالها وقدرتها في التأثير على سلوكيات الأفراد.

4.6.1. الدراسة : كهينة أور ليس[19]:

ا.قضايا الدراسة:

وهي الدراسة لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان: الاتصال التربوي بين المعلم والتلميذ في الجزائر وهي دراسة وصفية للعملية الاتصالية البيداغوجية في أقسام السنة الأولى ثانوي العاصمة وسط،، بقسم علوم التربية بجامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة لسنة الدراسية 2007، ولقد تمحورت الإشكالية حول شكل الاتصال القائم بين المعلم والتلاميذ داخل القسم وتأثيره على العملية التعليمية بينهما وخاصة على التلاميذ، هل هم مجرد متلقون فقط أم هم عناصر نشطة وفعالة في العملية لاتصالية البيداغوجية، كما تطرقت الباحثة إلى عنصر تكوين المعلم ودوره في نجاح العملية الاتصالية البيداغوجية. وحاولت الباحثة أن تتطرق في الإشكالية أيضا إلى مدى تأثير العوامل الاجتماعية على الاتصال البيداغوجي بين المعلم والتلميذ في القسم، وكانت الباحثة تهدف من خلال دراستها إلى إبراز أهمية الاتصال في العلاقات التربوية بين المعلم والتلميذ، لأن العملية لاتصالية في نظرتها تضمن جميع الانفعالات النفسية المتصلة بالدوافع والتفاعل وتحكمها عوامل عدة اجتماعية ثقافية واقتصادية، كما كانت تهدف أيضا إلى إبراز فشل العملية التعليمية من خلال الفشل العملية لاتصالية بحد ذاتها، وحاولت الباحثة الإجابة عن ذلك انطلاقا من التساؤل الرئيسي هو كالتالي: ما هي طبيعة العملية الاتصالية البيداغوجية بين معلمي ثانويات وسط العاصمة وتلاميذها من الأقسام الأولى ثانوي ؟ وما هي أهم العوائق التي تعترضها؟.

ب.المنهج المتبع في الدراسة:

المنهج المستعمل في هذه الدراسة هو المنهجي المسحي تم توظيفه في جمع البيانات الخاصة بالبحث الدراسية، لتبيان ووصف العملية الاتصالية البيداغوجية، واهم مشاكلها بين المعلم والتلميذ وذلك باستطلاع مواقفهما وآرائهما المختلفة، واعتمدت الباحثة على العينة القصدية، حيث كان له تقدير شخصي في اختيار مفردات مجتمع البحث، حيث وقع اختياره على العينة قصدية قوامها 10ثانويات من مجموع 42 ثانوية بالجزائر العاصمة وسط،، تم توزيع 300 استمارة على التلاميذ و120على الأساتذة، أما الأدوات المستخدمة في الدراسة هما الاستمارة والمقابلة لجمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة.

ج. أهم النتائج الدراسية:

- نصف عدد الأساتذة المبحوثين يتبعون طريقة المناقشة أثناء تقديم الدروس وذلك باعتماد على عنصري الشرح والحوار.

- ضعف الاتصال الشخصي داخل القسم من خلال تبادل الأفكار والآراء بين الأستاذ والتلميذ.

- أغلبية التلاميذ يجدون الكلمات التي يستعملها الأساتذة مفهومة وبسيطة داخل القسم.

- يشكل عدد التلاميذ في القسم عائقا للاتصال بين الأساتذة والتلاميذ نظرا لعددهم الكبير.

- يرفض معظم الأساتذة فكرة تعويض المعلم بالوسيلة التعليمية التكنولوجية رغم التطور التكنولوجي المستمر الذي أضاف الكثير للوسائل التعليمية.

- مراعاة الأساتذة للفروق الذهنية بين التلاميذ أثناء تقديم الدروس حيث يكون هناك توضيح وتبسيط الأفكار أكثر من أجل استيعاب الدروس.

- إعطاء الأساتذة الاهتمام أكثر للاتصال الغير اللفظي أثناء تقديمهم للدروس، وهذا ما يعطي دفعا داخل القسم بالإشارات والحركات يستطيع أن يشعر التلميذ بالثقة أثناء قيامه بأي نشاط داخل القسم.

د- تقييم ومدى الاستفادة من الدراسة:

- تقييم الدراسة:

تناولت الدراسة العملية الاتصالية داخل حجرات الدراسة بين الأستاذ والتلميذ، حيث تطرقت الباحثة إلى تأكيد على أهمية الاتصال في فاعلية العملية التعليمية التعلمية، وذلك من خلال إشارتها إلى العوامل المؤثرة في العملية الاتصالية بين المعلم والتلميذ، مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وما تليها من تداعيات على العملية التعليمية التربوية لتلاميذ، كما تطرقت إلى أهمية إدراك الأساتذة لتقنيات ومقومات الاتصال البيداغوجي أثناء عملية التدريس،إلا أن الشيء الملاحظ في هذه الدراسة هو احتواء استمارة الاستبيان على محور خاص بالاتصال الاجتماعي ، برغم انه لم نجد له أي علاقة بموضوع البحث وهذا حسب إشكالية البحث التي تطرقت إلى الاتصال البيداغوجي داخل حجرات الدراسة، حيث نجد أن هناك فرق بينهما من ناحية العملية و من ناحية المكان المقام فيه التفاعل بين الأفراد والوسائل المتدخلة في ذلك.

- مدى الاستفادة من الدراسة:

تم الاستفادة من خلال نتائج الدراسة هو تأكيد على أن الاتصال الشخصي يعتبر من أهم الأساليب الاتصالية في المؤسسات التعليمية، وذلك في دوره الفعال في العملية التعلمية التربوية بين الأستاذ

والتلميذ، كما توضحت لنا الرؤية في تحديد العلاقة التي تربط بعض المتغيرات الاجتماعية المتعلقة بالأشخاص وتأثيرها على المواقف الاتصالية.

الفصل 2

الاتصال الشخصي

سنحاول التطرق في الفصل الأول إلى الاتصال الشخصي (وجهاً لوجه) من خلال عرض مختلف التعريفات الأكاديمية المقدمة له، ولكن قبل هذا ستطرق إلى المفاهيم الخاصة بالاتصال بصورة عامة، ثم ننتقل إلى عناصر الاتصال الشخصي مع تحليلها كممارسة عملية مرورا باستعراض أهم الخصائص التي يتميز بها عن باقي أساليب الاتصال الأخرى، ثم نبرز أهم شبكات الاتصال الشخصي وهي أربعة، مع الإشارة أولا إلى مفهوم الجماعة واهم تصنيفاتها ، وما تحدثه من تأثيرات جانبية على الأفراد، و في الأخير نصل إلى توضيح أشكال هذا النوع الاتصالي داخل الجماعات وهما نوعان، اتصال لفظي وغير لفظي مع تبيان أهمية الاتصال الشخصي داخل الجماعات الاجتماعية.

2-1: مفهوم الاتصال و الاتصال الشخصي، عناصره وأهم خصائصه.

2-1-1: مفهوم الاتصال:

لقد برزت المحاولات الأولى لتأسيس علم الاتصال منذ ثلاثينيات القرن العشرين من خلال الأبحاث المختلفة التي قام بها علماء من مختلف التخصصات والفروع المعرفية كعلم الاجتماع - بول فيليكس – لازارسفيلد- وعلم النفس الاجتماعي - كورت لوين- وعلم السياسة - هارولد كاسويل- والنقد الأدبي - مارشال ماكلوهان[16] ص 30. واستمرت هذه المحاولات بتجسيدها الكثير من المفاهيم المختلفة لكلمة الاتصال حتى بداية القرن الحالي، وتكاد تلتقي معظم هذه المفاهيم عند عناصر مشتركة بينها، لهذا سنحاول من خلالها تناول البعض منها لغتا واصطلاحا، وخاصة من جانب علم الاجتماع.

ا- لغويا: كلمة اتصال في اللغات الأجنبية "communication" هي ترجمة للكلمة اللاتينية "communis" والتي تعني الشيء المشترك، ومن هذه الكلمة اشتقت كلمة "commune" التي كانت تعني في القرنين العاشر والحادي عشر "الجماعة المدنية" بعد انتزاع الحق في الإدارة الذاتية للجماعات في كل من فرنسا وإيطاليا قبل أن تكتسب الكلمة المغزى السياسي فيما عرف بـ "كوهونة باريس" في القرن الثامن عشر، أما الفعل اللاتيني لجذر كلمة "communicare" ونجدها أيضا بصيغة "communicate" فمعناه "يذيع أو يشيع" وفي معنى آخر "يذيع عن طريق المشاركة و "commun" بالانجليزية تعني مشترك أو اشتراك[20].

وكلمة اتصال في اللغة العربية تعني التواصل ويقال "واصل" و "تواصل" على وزن "فاعل" و "تفاعل" ومصدره "واصال" ومواصلة، والمراد من الفعل "تواصل" أي شارك في الفعل والمشاركة تكون بين طرفي أو أكثر ونقيض"تواصل" تهاجر وتنافر وتقاطع [21] ص 8. والفرق بين اتصل و"تواصل" كما جاء في معجم اللغة العربية هو أن اتصل تعني وصل شيء بشيء آخر وهو ما يقابله

بالغة الانجليزية "to be connected" أما تواصل فتدل على العلاقة المتبادلة بين طرفي الاتصال " to be inter connecte" [21]ص 8.

ففي المعنى الأول أي في اللغة الأجنبية نجد كلمة اتصال تتغير بتغير المكان وبتغير التاريخ واستعمالها يختلف كذلك يختلف باختلاف التوجيهات السياسية، ويعني هذا أن كلمة اتصال لم تبقى ثابتة بل تطورت بتطور المجتمعات الغربية وخاصة المجتمع الفرنسي، أما معنى كلمة اتصال في اللغة العربية فهي عكس ذلك فهي حافظت على معناها الأصلي دون تغيير سواء اللفظي أو في المعنى الذي يطبق في العصر الحالي وهو المشاركة ،إلا أننا نجد في المعنيين أنهما يشيران في الأخير إلى معنى واحد وهو المشاركة بين أطراف العملية الاتصالية في التفاهم حول شيء أو فكرة أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما.

اصطلاحيا:

لقد اهتم الكثير من العلماء والباحثين منذ عهود مضت بعلم الاتصال وأعطوه تعريفات ومفاهيم متعددة إلا أنها جاءت في مضامينها توحي بمعنى واحد ، وخاصة من ناحية العناصر التي يرتكز عليها الفعل الاتصال، فقد عرف عالم الاجتماع - شارلز كولي- 1909 بأن الاتصال يعني بذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان، وهي تتضمن تغييرات الوجه والإشارات ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والخطوط الحديدية والبرق والتلفزيون وكل تلك التدابير تعمل بسرعة وكفاءة لقهر بعدي الزمان والمكان [22]ص07. يرى تشارلز كولي من خلال تعريفه للاتصال على انه هو عملية اجتماعية تتم من خلالها انتقال المعاني والأفكار الناتجة هذه الأخيرة من عمليات كالقوانين والسنن الاجتماعية والعادات والتقاليد وفق لظروف الجماعات الزمنية والمكانية ،فالمجتمعات الريفية والبدوية يختلف أسلوب اتصالها بالنسبة للمجتمعات الحضرية، فالأولى تعتمد أكثر على الاتصال الشخصي أما الثانية تعتمد أكثر على الاتصال الجماهيري هذا راجع لخصائص كل نظام اجتماعي ،وفي تعريف آخر للاتصال هو عملية تفاعل اجتماعي يستخدمها الناس لبناء معان تشكل في عقولهم صورا ذهنية للعالم ويتبادلون هذه الصورعن طريق الرموز وهو الاشتراك في فكرة أو اتجاه أو موقف ولا يشرط أن تكون المشاركة بالاتفاق والتطابق، بل المشاركة هنا تعني الأفكار والمشاعر والاتجاهات والمواقف في حالات الاتفاق كما حال الاختلاف الجزئي أو الكلي [23]ص 18 .في هذا التعريف ينطلق من مبدأ أن الاتصال هو تفاعل اجتماعي ويعني بذلك بالمشاركة أو تبادل مختلف المعاني التي تتشكل في صور ذهنية، هذه الأخيرة تكون على شكل خبرات مشتركة تتم داخل إطار ثقافي للأفراد المتفاعلين، والوراء من ذلك هو نقل مختلف الأفكار والأحاسيس أو المواقف والاتجاهات.

ويعرف- جورج لندربرج- كلمة اتصال «على أنها تستخدم للإشارة إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز ، وهذه الرموز قد تكون حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر تعمل كمنبه للسلوك، وإن السلوك الناتج عن هذا التفاعل قد لا يحدث بمجرد تعرض الفرد للرمز بل لابد من تهيئة الفرد الذي يقوم بالاستجابة ليتقبل المنبه بشكل معين » [24]ص 50-51. ويعرف أيضا - صالح أبو أصح- أن الاتصال « يعتبر ظاهرة حياتية معاشة تلازم الإنسان في كل تحركاته واتصالاته بالآخرين سواء في محيطه القريب أم عبر المسافات المختلفة» [25]ص 07. ويرى العالمان - ويلي وراس- في كتابهما (أنماط الاتصال والحياة الاجتماعية سنة 1933.) يرون «أن انتقال المعاني والأفكار بين الأفراد هو الذي يحدد العملية الاجتماعية، بل يحدد جميع الأشكال المجتمعة حيث يصبح بقاء الحياة الاجتماعية واستمرارها متوقف على انتقال الرموز ذات المعني وتبادلها بين الأفراد في إطار خبراتهم المشتركة من المعاني والرموز [22]ص06» ، ومن أشمل تعاريف الاتصال وأوضحه دلالة على البعد السوسيولوجي الذي ينطوي عليه هو ما قدمه - كولي تشارلز هورتون- 1829-1864 - cooly charls horton- حيث يقول « نعني بالاتصال الأسلوب الذي يتكون من خلاله العلاقات الإنسانية وتستمر في الوجود وهو يتكون من جميع الرموز الروحية، بما فيها الوسائل التي تتنقل عبر المكان ويتم الحفاظ على استمرارها عبر الزمان وتشمل تلك الوسائل تغيرات الوجه ووضع الجسم والحركات الجسمية ونغمة الصوت والكلمات والكتابة والطباعة والسكك الحديدية والتلغراف والتلفون وكل ما سيحدث من وسائل متجددة تستخدم لعبور المكان وتخطي الزمان » [23]ص 19.

من خلال هذه التعاريف السابقة للاتصال يمكن تلخيصه بأنه ظاهرة اجتماعية ترتبط بالوجود التفاعل الاجتماعي، يتحقق من خلاله الإحساس والفهم المشترك في إطار ثقافي معين، ينطوي على جملة من المعاني والرموز التي من خلاله تتشكل العلاقات الإنسانية، هدفها تبادل الأفكار والأحاسيس ومختلف المواقف والاتجاهات بين أفراد المجتمع في كل الأنشطة التي يمارسونها، ويقوم الاتصال في جملته على أشكال رمزية مستمدة من الثقافة التي يرتبط بها الشخص أو يتعلمها من خلال الخبرة الشخصية، وقد ترجع الفروق الفردية في المقدرة الاتصالية إلى عوامل فيزيقية بنائية كالفروق الطبيعية الحسية في البصر والسمع وما شابه ذلك من الفوارق الحسية قد تعزل الفرد جزئيا وقد لا تمكنه من الاتصال من خلال قنوات الاتصال العادية، ويمكن أن يقال أيضا أن الفروق والاختلافات الثقافية بين الجماعات تؤثر في العملية الاتصال بالسلب نظرا للاختلافات اللغوية واختلاف المعاني والمفاهيم والاستجابات المختلفة للكلمات ذات الشحنات الانفعالية الخاصة [26]ص 12.

ويمكن قوله أيضا أن الاتصال عملية تفاعل لها فعل action ورد فعل roaction تحدث بين طرفين هما القائم بالاتصال (المراسل) والمتلقي (المرسل إليه) بواسطة رسالة تتضمن مجموعة من الرموز والمعاني تحمل فكرة أو مهارة أو اتجاه وتحقق المشاركة في الخبرة [17]ص 23.كما يستخدم

الاتصال أدوات تتعدد بتعدد الأغراض التي يراد تحقيقها، وقد قسم الباحثين المختصين في الإعلام والاتصال أدوات الاتصال إلى مجموعتين:[27]ص .15

- **المجموعة الأولى:** تضم أدوات مثل الصحف، المجلات، والنشرات والكتب، يقال عنها (مجموعة الكلمات المكتوبة).

- **المجموعة الثانية:** وتضم مجموعة الكلمات المقالة والمنطوقة مثل الراديو والتلفزيون والسينما والمسرح والندوات، المظاهرات والمؤتمرات.

وبعد أن تطرقنا إلى مفهوم الاتصال بصورة عامة، الآن ستطرق إلى أحد وأهم أساليبه وهوا ساس دراستنا الذي يتمثل في الاتصال الشخصي.

2-1-2- مفهوم الاتصال الشخصي:

يقول- ميرتون- الاتصال الشخصي« بأنه اتصال يتضمن مواجهة مباشرة بين القائم بالاتصال والمستقبل يؤدي إلى التغير في السلوك المتلقي واتجاهه » [28]ص 83. يرى أن الهدف من الاتصال الشخصي هو تغير في سلوكيات واتجاهات الأفراد المتلقين فقط. إلا أننا نجد أن أهداف الاتصال الشخص ليس بضرورة التغيير في السلوكيات والاتجاهات. فهو أيضا عملية التبادل المعلومات والأفكار. فمثلا تحية الصباح من تبادل المعاني وليست تغير في الأفكار والاتجاهات، ويرى البعض انه حالة التفاعل التي يتلقى فيها شخص بشخص آخر مثلما يحدث لنا في لقاءاتنا اليومية وفي هذا التفاعل بتبادل أدوار المصدر والمتلقي. وتكون الحركات أو الحوار اللغوي كوسيط في العملية الاتصالية. أما ردود الفعل فيه تكون مباشرة وانية [29]ص 65. وفي تعريف آخر أيضا أنه تبادل المعلومات والأفكار والخبرات بين الأشخاص

من داخل إطار ثقافي معين، تربطهم علاقة أولية بسيطة، ويكون نقل المعلومات وتبادلها في اتجاهين، بحيث يمثل أحد الشخص دور المرسل بينما يمثل الأخر دور المستقبل [30]ص 57. ويؤكد- جيهان أحمد رشتي- بتعريفه للاتصال الشخصي« بأنه الاتصال الذي يتم بين فردين وأنه العملية التي تحدث يوميا حينما نعطي ونتلقى أوامر وندخل في مناقشة أو تبادل التحيات وهو يحدث عندما يكون هناك تفاعل بين نظامين ذاتيين أو أكثر فعندما نتحدث إلى صديق يعتبر نظاما ذاتيا ويعتبر الصديق نظاما ذاتيا أيضا، ولكن النظامين يتفاعلان ليكونا نظام الاتصال الشخصي، والاتصال الشخصي ينطوي أيضا على عملية وضع الفكرة في كود وعملية فكه ذاتيا بين الأفراد» [31]ص 12. من خلال هذا التعريف يرى صاحبه أن الاتصال الشخصي يدخل في إطار رسمي وغير رسمي عبر الحوارات والنقاشات وغيرها من الأساليب، ويتم ذلك بين طرفين كل منهما حاملا أفكار ومعلومات خاصة به، و أن الاتصال الشخصي ينطوي على ميزتين أساسيتين، الأول وضع الفكرة في رمز من طرف المرسل والثانية هي فك هذا الرمز من الطرف المتلقي مباشرة دون وسائط.

وترى الباحثة - جوديت لازار- (Judith Lazar) الاتصال الشخصي بأنه منبع كل الاتصالات الإنسانية، وهو ممارسة الأفراد لتفاعل متبادل بين بعضهم البعض، حيث يمارس الطرفان تأثيرا متبادلا على سلوكياتهم الخاصة، إذ يكونان حاضرين ماديا ‘فالطابع التفاعلي للاتصال الشخصي يستلزم أن يقوم الأفراد بسلوكيات متبادلة أثناء هذا الاتصال، ويعد هذا شرطا ضروريا للاتصال المواجهي (وجه لوجه)، فكل اللقاءات التي تتضمن تفاعلات تدخل في إطار الاتصال الشخصي بغض النظر عن نوع المعلومات المتبادلة بين الطرفين [32]ص 25. أما – محمدعودة- فيعرف الاتصال الشخصي في شكله بأنه عملية تبادل المعلومات والأفكار التي تتم بين الأشخاص دون عوامل أو قنوات وسيطة وفي هذه العملية يمثل أحد الشخصين دور المرسل بينما يمثل الأخر المستقبل [22]ص 111.ويعرفه كذلك-جون ديوى -بأنه عملية مشاركة في الخبرة بين شخصين أو أكثر حتى تعم هذه الخبرة وتصبح مشاعة بينهم يترتب عليه حتما إعادة تشكيل وتعديل المفاهيم والتصورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشتركة في العملية [33]ص 16. يرى ديوى أن الاتصال الشخصي عملية أساسية في المجتمع تتضمن تفاعلات دائمة ومتكررة بين طرفي العملية الاتصالية هما المرسل والمتلقي في إطار أو سياق اجتماعي معين، يتم فيه الاشتراك في المعاني والأفكار كما يركز أيضا على أهمية الخبرة بين أطراف العملية، لأن الخبرة ما هي إلا مجموعة من الخصائص الفردية والثقافية والاجتماعية ومع اختلافها بضرورة تنعكس على كفاءة العملية الاتصالية في الأخير.

ويعرف أيضا باحثون آخرون أن الاتصال الشخصي هو اتصال يتم بين فردين بصورة مباشرة ودون وسيط وهذا النموذج هو أكثر قربا للصلات الشخصية، وأكثرها انتشار وأبسطها بنية، والعلاقة بين أثنين من المشاركين أو بين قليل جدا من المشاركين يكونان مباشرة في وضع اتصال متقارب تعد واحدة من العلاقات التي لها درجة ساخنة من الحوار والتعاطف إذ يظهر الصدى المباشر أو التفاعل كجزء طبيعي وتلقائي من الوضع الاتصالي ،ويضيف [34]ص 73. هذا التعريف أن الاتصال الشخصي النموذج مثلا هو الاتصال بين كل الآباء والأمهات وأبنائهم أو الاتصال بين الزملاء وبين الأصدقاء وهذا الطالب أو ذاك، والعلاقة بين المربية والطفل في الروضة.

ويمكن تلخيص التعاريف السابقة للاتصال الشخصي في معاني كثيرة مشتركة، أولا أن الاتصال الشخصي يحدث بين شخص وشخص آخر أو بين مجموعة محدودة من الأشخاص، ثانيا يتم فيه تبادل المعلومات والأفكار والأحاسيس وتغيير الاتجاهات بواسطة الرموز سواء اللفظية (الكلام) وغير اللفظية (الإشارات، حركات)، ثالثا يتم مباشرة (وجه لوجه) دون وجود أي وسائط مثل (الهاتف، التلفاز، الإنترنت ...)، رابعا كما أنه يحدث في اتجاهين، حيث تسمح هذه الميزة بمعرفة رجع الصدى من طرف المرسل كما أن المتلقي له دراية وإدراك بغرض الرسالة، كما يمكن أن يكون المتلقي مصدر لرسالة في آن واحد، ولهذا يعد الاتصال الشخصي من أفضل أساليب الاتصال نظرا لغياب هذه الميزة في الأساليب

الأخرى، حيث يوفر للقائم بالاتصال التعرف الفوري على مدى تأثير رسالته على المتلقي وهذا ما يساعده كذلك على تعديل أو تصحيحها لكي تصير أكثر فاعلية بهدف إقناع المتلقي للرسالة ويشمل الاتصال الشخصي كل الحياة الاجتماعية بمختلف أبعادها الترفيهية، المهنية، التربوية وغيرها من الأبعاد، وسيأتي بعد هذا العنصر الجاري، (عناصر الاتصال) عنصر خاص بخصائص الاتصال الشخصي فيه تحليلا مفصلا عن ذلك.

2-1-3- عناصر الاتصال الشخصي:

بعد استعراضنا لمفهوم الاتصال بصفة عامة ثم إلى مفهوم الاتصال الشخصي سنتطرق في هذا المطلب إلى عناصره مع تحليلها بإبراز أسباب قوة وضعف كل عنصر من عناصر الاتصال الشخصي.

- المرسل (المتصل): "Communication"

هو الشخص الذي يقوم بصياغة الرسالة التي يقوم بتوصيلها للآخرين في كلمات أو حركات أو إشارات تحمل مضامين معينة بطريقة مباشرة ومن أهم الخصائص المتعلقة بالمرسل لنجاح اتصاله الذي يسعى أن يكو ن:

ا/ ملما بمحتوى الرسالة التي يقوم بنقلها عارفا الكيفية والطريقة التي تجذب انتباهه المستقبل وتساعده على إدراكها مهما كانت خصوصية المستقبل.

ب/ كذلك يكون على درجة عالية من إجادة طريقة أو أكثر يستخدمها في تبليغ الرسالة، حيث أن علمه بمحتوى الرسالة لا يكفي إذا اقتصر على كلمة بالمحتوى قد يضل حبيس
عقل وتفكير وغير قادر على توصيله [35]ص 94.

ج/ كما يجب أن يكون هدف الرسالة واضحا عند المتصل حتى يسهل نقلها إلى المستقبل وخاصة عندما يكون كلام المتصل متوافقا مع إيماءات وجاهة وحركات جسمية.

د/ ويجب أن يحترم المتصل مختلف الظروف المحيطة بالعملية الاتصالية، وذلك بمراعاة المستويات الاجتماعية والثقافية للمستقبل، وحتى الظروف الطبيعية كالحرارة والبرودة
والفيزيقية كمرض المستقبل مثلا.

كما أن هناك أسباب إخفاق كثيرة تعوق العملية الاتصالية بالنسبة للمرسل سواء كانت نفسية أو اجتماعية ومن أبرزها [35]ص 95.

ا/ عدم نجاحه في عرض الأفكار عرضا منطقيا سهلا.

ب/ عدم تنظيمه لمحتوى الرسالة تتابعينا.

ج/ عدم ربطه لمحتوى الرسالة بمشكلات وحاجات المستقبلين.

د/ استخدامه لطريقة تنفر المستقبلين من تقبل الرسالة مثل استعلائه وتكبره.

هـ/عدم بدئه من النقطة المناسبة حسب حاجات ورغبات وقدرات واستعدادات المستقبلين. ر/ التحيز والأحكام المسبقة اتجاه المستمع ، مثل المتحيزات القبلية أو العشائرية أو المذهبية أو الإقليمية أو العرقية أو العقائدية أو المصطلحية، فضلا عن التحيزات الانفعالية [16]ص 40. وخاصة عند استعماله المبالغ للضمير،(انأ) آو (نحن) الذي يعتبر من العوامل النفسية المشوشة لعملية الاتصال.

2- المستقبل (المتلقي) – Récepteur:

قد يكون فرد أو عدة أفراد في مجموعة محدودة العدد الذين يتلقون الرسالة من متصل مباشرة دون وسائط تقنية (الهاتف ، الإنترنت)، غالبا ما تصل إليهم الرسالة على شكل رموز، هنا يقوم المتلقي(المتلقون) في نفس الوقت بترجمتها إلى معاني متعددة، وتتميز هذه العملية بنشاط إدراكي يهدف لتفسير الرسالة من قبل المستقبل.ويوجد هناك عوائق ذاتية وموضوعية خاصة بالمتلقي تعيق وصول الرسالة وعدم استيعابها بشكل صحيح و من هذه العوائق خبرات المستقبلين السابقة والتي من شأنها أن تؤثر في استقباله للرسالة بفك رموزها، وهذا من خلال المعلومات التي كونها خلال تجاربه اليومية والتي لا تتوافق مع موضوع الرسالة ، كذلك الظروف النفسية والبدنية للمستقبلين، فإذا كانت سيئة فبتأكيد ستؤثر بالسلب على العملية الاتصالية.

3 -الرسالة – Message:

الرسالة هي الأفكار والمبادئ والمفاهيم والإحساسات والمهارات والاتجاهات والقيم التي يرغب المرسل في نقلها إلى المستقبل ويتطلب نقل الرسالة صياغتها في صورة كلمات أو إشارات رمزية أخرى [35]ص 97. التي يريد المتصل أن ينقلها بهدف الحصول على استجابة أو تفاهم حول موضوع الرسالة ،ولضمان الاستجابة للرسالة ينبغي أن تراعي الشروط الآتية:

ا. ينبغي على المرسل ربط موضوع الرسالة بحاجة المستقبل وبيئته الاجتماعية والثقافية.

ب. أن تصاغ الرسالة في صورة ألفاظ أو رموز يعرفها المستقبل لكي يستطيع إدراك الرسالة، وفهمها لتسهل عليه عملية فك الرموز وهنا شرط أساسي لنجاح العملية الاتصالية.

ج. ينبغي أن تكون في الرسالة مثيرات تشعر المستقبل بالحاجة إلى مضمونها بهدف إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية.

د. ينبغي الاخد بعين الاعتبار توفر في الرسالة طريقة عرض الرسالة من حيث تسلسلها وإيقاعها بما يحقق الأثير المطلوب في التلقي، فالمناقشة مع شخص ما باستخدام اسلون مشوق تعتمد على كلمات وجمل ذات اسلون جميل تختلف عن المناقشة الخالية من التشويق.

4- الوسيلة–indium:

وتعني القناة التي يتم من خلالها نقل رسالة المتصل إلى المتلقي وهي تمثل مجموعة يستعملها المتصل لنقل وتوصيل وشرح المعاني والأفكار والمشاعر التي تمر عليها الرسالة[36] ص 15.ويقول -

شارل ماكلوهان- "Charl Macolohan" «إن الناس يتكيفون مع الظروف المحيطة عن طريق الحواس، فالكلمة المنطوقة عاطفية أكثر من المكتوبة، فعند الحديث عن الاتصال الشخصي يتبادر إلى الذهن مفهوم اللغة التي هي عبارة عن أصوات وضعت في قوالب اعتباطية قصد تحقيق التفاهم والاتصال الذي غالبا ما يحدث بحدوث الاتصال الشخصي » [31]ص 12.كما يعتمد كذلك الاتصال الشخصي على استخدامه للغة الإشارات التي تؤدي دورا متميزا في الاتصالات والعلاقات الإنسانية ، فعلى الرغم من أننا لا نتفوه بكلمة واحدة في بعض المواقف، إلا أن أشياء كثيرة تعطي عنا معلومات للآخرين، من تلك الأشياء المظهر العام، الأفعال، اللباس، الحركات وأوضاع الجسم، وهي حين تفعل ذلك يكون لها تأثيرها على سلوك الآخرين ومواقفهم إزاءنا، فالإشارة غير اللفظية، وهي أول وسيلة من الوسائل التي طورها الإنسان في اتصالاته بالآخرين، تشكل نسقا تعبيريا يرتبط بالثقافة والمعنى الذي يمكن وراء الإشارات يختلف باختلاف الثقافات [23]ص 24. ، كما للغة الإشارة تبقى نسبيا ويضرب مثال على ذلك، أن إيماءات الرأس بتحريكها إلى الأمام والخلف تشير في بعض الثقافات إلى الموافقة والتأييد، بينما على العكس من ذلك تعني الرفض في ثقافات أخرى، ومن المجتمعات التي يستعملون إشارات الجسم وخاصة أيديهم، نجد شعوب البحر الأبيض المتوسط بوجه عام ومن بينهم المجتمع الجزائري.

5- رجع الصدى – Feed Back:

وهو يشير إلى مستوى الإقناع الذي أحدثته الرسالة في المستقبلين أو معرفة نوعية الاستجابة إزاء الرسالة الإقناعية، وهو ميزان التقييم للقائم بالإقناع لمعرفة مواطن الضعف والقوة في عملية الإقناع، ويمكننا من تصحيح الأخطاء وإدخال التعديلات الممكنة مما يجعل عملية الإقناع أكثر نجاحا [37]ص 31. كما يعكس رجع الصدى مدى التفاعل بين المتصلين وهذا من خلال الاستجابة الفورية والآنية، سواء كان لمضمون الرسالة وضوح أو غموض ،لهذا يتميز الاتصال الشخص بتكرار الرسالة وشرحها أكثر من مرة، حتى يمكن صياغتها بطريقة تناسب طبيعة المستقبل، حتى تتحقق الغاية من العملية الاتصالية.

6- الهدف (الغرض) – Target:

هناك فرق واضح حسب الطالب - خلاص دحمان- بين الهدف (الغرض) من عملية الاتصال وبين الأثر الذي ينجم عن عملية الاتصال، وتلك هي الميزة التي يمتاز بها الاتصال الشخصي خاصة، لأن الهدف في الاتصال الجماهيري غالبا ما يقصد به الأثر والتأثير، ويعني الهدف أو الغرض تلك النتيجة التي يطمح المتصل الوصول إليها وكذلك المتلقي خلال عملية الاتصال والتفاعل، والمتصل يتوقع نتيجة معينة من خلال قيامه بالاتصال قد تتحقق كما يتوقعها وقد تتطلب تعديلا أو تغييرا أو نقصانا حسب نمو الرجع الذي تتركه رسالته لدى المتلقي الذي بدوره قد يكون له غرض من الرد [17]ص27.ويضيف

الطالب أن الهدف يساعد المستقبل على التجاوب بسرعة أو يطلب تعديلا أو توضيحا، حسب ما يتوافق مع ميولاته أو اتجاهاته وعواطفه وهكذا ،ففي أبسط عملية اتصالية عندما يتبادل الناس التحيات اليومية مثلا، والتي هي شكل من أشكال التعبير في العلاقات الإنسانية، قد تختلف ترجمتها السلوكية من موقف إلى آخر، فتحية العامل لمديره قد يكون

الغرض منها كسب رضاه، وقد تترجم في العلاقات الإنسانية عامة بأنها شكل من أشكال التقدير فيكون الهدف التعبير عن التقدير[17] ص 27.

7- بيئة الاتصال الشخصي:

إن بيئة الاتصال الشخصي هي في غاية الأهمية لأنها تؤدي دورا بارزا في تحديد العلاقات الاجتماعية وتوجيه السلوك تبعا للخصائص التي تتوفر عليها مثل التضاريس والمناخ واتساع المكان أو ضيقه ...الخ، فالمسافة التي يشغلها الشخص ويتحرك داخلها تؤثر في حركاته وسلوكه وتحدد بعض التوقعات عنها مستقبلا [23]ص 29. وقد أكدت الدراسات التي أجريت على العلاقات المكانية أن إدراك الإنسان للبيئة وللمكان أو الحيز هو وظيفة لظروف وعوامل ثقافية واجتماعية أكثر منها بيولوجية [35]ص 29. لهذا نجد أن العملية الاتصالية تنطلق من الحيز المكاني الذي يشغله المتصل والمتلقي معا، فمثلا: درجة استيعاب الدروس تتأثر بقاعة الدرس، لهذا ينبغي أن تكون صالحة للتعلم عن طريق توفر الإمكانيات والظروف المناسبة والتي تزيد من مرد ودية التدريس، والظروف المناسبة تكون، القاعة جيدة، الإضاءة، التهوية، ..... الخ.

- ويمثل الشكل التالي نموذج موضحا عناصر الاتصال الشخصي [38]ص 122.

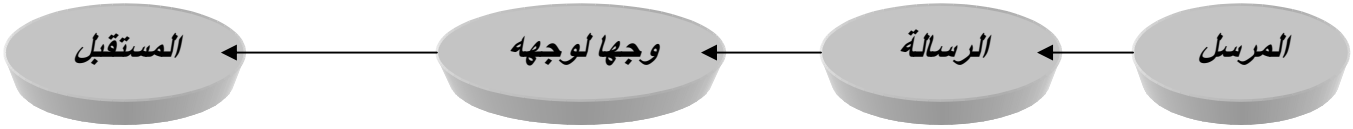

شخص أو مجموعة أشخاص

شخص أو مجموعة أشخاص

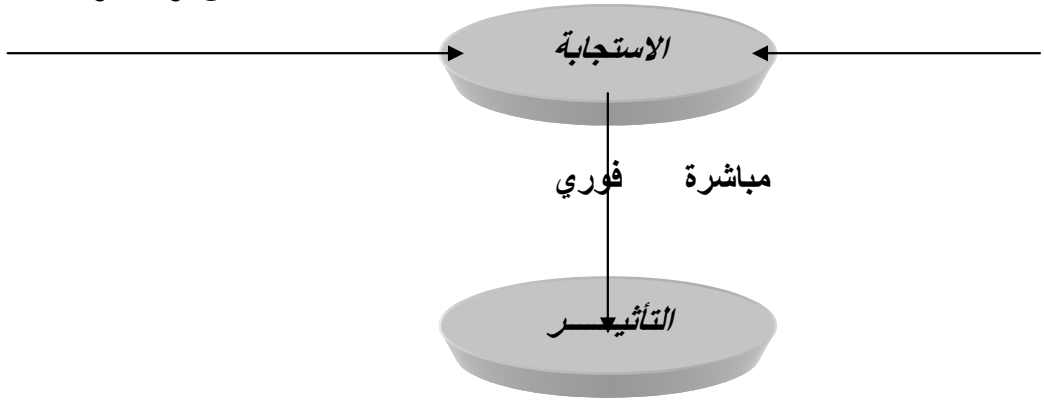

تغييرفي معلومات او اتاجاهات او سلوكات

2-1-4- خصائص الاتصال الشخصي:

يتميز الاتصال الشخصي بعدة خصائص تميزه عن أساليب الاتصال الأخرى، وترتكز هذه المميزات حول الأفراد (المرسلون ، المتلقون) ووضعيتهم أثناء قيامهم بالعملية الاتصالية ،وكذلك حول خصوصية الإطار البيئي الذي يحدث فيه الاتصال، ومن أهم هذه الخصائص هي كما يلي:

1- التفاعل المباشر:

إن الاتصال الشخصي عملية أساسية في المجتمع تتضمن تفاعلا مستمرا بين طرفين هما المرسل والمتلقي في إطار أو سياق اجتماعي معين، تتبادل فيه الأفكار والمعلومات والمشاعر والأحاسيس، حيث يحقق التفاعل الكامل بين المرسل والمستقبل بطريقة مباشرة (وجهاً لوجه) من المرسل إلى المستقبل، ومن المستقبل إلى المرسل مما يجعل فرصة المشاركة في الخبرة أكبر [39]ص 129. مما يعكس كذلك خاصية الاتصال الدائري وبالتالي الكشف عن رجع الصدى والتعرف على الاستجابة بشكل فوري، حيث يمارس الطرفان تأثيرا متبادلا على سلوكياتهم إذ يكونان حاضرين ماديا فالطابع التفاعلي للاتصال الشخصي يستلزم أن يقوم الأفراد بسلوكيات متبادلة أثناء الاتصال .

ولما كانت التأثيرات بين الأفراد ترتبط بميولهم واتجاهاتهم فهو عادة يؤثرون في بعضهم البعض نتيجة تفكيرهم، أي تأثير عقل في عقل آخر، فوجود فكرة في عقل معين إنما نشأة من إحساسه بالموقف الذي يعاني منه، وهو يستمد قوة منطقيتها من اتجاهاته الذاتية،وهذا معناه أن يسير هذا الشخص على هذا الأساس ومن وجهة نظره وكي يعدل الشخص من هذه الفكرة القديمة تملأ الفراغ بين ما هو كائن وبين ما يجب أن يكون اتجاه بناء متم، ولا يمكن تعديل الأفكار الخاطئة أو تبديلها بأفكار سليمة إلا إذا وجدت القوة المؤثرة القادرة على الإقناع، ولذلك يمكن القول أن التفاعل الذي يبنى عليه يهدف في الحقيقة للتأثير في قوة الفكرة التي احتضنها الطرف الذي نسعى للتأثير فيه [40]ص 14.

2- التلقائية (العفوية):

يتميز الاتصال الشخصي بالعفوية بين الأفراد أثناء اللقاءات الرسمية والغير الرسمية، في الحياة الاجتماعية العادية ،أين يكون استقبال وإرسال الأفكار والمعلومات بين المصدر والمتلقي في أي وقت من الأوقات، ويؤكد –شرام- في هذا السياق أن عملية الاتصال الشخصي تسري بين مختلف الطبقات دون التقيد بقواعد وإجراءات مسبقة وإنما يقوم على الإجماع الحر التلقائي من جانب أولئك الذي يتصلون

بالشخص على انه يعرف ما يتحدث عنه، وتأسيسا على ذلك فإن الكلمة المنطوقة كما يرى -أثيل دي سولا بول- أكثر فاعلية وتصديق في المجتمعات النامية، من الكلمة المطبوعة، ولذلك يثق الناس في الاتصال الشخصي أكثر من الاتصال الجماهيري[41] ص 47.. ويضفي على الاتصال الشخصي جو طبيعي الذي لا اصطناع فيه مما يقلل من احتمالات التأثيرات المضادة أثناء التبادلات الشخصية، كما أن الاتصال الشخصي يعتمد على وعي الفرد المشترك في العملية الاتصالية ومدى تقييمه للأمور، وهذا ما يساعد على تعديل المعاني والرموز مما يتفق مع الاستجابات التي تحدث أثناء التفاعل الاتصالي.

3- المرونة:

تتمثل المرونة في الاتصال الشخصي في إمكانية مراجعة المتصل لمضمون رسالته أثناء عملية الاتصال أي أنه يمكن أن يتراجع عن بعض الأفكار والمواقف، إذا لقي رفضا أو مقاومة من المتلقي، كما يمكن للمتلقي أن يعبر عن رفضه الجزئي أو الكلي لمضمون الرسالة أو قبولها، وقد يطلب المتلقي من المتصل أن يعدل ويصحح رسالته. ، مما يزيد من كفاءة هذا النوع من الاتصال في تحقيق دائرة الثقة بين المرسل والمتلقي، وهذا ما يزيد من إمكانية تصديق المعلومات وانتشارها في نطاق واسع، وخاصة عندما يكون المصدر معروفا.

4- الاستجابة الفورية (آتية):

الاستجابة الفورية من أهم الخصائص في الاتصال الشخصي نظرا ما تحدثه من فعاليه، حيث يحدث الرجع بواسطة الرموز اللفظية وغير اللفظية ويكون الرد فوريا ومباشرا مما يمنح المتصل فرصا إضافية لإعادة صياغة ومراجعة رسالته حتى يحقق النتيجة أو الغاية التي يريدها من عملية الاتصال، من خلال ملاحظة المرسل الأثر الذي تحدثه لدى المستقبل سواء قد فهمها بالشكل الصحيح أو أنه لم يقتنع، هنا يتأكد من فعالية أدائه لرسالة بالتزامن مع إرسالها، وتولد لديه استجابة المستقبل تقييما سريعا عن إيجابية هذا الأداء من عدمه، فيقوم بتعديل الرسالة وإعادة تكوينها [18]ص 13. وتبقى عملية إدخال التعديلات المستمرة في الرسالة تبعا للمستقبل إما عن طريق التكرار أو باستخدام أسلوب جديد، ولذلك فإن هذا النوع يمتاز بتعديل الرسائل المتبادلة على ضوء رجع الصدى من المستقبل إلى المرسل.

5- قدرته على تغيير الاتجاهات والسلوك:

يعتبر الاتصال الشخصي من أقوى أساليب الاتصال في تغيير السلوكيات والاتجاهات والمفاهيم للأفراد (المتلقون)، لأنه يمكن من إدراك الآخر والتعرف على خصوصيته سواء المرسل أو المتلقي، وهذا بفضل المقابلات المتكررة التي تحدث بين طرفي العملية الاتصالية أو عدد صغير من الأفراد، وهذا ما يزيد من تأثير على بعضهم البعض.

حيث يمثل الاتصال الشخصي مصدرا من مصادر الدعم والتأييد الاجتماعي للفرد [42]ص 456. ويقول- بروشانسكي وسيدنبرج- «أن الاتجاهات لدى الفرد مرتبطة بعضويته في الجماعات الاجتماعية المختلفة، والتي يكون له فيها اتصالات من نوع وجه لوجه (الاتصال الشخصي) مع باقي الجماعة التي يتعايش معها، فعملية اتخاذ القرارات وتمسك بالمواقف تكون حسب أعضائها» [42]ص 457. أي اتجاهات الفرد تكون مطابقة لاتجاهات و معتقدات الجماعة التي يتعايش معها ، ويسمى ذلك "بالرقابة الشخصية "، حيث تلعب العلاقات الشخصية دورا في قبول الفرد لرسالة معينة أو العكس ،عكس وسائل الإعلام حيث يكون من السهل أن ينصرف الجمهور عن البرامج الإعلامية وخاصة تلك التي لا تتفف مع آرائهم وميولهم، ولكن ليس من السهل أن يتجنبوا الحديث مع شخص آخر، فأسلوب الحوار والنقاش المباشر يوفر مرونة كبيرة في عرض الآراء والتأثير في الناس، كما يوفر سهولة تكوين جو من الثقة والتغلب على العوائق مما يهيئ الجو للاقتناع [43]ص51.وهذا ما أكدته دراسات لازار سفليد وهو قلاند* حول الآثار التي تحدثها وسائل الإعلام من حيث تغيير في الآراء والاتجاهات

فتوصلوا إلى أن تأثير وسائل الإعلام يكون محدودا خلافا ما كان متوقعا، وهذا راجع لعدم تمتعها بمزايا لممارسة نوع من القوة الإلزامية أو القهرية عكس ما يتميز به الاتصال الشخصي من قوة في توجيه المواقف والاتجاهات والسلوكات الأفراد.

6- الشمولية والانتشار:

إن الأفراد لا يستطيعون الاستغناء عن الاتصال الشخصي في أي مكان وأي زمان، فهم يعتمدون عليه في مختلف مظاهر حياتهم الاجتماعية الرسمية أو الغير الرسمية، لهذا يعد

الاتصال الشخصي من أكثر أساليب الاتصال انتشارا وشمولية، وقد أثبتت بعض الدراسات

أن التعرض لوسائل الإعلام بمفردها ليس بضرورة أن تحدث تأثيرات في الجمهور، وهذا ما أكدته دراسة جمال العيفة في أطروحته دكتوراه "الاتصال الشخصي ودوره في العمل السياسي"، أنه يمكن للاتصال الشخصي أن يغير في الاتجاهات الناخبين من خلال قانون السلم والمصالحة الوطنية في مختلف الأماكن (الندوات، والاجتماعات البيت، المقاهي، الشارع .....) حيث تكون الفرص فيها كبيرة في المناقشات والحوارات الهادفة إلى تغيير في اتجاهات الأفراد.

2-2: شبكات الاتصال الشخصي داخل الجماعات الاجتماعية:

2-2-1- الجماعة الاجتماعية- مفهومها، تصنيفها وأثرها على الفرد ومواقفه:

إن الفرد منذ القدم وحتى الآن يعتمد في جميع جوانب حياته على الجماعات المختلفة التي يتكون منها المجتمع لأداء وظائفه ، حيث لا يستطيع الفرد أن ينعزل بمفرده عن جماعته ، فأفراد المجتمع لبعضهم البعض في قضاء وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية ، لهذا يقال أن الإنسان ابن بيئته

الاجتماعية ، فأفكاره وسلوكا ته تتشكل من خلال تفاعله (اتصاله) مع الجماعات التي ينتمي إليها ، لهذا لابد أن نستعرض إلى مفهوم الجماعة واهم تصنيفاتها ، وأثرها على الفرد ومواقفه.

1- مفهوم الجماعة الاجتماعية:

تعرف الجماعة في علم الاجتماع بأنها شخصان أو أكثر يدخلان مع بعضهما في تفاعل لفترة زمنية معينة ويشتركان في الرغبة في تحقيق هدف مشترك، ولا شك أن التفاعل الاجتماعي سوف يجعل كل شخص داخل الجماعة يأخذ في اعتباره وتقديره اتجاهات وتوقعات الأعضاء الآخرين وما يتولد داخل الجماعة من معايير عندما يقدم على أي فعل أو سلوك اجتماعي [44]ص 16. فثقافة الفرد هي اكتساب وتعلم عن طريق اتصاله بأفراد مجتمعة، وتعرف أيضا أنها وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد "اثنان آو أكثر" يوجد بينهم تفاعل الاجتماعي متبادل يتميز بوجود اللغة "أداة الاتصال الأساسية" وعلاقة قد تكون" جغرافية آو اقتصادية أو وحدة أهداف أو عمل آو الشعور بالانتماء إلى مجموعة معينة"، ويتحدد خلالها للأفراد ادوار الاجتماعية ومكانتهم ولهذه المجموعة معايير وقيم خاصة بها وهي التي تحدد سلوك انفرادها على الأقل في الأمور التي تختص بالجماعة لتحقيق هدف مشترك ومشبعا لبعض حاجات كل منه [45]ص 79.

2- تصنيف الجماعات الاجتماعية:

لقد صنف علماء الاجتماع الجماعات الاجتماعية استناد إلى عدة معايير وقواعد أهمها على أساس طبيعة العلاقة الاجتماعية وعلى أساس درجة قوة العلاقات بين أعضائها نذكر فيها ما يلي:

أ/- لقد صنف – تونيز- (Tonnies) الجماعات الاجتماعية على أساس طبيعة العلاقة الاجتماعية إلى : [44]ص 19.

- **المجتمع المحلي:** ويشير المجتمع المحلي إلى نموذج الحياة المشتركة القائمة على الروابط المباشرة الأولية، كروابط الأسرية، وجماعات القرابة والجوار وجماعة الأصدقاء.

المجتمع أو الرابطة: ويقوم على الحياة العامة حيث تكون العضوية فيه شعورية وإرادية كالجماعات التي تقوم على أساس المصالح الاقتصادية المستندة على الروابط الاتفاقية.

ب/- تصنيف تشارلس كولي: قسم تولى الجماعات البشرية إلى جماعات أولية وجماعات ثانوية والمجتمع الأولى عنده المجتمع الذي يقوم التأثير بين أفراده وجها لوجه، كما يقوم على التعاطف الودي بين أعضائه، والروابط القوية لعلاقات الأفراد، وفي هذا المجتمع يبقي الشخص شخصيته في شخصية الجماعة، وتقوم الصلات في هذا المجتمع على أساس الدم والأخوة والمعرفة الشخصية والصداقة، ويعتبر كولي أن الأسرة هي المجمع الأولى مصدر وحدة الفكر والعمل ويلي جماعة الأطفال ثم جماعة الجيران وأخيرا مجمع القربة [46]ص 331. أما المجتمع الثانوي أو الجماعات الثانوية عند –كولي- فهو ذلك المجتمع المعقد في ثقافته الشاسع في مساحته والكبير في عدد سكانه مما يجعل التأثير وجها

لوجه مستحيلا وتتسم العلاقات فيه بأنها عرضية وسطحية، ويتمثل ذلك في النوادي، والهيئات المهنية، والدينية، والأحزاب السياسية، وهي ذات أهمية كبرى في المدينات المعاصرة، إذ تعكس وتعبر عن الحياة الثقافية في المجتمع المحلي.[46]ص 331.

ج/ كما صنفت الجماعات كذلك إلى أربعة أنواع تختلف باختلاف درجة قوة العلاقات أو الروابط بين أعضائها [44]ص 20.

- **الجماعة الوثقى:** وهي الجماعة التي تتسم بأعمق الصلات الشخصية وأقواها مثلا علاقة الأم بطفلها.

- الجماعة الأولية: وهي التي تتسم بقوة العلاقات بين أفرادها وقيامها على المعايير الشخصية والعلاقات المباشرة ومن أمثلها جماعة الأصدقاء الأسرة.

- الجماعة الوسطى: وتتسم هذه الجماعة بدرجة أقل من الارتباط الشخصي بالمقارنة بالجماعات السابقة ولكنها لا تفقد للارتباط الشخصي من أمثالها جماعة الجيرة...

- الجماعات الثانوية: وتقوم على أساس المصلحة تتسم عادة بالعلاقات الرسمية مثل جماعات العمل، النقابات. ويوجد تصنيفات أخرى من حيث الدوام أو الاستمرار، وأخرى على أساس الهدف وأخرى من ناحية حجم الجماعة، إلا أن هذه التصنيفات رغم اختلافها إلا أننا نستطيع أن نقسمها في مجملها إلى قسمين،فهناك الجماعات التي ينتمي إليها الفرد فعليا وهناك الجماعات المرجعية وهذه الجماعات هي التي تحدد تقرير تبعيته وانضمامه إليها من عدمه [23]ص 94.فجماعات الانتماء هي الجماعات الأولية التي ينتمي إليها الفرد وتتشكل بداخلها مقومات الشخصية التي تحمل سمات الجماعة كالأسرة مثلا، فهي تعد جماعة انتماء للأبناء تعمل على تربيتهم وتنشئتهم اجتماعيا وتؤهلهم لأن يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع [23]ص 94. أما الجماعات المرجعية فهي الجماعة التي يرجع الفرد إليها في تقويم سلوكه الاجتماعي، ويتخذها مرجعا لأفكاره وسلوكه، وقد يكون الفرد منتميا إلى جماعة مرجعية بالفعل ويريد أن يحتفظ بانتمائه إليها، وقد لا يكون منتميا إليها، ولكنه يرغب في الانتماء إليها، وفي كلتا الحالتين فهو حريص على نيل رضا الجماعة [23]ص 95.

3-أثر تفكر الجماعة في تفكير الفرد ومواقفه:

إن الأفراد يفكرون ليس بأنفسهم فقط ولكن بما يفكرون به الآخرون فتختلف درجة استقلالية التفكير لدى الفرد باختلاف مقدرته على تكوين رأي خاص به متحرر من الضغوط البيئية التي تحيط به، فإذا أراد التكيف مع المعطيات الجديدة التي تحملها إليه الرسالة وجب أن يسمح له المحيط الفكري الذي يعيش ضمنه بالتفلت مع معتقدات وقيم قائمة فيه بحكم الثقافة والتراث والخبرة والمعاناة الماضية والحاضرة[47]ص 546.فإذا لم تتقبل الجماعة الفكرة التي تبنها وجد نفسه وحيدا معزولا وربما مرفوضا بدوره من محيطه ومن هنا وجب صياغة الرسالة بصورة تتوافق مع مفاهيم المجموعة التي تتوجه إليها

لكسب قناعتها أو على الأقل لكسب تحركها نحو القناعة فتأثر هذه بصورة لاحقة ولكن أكيدة ، لهذا الإنسان اجتماعي بطبعه يميل إلى العيش مع الآخرين ولا يستطيع الإنسان أن يلي حاجاته النفسية والاجتماعية دون اللجوء إلى جماعة التي هو في ضمنها، فقياس الفرد نجاحاته أو فشله إلا على الآخرين، فتأثير الجماعة على الفرد تتمثل في الروابط الثقافية أو دينية أو مذهبية أو مصلحيه أو قرابية. إن الأسر وجماعات الأصدقاء والعمل وغيرها من الجماعات هي بمثابة شبكة اتصالات شخصية، تتخللها التأثيرات بطرق طبيعية مؤكدة.[35]ص 94. في آرائه واتجاهاته التي تكون في الأخير على شكل ثقافة تعبر عن شخصيته التي هي في الحقيقة هي مرآة عاكسة لمجتمعه الذي يعيش فيه.

2-2-2- شبكة الاتصال الشخصي داخل الجماعات الاجتماعية:

عندما يبدأ الناس في التحدث لبعضهم بعضا فإنهم يخلقون أدوارا خاصة بهم، بالإضافة إلى تشكيل قنوات محددة يتبادلون بها مشاعرهم و أفكارهم، هذا ما يسمى بالشبكات الجماعية؛ وفيما يلي أربعة من الأنماط الأكثر شيوعا لشبكات الاتصال.

أولا : النمط البسيط

يعتبر هذا النمط صورة لذلك التفاعل الذي يمكن وجوده في أغلب الصفوف الدراسية، حيث يبادر المعلم بتوجيه الأسئلة التي يقوم الطلبة بعد ذلك بتقديم الإجابة الصحيحة عليها، بعدها يقوم المعلم بإظهار الموافقة على الإجابات الصحيحة وعدم الموافقة على الإجابات الخاطئة وهذا معناه في إطارا المناقشة أن عملية الاتصال تبدأ من شخص إلى شخص آخر في الجماعة [13]ص 179.

ويوضح الرسم التالي هذه العلاقة شكل رقم 1

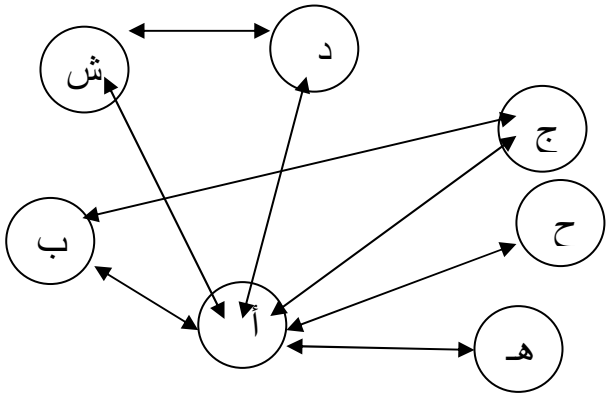

فعلى الرغم من وجود الحرية في الاتصال بين أعضاء الجماعة في النقاش، إلا أننا نجد أن هناك ميلا لأن يتركز الحديث عند أشخاص معينين وعادة يوجه المشاركون في مناقشة ملاحظاتهم إلى الأشخاص الذين لهم مركز اجتماعي مرموق؛ كذلك إذا كان بعض الحاضرين أكثر علما بموضوع المناقشة فإنهم سيجدون أنفسهم مركزا للاهتمام و الانتباه من بقية الحاضرين[13] ص 182.

ثانيا : النمط الفرعي

في النمط الفرعي نجد أحاديث جانبية تحدث في إطار المناقشة التي تقوم بها الجماعة ككل وتأخذ الأحاديث الجانبية بعض الأفراد من المجرى العام للمناقشة وتشتت اهتمامهم عما يجري من حديث، ويمكن تشبيه هذا النمط على النحو التالي :

الشكل رقم 2

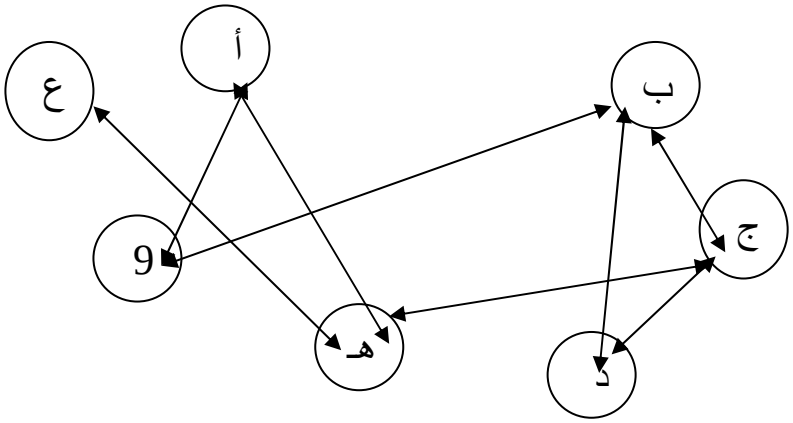

ويحدث النمط الفرعي بسبب الاهتمام البالغ بموضوع النقاش، أو لفقدان الاهتمام كلية بالموضوع، أي أن يكون هناك إحساس بعض المشاركين بالمشكلة يصل إلى حد الانفعال الذي يدفعهم إلى الرغبة في الحديث لشخص ما. وهذا بالتالي يؤدي إلى انقسامهم، في جماعات لزيادة قنوات الاتصال [13]ص 182. ونجد هذه صورة في أغلب الأحيان في الاتصالات الغير الرسمية ؛ المقاهي مثلا.

ثالثا : النمط الثنائي

يعتبر النمط الثنائي نوعا خاصا من أنواع النمط الفرعي، وفيه يقوم بعض الأفراد بأحاديث جانبية ليس على المستوى الشخصي وبهدوء، بل أمام الجماعة ككل وبصوت مسموع للجميع حيث يعرض أحد الأفراد رأيا ويقوم شخص آخر بمعارضته، وبمجرد أن يبدأ هذان الشخصان في المجادلة فإنهما يخلقان دائرة، من الاتصال خاصة بهما [13]ص 184. ويبقى الشخصين محورين متفاعلين مع بعضهما بشكل متكافئ، بينما يبقى بقية أفراد الشبكة خارج هدا التفاعل، أي يكونو في حالة متفرجين ومستمعين فقط. وفيما يلي توضيح لهذا الحوار.

الشكل رقم 3:

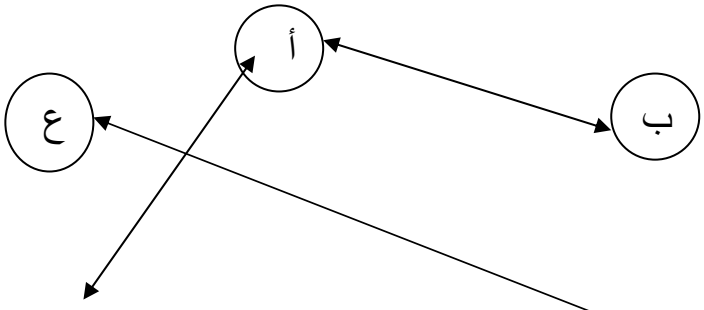

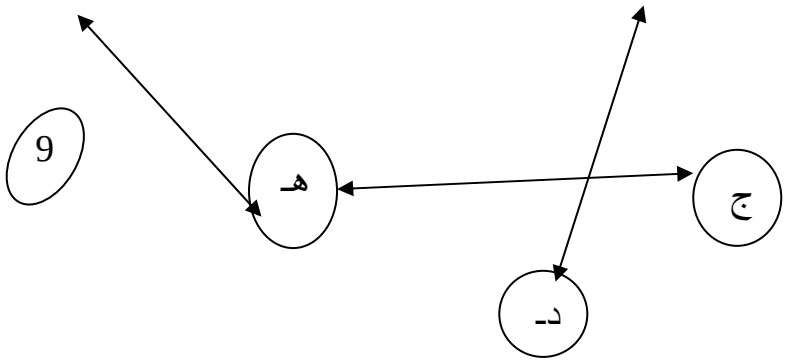

هذا النوع من الحوار في الغالب، نجده يصوره عامة ناتج عن الخلاف في وجهات النظر بين أعضاء الجماعة برغم أنه عادي، إلا أن استمرار هذا الحوار بصورة تنفي بقية أفراد الجماعة الآخرين الجماعة الآخرين شعوريا، حيث يحدث تصدع أو تشتت الجماعة، ويمكن إعادة التوازن الجماعة بدخول عضو من مدة الجماعة في الحديث بين المتحاورين مثلا يحاول تغيير مركزية المناقشة بتغيير الموضوع مثلا، أو اختيار عضو آخر حتى يكسر هذا الحوار أو النقاش (المملل).

رابعا : النمط المتعدد

يعتبر النمط المتعدد هو النمط الذي تسعى إليه أغلب المناقشات الجماعية وهو على النحو التالي :الشكل رقم 4:

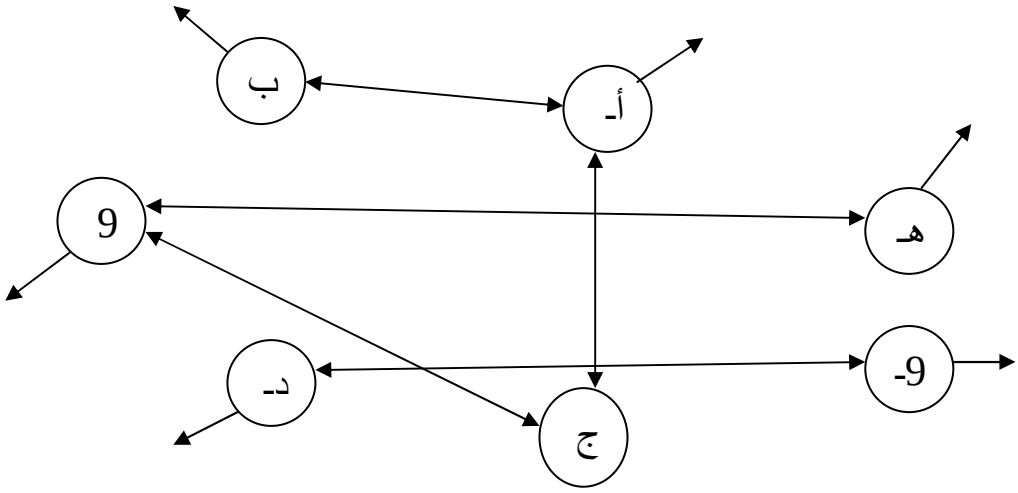

وفي هذا النوع من الحوار يسير الاتصال بحرية و تلقائية من شخص لآخر حسب الحال الذي تتم فيه المبادأة من واحد إلى آخر، وحسب توفر المعلومات التي لها صلة بالموضوع و التي يريد الشخص المساهمة بها في المناقشة، وينصب اهتمام الأفراد جميعا على الجماعة ككل وكذلك على الهدف العام للمناقشة [13] ص 184. وتشير الأسهم في الشكل الرابع التي تشير إلى الخارج للدلالة على التعليقات التي وجهها الفرد للجماعة ككل وليس لفرد واحد فقط، وتعرف هذه التعليقات بالتعليقات الجماعية، هذه ميزة تحسن من عملية الاتصال بين أفراد الجماعة، هنا تزول المعوقات النفسية و الجماعية في وسط

الجماعة الذي يساعد ويشجع على فتح قنوات للاتصال؛ هذا يعني زيادة تدفق معلومات وإثرائها ويكون التأثير أكثر على اتجاهات وسلوكيات الأفراد.

2- 3- أشكال وأهمية الاتصال الشخصي داخل الجماعات الاجتماعية:

إن الأشكال والطرق التي يتم بها هذا النوع الاتصالي تتراوح بين أسلوبين اثنين : أولهما لفظي وثانيهما غير لفظي، ولكل من هما يتميز من حيث البنية التشكيلية ، وشكل الرسائل المتبادلة ونوعية الاستجابات المحققة.

2-3-1 –أشكال الاتصال الشخصي داخل الجماعات الاجتماعية:

1- الاتصال اللفظي:

الاتصال اللفظي هو الاتصال الذي يعتمد لغة الألفاظ وسيلة يتم بواسطتها نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل ويدخل ضمن هذه المجموعة كل أنواع الاتصال الذي يستخدم فيه اللفظ كوسيلة لنقل الرسالة من المصدر إلى المستقبل [48]ص 59. فعند إعداد لمناقشة مع زميل، فإننا نعطي قدرا كبيرا من الانتباه لاختيار الكلمات والجمل لتحقيق هدفنا وفي كثير من المواقف قد نقول ما يرد على خاطرنا دون انتباه أو اهتمام كبير بتحديد الأهداف أو اختيار الكلمات [49]ص 51. في الاتصال الفظي يقوم على أساس فعل التلفظ الذي يقوم به المرسل، حيث يقوم هذا الأخير بالتلفظ بالكلمة بعد أن يحملها معنى أو عدد من المعاني ويوجهها بتلفظه هذا المستقبل الذي يفك معانيها، فتحدث لديه نوعا من الاستجابة ورد الفعل المتفاوت تبعا لخصائص طرفي العملية الاتصالية وسياق حدوثها.

وتعتبر اللغة الأداة الرئيسية لتحقيق هذا التواصل بين أعضاء الجماعة، وهي أكثر مرونة واتساعا لإمكانيات التعبير والمساهمة في تحقيق عمليات التفاعل[50]ص 149. ولهذا تعتبر اللغة عنصرا أساسيا في العملية الاتصالية بحيث تعتبر همزة الوصل المتفق عليها بين كل أفراد المجتمع، فبدونها تضطرب العناصر وتفقد استقرارها بسبب إتلاف الرسالة الحقيقية واصطدامها بحواجز تحول دون فهمها، ولا تسمح حتى بترميزها بسبب عدم وجود رمز مشترك متفق عليه يساعد على ترميز المعلومات والأفكار في قالب إشارات تمثل الأشياء دون أن تكون هي الأشياء نفسها.

فاللغة كنظام من الرموز تحقق وظيفتين متكاملتين[51]ص 114.

1- الوظيفة الاتصالية: حيث تعمل اللغة كوسيط للتفاعل بين الأفراد و لنقل واستقبال المعلومات.

2- الوظيفة التجريدية: فاللغة وسيط لتكوين الأفكار التي تجرد الواقع و وتختزله في شكل رموز تمكن الإنسان من فهمه و ضبطه بدرجة اكبر.

ويقول - **شارل ماكلوهان- (charl maccluhan)** في هذا الصدد « إن الناس يتكيفون مع الظروف المحيطة عن طريق الحواس، فالكلمة المنطوقة عاطفية أكثر من المكتوبة، فعند الحديث عن الاتصال اشخصي يتبادر إلى الذهن مفهوم اللغة التي هي عبارة عن أصوات وضعت في قوالب اعتباطية قصد تحقيق التفاهم و الاتصال الذي غالبا ما يحدث بحدوث الاتصال الشخصي».[24]ص375 ،وعلى هذا الأساس يمكن التمييز بين نوعين من الاتصال اللفظي وهما الاتصال الشفهي والاتصال الكتابي، وأكثر ما بهمنا في داستنا هو الاتصال الشفهي باعتباره النوع الذي يستخدم في الاتصال الشخصي الذي يقتضي غياب قناة وسيطة في علاقة الاتصال بين الأفراد، و الاتصال الشفهي هو ذلك النشاط اللغوي الذي يتطلب تفاعلاً بين اثنين أو أكثر وتستخدم فيه اللغة المنطوقة لإبلاغ الرسالة أو نقلها من المتحدث إلى المستمع[52]ص182. ويعرفه: - ديمونت ولينتونDimounte Lenton - بأنه« تبادل استخدام الرسائل التي يجب أن تخدم المستقبل وتكون واضحة المعنى لمساعدة المستقبل على المشاركة في المعلومات المرسلة إليه ».[53]ص 3.

ويعتبر هذا الاتصال أكثر الأنواع نفعا وفائدة نظرا لسهولته و سرعته في تبادل المعلومات الآمر الذي يؤدي إلى توفير الوقت و الجهد وخلق روح الصداقة والتعاون وتشجيع الأسئلة والإجابات ،كما انه يحافظ على محتوى الرسالة ويعنى بشكلها وأسلوبها[54] ص 10. و توجد هذه اللغة (اللغة الشفهية) لدى المجموعة الناطقة في شكل مجموعة أثار مرتسمة في كل دماغ في شكل معجم تقريبا. وتكون جميع النسخ المتماثلة موزعة بين الأفراد فهي إذا أشبه ما تكون بشئ موجود عند كل فرد، وهي مشتركة بين الأفراد فهي أنساق فردية خاضعة لإرادة المتكلمين، وأفعال إرادية أيضا ضرورية لتنفيذ هذه الأنساق. [30]ص 153.وتعد عملية الاتصال الشفوي أقدم عمليات الاتصال، فقد عرفه الإنسان وأدرك أهميته من أقدم العصور، وإن القدرة على التخاطب الشفوي هي مطلب أساسي يسبق ضرورة إتقان المهارات الأخرى وتطويرها، فإتقان قدرات هذا الاتصال (الشفوي) تساعد الأفراد على اكتساب السيطرة على البيئة التي تتم فيها عملية التخاطب ويتميز الاتصال الشفهي بعدد من الخصائص أهمها :[55]ص 11.

- أنه يعد أقصر الطرق وأيسرها.
- أنه أقل الطرق تكلفة وجهدا.
- وأنه يقوم على أساس الصراحة والوضوح.
- وأنه يتسم بالود والبعد عن التكلف والشكليات الرسمية.

ويعتبر الاتصال اللفظي (بنوعيه) انتصارا للجدارة الاجتماعية، ذلك أن معظم الرموز اللفظية لا بد وأن تدخل في إطار السلسلة الخطابية لأن أقل غاية لدى المتكلم هي: فعل لفظي ولا بد أن تفهم من طرف

المستقبل، وأن المهارات المهنية مثل تلك التي تتعلق بالمعلمين والمحللين النفسانيين أو الناطقين باسم النقابات تتطلب بالضرورة نوعا من الجدارة أو المهارة اللفظية، وعليه فإننا نفهم لماذا يعاني الأشخاص المعاقين والذين لا يتكيفون اجتماعيا والذين لديهم تدخلات غالبا ما تكون ضعيفة [56]ص 95.

ويؤدي الاتصال الفظي بين الأشخاص عددا من الوظائف يمكن تعدادها فيما يلي:[49]ص 53.54.55

المشاركة المتعاطفة: phatic communication وهو ما يمكن أن نسميه بالمعاملة، وفيه يتم تبادل الكلمات كوسيلة لفتح أبواب الاتصال مثل التحية.

منع الاتصال: preventation communication وهذه الوظيفة على عكس السابقة يكون الاتصال فيها أحيانا يهدف إلى غلق أبواب الحوار حول حديث لا يعجب احد الطرفين فينتقل فجأة ليقول لمحدثه: لا أريد أن أجادلك في هذا الموضوع، فيفهم الآخر ولا يكمل الحديث.

الاتصال ألذرائعي :instrumental communication وفيه تهدف الجملة أو العبارة إلى تحقيق هدف ما، فهو اتصال يستخدم كذريعة بحيث يسبب حدثا ما كأن تطلب من سائق سيارة أجرة أن يوصلك إلى مكان ما.

اتصال المشاعرَ affective communication: وهو الاتصال الذي ينقل رسائل عن أية مشاعر أو عاطفة تجاه المتلقي.

اتصال التطهيرِ:Cathassi communication هو اتصال يعبر ردود أفعال تحدث نتيجة للغضب أو الأذى أو الألم الذي يصيب المرء سوءا كان بدنيا أم عقليا، وعادة ما نعبر عن ذلك ببعض الكلمات مثل آه،آي، وغيرها أو بالقسم.

السحر-Magic- : يمكن أن تكون الكلمات قوة سحرية، ويقدم لنا الدين الإسلامي بعدا هاما في التأثير السحري للكلمات فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى :« **فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين** » وقوله تعالى أيضا : « **فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا هذا سحر مبين** »، **وجاء في الحديث الشريف قول الرسول عليه الصلاة والسلام** : « إن من البيان لسحر، وإن لمن الشعر لحكمة ».

الطقوس Rimuals: هناك بعض المؤسسات والمنظمات والجماعات التي لها طقوس وشعائر و شعائر خاصة ويتم استخدام اللغة في هذا السياق، بحيث تكون جزءا من هذه الطقوس، ويتم تأدية هذه الطقوس مع الآخرين وفي مناسبات معينة تؤدي بطريقة وبتفاصيل خاصة تتم العناية بها ومثال ذلك حلقات الدراويش وطرق الصوفية في البلاد العربية.

2-2 الاتصال غير اللفظي: تعتبر دراسة الاتصال الغير اللفظي حديثة نسبيا، حيث ظل الناس يعتقدون لفترة طويلة أن الاتصال لا يمكن أن يحدث بغير استخدام الكلمات، وربما يرجع ذلك إلى أن معظم الثقافات تعلق أهمية كبرى وتأكيدا عظيما على تأثير الكلام وفعالياته، وبرغم وجود بعض الأقوال المأثورة مثل"السكوت من ذهب" ، و"صورة واحدة خير من ألف كلمة"، إلا أن الناس غالبا ما يقدرون

قيمة الكلام ويعتبرون الصمت مؤشر ضعف في كثير من المواقف الاجتماعية، وليس أدل على ذلك من الأعضاء الصامتين في الجماعة ينظر إليهم عادة بأنهم أقل الأعضاء فاعلية وتأثيرا[57] ص 96.

لكن طبيعة الاتصال الإنساني تقضي بجعل الأفراد في اتصال دائم ومستمر بشكل يستحيل أن يمنعوا أنفسهم من الاتصال بالكلية، وعدم الاتصال، وغياب الصوت الكلامي، وكل المظاهر الغير اللفظية في حياة الأفراد تعتبر بدائل للاتصال اللفظي. ،ويشمل الاتصال غير لفظي كل أنواع الاتصال التي لا تعتمد اللغة اللفظية، ويتم بالإشارات، الحركات والإيماءات لنقل الأفكار من المرسل إلى المستقبل، ويمكن هذا الاتصال من التعبير عن المشاعر والأفكار والاتجاهات بدقة ووضوح وصدق، مما يزيد في سرعة عملية الاتصال ووضوحها[58]ص97.وهو يشمل بدوره على عدة أنواع من الاتصالات التي توفر جملة من الوسائل لتحقيقه بين الأفراد مستثنية بذلك النظام اللساني اللفظي [59] ص 15.

والاتصال الغير اللفظي قديم قدم وجود الإنسان ولا يزال أمام ظهور الأساليب الجديدة والحديثة الاتصال، حيث أننا لا نستطيع منع الاتصال الغير اللفظي لأنه يسمح لنا بالتعبير عن الأشياء بواسطة حركاتنا و تعابير وجهنا ليصبح بذلك لكل فعل قيمة اتصالية [30]ص 155.،ولقد حقق علماء وباحثون أمريكيون نتائج عظيمة من خلال تجارب استعمال الفيديو و بنوا بالملاحظة المباشرة أو من خلال الكاميرات أن 75% على الأقل من الاتصال الذي يتم بين أفراد غير لفظي [60]ص 115. وتبقى الكثير من التفاعلات الاجتماعية تتضمن اتصالات غير لفظية وهي عبارة عن تعبيرات منظمة تشير إلى مجموعة معاني يستخدمها الإنسان أو قد يقصدها باحتكاكه بالآخرين [30]ص 142. وللاتصال الغير اللفظي عدة أشكال يتم من خلالها ، ولكل شكل وظيفة دلالية معينة في إطار العملية الاتصالية وهي لها ارتباطا وثيقا بالسياق السوسيو ثقافي لبيئة الاتصال ومن هذه الأشكال :

النبرات الصوتية : عادة ما تكون اللغة المنطوقة مرفوقة و نغمة في الصوت فالتغيرات في النبرات واللهجات، والتشديد على الصمت في بعض الكلمات و تقطيعات الجمل وغيرها من بين العوامل التي تدخل بشكل ضمني في الاتصال بين الناس وهي تستطيع تغطية مجال كبير من الكلام [30]ص 209. وإن المضمون نفسه إذا قيل بنبرات صوتية مختلفة فإنه يدل على أشياء مختلفة [61]ص 26. وتتخذ النبرات الصوتية عدة أشكال : فقد تكون حزينة أو واضحة أو دافئة وهي في كل حالة ترسل مجموعة من المعلومات الخاصة بشخصية المرسل كحالته النفسية وانفعالاته ومشاعره كما يمكن للنبرة الصوتية أن تصبح شكلا من أشكال تعديل المضمون اللساني للرسالة [32]ص 56. ويطلق عليها البعض تسمية " نظائر اللغة " التي يمكن أن تعبر عن العديد من المشاعر كالغضب والخوف والإحباط والتمني والموافقة واللامبالاة والتحدي وغيرها[51]ص 117.

تعابير الوجه: تركزت عدة أبحاث في الاتصال الغير اللفظي حول التعبير بالوجه لكونه يمثل جزءا كبيرا من الممارسات الاتصالية التي تتم بين الأفراد في الاتصال الشخصي خاصة حركة العين والفم

والرأس التي قد تحمل رسائل مدعمة للكلمة، وقد حاول الباحثون إعطاء التعبير بالوجه خاضع للقيم الثقافية للفرد، فالعالم- ايكمان- كشف عن وجود ستة مشاعر أساسية يمكن أن تنقلها التعابير الظاهرة على الوجه وهي السعادة،الحزن، الغضب، الملل، الخوف والدهشة[32] ص 56.، فالتعابير المختلفة من فرح وغضب وقلق وضجر وتفاجئ وانتباه هي في الحقيقة تعاير لها علاقة مع بعض عضلات الوجه وهي موجودة لدى الشعوب والثقافات ونستطيع قراءتها إذا تمنعنا في وجه من نتحدث إليه[61] ص 24. وحركات الوجه لها دور هام في تنشيط وتوجيه الاتصال بالابتسامة والعبوس وغير ذلك مما يعبر عن شعور الشخص[62] ص 277. فوجهنا يتحرك ويعبر عن أحاسيسنا وانفعالاتنا ونقوم بهذه الحركات في بعض الحالات عن وعي كالابتسامة لصديق أو فتح العينين كإشارة للتعجب[30] ص 198. فالأم مثلا تبتسم في وجه رضيعها الذي يرد بإيماءات يدرب عليها بسرعة فتتخذ بذلك شكل قانون الاتصال الغير اللفظي لديه في هذه المرحلة المبكرة منم حياته.

وقد عمد بعض الباحثين في مجال الطباع إلى تقسيم الوجه إلى ثلاثة أجزاء رئيسية وكل واحدة تعبر عن نوع معين من الحالات الشعورية، فالجبهة تشير إلى القوة العضلية والأعين والجفون تعكس لنا الحياة العاطفية للفرد، فنحن نقول على فتاة ذات جفون رقيقة تخفق بهدوء أنها مغرمة، في حين أن أسفل الوجه المكون من الخدين و الأنف والفم واللحية فيعبر أكثر عن الذكر، ويضيف علماء الطباع أنه وعند سن العشرين يكون لك الرأس الذي خلقه الله تعالى لك. وبعد خمسين سنة يكون لك الرأس الذي تستحق وذلك كناية عما يمر بها الإنسان من سعادة أو شقاء في حياته، فالسعادة تجعل وجه المرء مشرقا وتظهر الشفتان في حالة استرخاء ونظارة ويتسع الفم وتشرق العينين في أن الشقاء يجعد الجبهة وتظهر له الشفتان ساقطتان والشيخ الذي عاش بائسا يجد صعوبة في الإفصاح عن ضحكة يبرز لها سنة جراء ما لاقي من صعوبات أثرت على عضلات وجهه[62]ص 278.

حركة الجسد وإشارته : وتشمل الحركات التي قام بها لنقل المعاني والأحاسيس للغير كالحركات التي يؤديها الممثل على المسرح دون مصاحبة ذلك بألفاظ معينة ورغم ذلك فالمشاهد يفهم المعاني ونحن في حديث مع غيرنا قد نلجأ إلى القيام بعدة حركات جسمية تساعد على التواصل الجيد وتعكس الاهتمام، وتترجم هذه الحركات معاني ودلالات معينة فهي تؤسس ما يسمى لغة حركة الجسم وهي اللغة التي يهتم بدراستها علم لغة الجسد ويعتبر داروين أو من وضع نظرية بيولوجية للسلوك الإيمائي كمورث مشترك بين الثقافات وبين الإنسان[63] ص 8. ويهتم علم لغة الجسد بكل ما ينتج ديناميكية الجسد في حالة فعل اتصالي، هدف هذه الأبحاث يكمن في إيجاد تصنيف وظيفي للحركات الاتصالية[64] ص 72. فعندما أريد أن أتحدث إلى صديق فإنني أشير له باتجاه جسدي بأني أحدثه، فإذا أظهر عدم الاستمتاع يمكنني أن أشد اهتمامه بحركات مثل تحريك اليد وتغيير وضع الجسم[49] ص 73. ويقول موريس في هذا الصدد:« إن في كل مجموعة اجتماعية نظاما من الإشارات تبدوا فيه القواعد أقل صلابة من النحوية

بحيث لا توجد بلاغة عالمية للاتصال غير اللفظي، ويبقى جسدنا مرجع كل اتصال إشاري أو تلقائي» [30]ص 143.

ويبقى أن المدونة الحركية تختلف من شعب إلى آخر تبعا للتميز الثقافي الذي يوفر لكل شعب ذخيرة إشارة تحدد انتماءه الاجتماعي وتسهل من عملية الاتصال بداخله، فهي وإن كانت بسيطة أو عفوية فإنها مرمزة اجتماعيا وذات بعد دلالي، فتحريك الرأس في بعض الثقافات يشير إلى معنى الموافقة والتأييد، بينما يشير في ثقافات أخرى إلى الرفض وعادة ما يلجأ الأشخاص إلى عدد كبير من إشارات اليد أثناء حديثهم ومن أكثر الثقافات اعتمادا على التعبير اليدوي أثناء الكلام: الثقافة الفرنسية والاسبانية والايطالية وثقافات البحر المتوسط بشكل عام[51] ص 118.

الاتصال عن طريق الفضاء: الفضاء كما عرفه – هال- hall- في كتابة "اللغة الصامتة" هو ذلك الذي يملك حدا طبيعيا أو ماديا يفصله عن المحيط الخارجي من الجرثومة إلى أبسط خلية في جسم الإنسان وكل عضو يملك حدودا يمكن إدراكها وهي التي تحدد بدايته ونهايته[65] ص187. أما – ماكلوهان- Maccluhan - فيعرفه بقوله « إن الفضاء امتداد لنا، فسياراتنا، أرائكنا ومكاتبنا هي أشياء كلها تنتمي إلى فضائنا وجزء لا يتجزأ منه» [49] ص 87.والأفراد يجرون جزءا من اتصالاتهم اليومية عن طريق الفضاء فنحن في حين نريد لقاء شخص نود أن نربط معه علاقة صداقة أو عمل فإننا لا بد أن نختار مكانا يوفر الجو الملائم لذلك مع الأخذ بعين الاعتبار مكانة الشخص، ودوره الاجتماعي، فإذا كان ينتمي إلى طبقة اجتماعية راقية فقد يكون أحد المطاعم الراقية بوسط المدينة مكانا جيدا لإجراء هذا اللقاء، ويلقى موضوع الفضاء اهتماما بالغا من لدى الساسة والدبلوماسيين فهم يولون أهمية كبرى للأماكن التي تعقد فيها الاجتماعات وديكورها ونوعية الطاولة التي يجري النقاش حولها.

وتطور علم لغة الفضاء وشمل بالدراسة المسافات والوضعيات المختلفة التي تخص التبادلات الباحث- هال hall - إلى وضع نموذج نمطي يتضمن أصناف المسافات المستعملة الاتصالية [64]ص 70.وعمد أثناء عملية الاتصال الشخصي كما أكد على الخصوصية الثقافية التي تجعل لكل ثقافة معينة مدونة خاصة بهذه الوضعيات [66]ص 15. وتعتبر المسافة بين الأفراد من أكثر وسائل الاتصال غير الفظي حساسية ، فإذا كانت العلاقات غير ودية بين شخصين أو أن كلاهما لا يعرف الآخر زادت المسافة بينهما ، وثمة مثال أخر يوضح اثر المركز الاجتماعي للإفراد على المسافة بينهم على المواقع التي يشغلونها أثناء الاجتماع[67] ص 16.وقسم " هال hall " المسافات إلى أربعة أصناف:[68]ص 55.

- المسافة الحميمية: وتمتد من وضعيات الالتصاق الجسدي إلى غاية 40 سنتمترا.
- المسافة الشخصية: وتكون بين 45 و 75 سنتمترا في النمط القريب وبين 75 إلى 125 سنتمتر في النمط البعيد.

- المسافة الاجتماعية: وتكون بين 1025 متر إلى 2.10 متر إلى 3.60 متر في النمط البعيد.
- المسافة العمومية: وتكون بين 3.60 متر إلى 7.50 في النمط القريب أو أكثر من 7.50 متر في النمط البعيد.

لغة الأشياء: وتشمل الملابس، الألوان، تسريحات الشعر، أثاث المنزل المجوهرات... الخ، وهي اثر تبث رسائل توحي للشخص بمعلومات عن محدثه كأن تفصح عن سنه وذوقه وانتمائه الاجتماعي أو مظهر من مظاهر شخصيته أو إحدى مميزاته وتلق الكثير من الثقافات أهمية كبيرة على المظهر الفيزيائي للإنسان وعلى جاذبية هذا المظهر، تلك الجاذبية التي يختلف تعريفها من عصر لآخر، ومن أسلوب إلى أخر، ويشير أحد المهتمين بشؤون الاتصال الغير اللفظي إلى ذلك القول: " إنك تعبر عن هويتك الخاصة و تنقلها إلى الآخرين بواسطة ذاتك المر آتية[51]ص 119.

الصمت: لا يتحدث الناس بصفة غير منقطعة بل تتخلل أحاديثهم وقفات يفكرون من خلالها فيما سيقولونه، كما يقومون فيها بصياغة عبارتهم واختيار ألفاظهم وللصمت نماذج كثيرة لكل منها معاناة ومضمونة ونتائجه بالنسبة للعملية الاتصالية ونذكر من بين هذه النماذج[51]ص 116.

- صمت الإنسان عندما يكون غاضبا أو محبطا.
- الصمت أثناء الاستمتاع إلى حديث أو محاضرة أو رواية.
- صمت الملل الذي يعبر عن الانسحاب من موقف أو عن تقييم سلبي لمل يحدث.
- صمت الشخص الذي يفكر في نقطة أثارها المتحدث.
- صمت الأصدقاء أو المحبين عندما يلتقون ولا يحتاجون إلى أن يقولوا شيئا للتعبير عن مشاعرهم ويكتفون بالابتسام.
- صمت البلية، وهو صمت يلجأ إليه الإنسان في حالة إحساسه بالأسى أو الحزن العظيم أو قد يضطر للجوء إليه عند مشاطرته لأحزان إنسان آخر.
- صمت التحدي، وهو الذي يحدث عندما يعاقب الطفل مثلا ولا يعبر عن ألمه ،أو لا يجيب عن سؤال طرح عليه.

ويشكل البعد غير اللفظي نظاما أوسع تعقيدا من الجانب اللفظي ، لان الرسائل غير اللفظية تحمل أوجها مختلفة ومتناقضة، فالسكوت قد يكون علامة رضي أو رفض مطلق، لذلك يؤدي الاتصال الغير اللفظي إلى حدوث تناقض ظاهري بين تعابير الوجه ولغة الجسد والإشارات والحركات وغيرها، وبين المعاني التي يريد المتحدث إبرازها أو أن يريد إخفاءها من حيث لا يستطيع فتظهر في شكل فلتات غير لفظية تؤثر إيجابا أو سلبا على منحى العملية الاتصالية وفعاليتها.

1- أهمية الاتصال الشخصي داخل الجماعات الاجتماعية:

يعتبر الكثير من الباحثين في حقل الإعلام والاتصال، إن أهمية الاتصال تتجلى عندما يثار التساؤل عن أكثر الوسائل الاتصالية تأثيرا في إقناع الأفراد، فالإقناع مسالة مهمة وأساسية في دراسات الاتصال بوجه عام، فهو يمثل الجزء الأكبر والاهم في دراسة الاتصال الشخصي وذلك لوجود جماعات مختلفة تحيط بالفرد، كجامعة الآسرة والأصدقاء والزملاء والأقرباء وغيرهم من الجماعات تؤثر على أفكارهم ومواقفهم وسلوكياتهم ،ومن هنا تبدو أهمية الاتصال الشخصي في الحياة الاجتماعية وذلك للأسباب أهمها:

1- إن الاتصال الشخصي له الغلبة في صياغة مجمل اتجاهات ومعارف البشر حيث، تتشكل من خلاله الاتجاهات الأساسية للأفراد في طفولتهم في إطار الأسرة، ثم إطار المدرسة...الخ. تلك الاتجاهات التي تصبح أكثر مقاومة للتعديل بعد ذلك[16] ص 94.

2- تتميز جماعات الاتصال الشخصي الموجودة تلقائيا بأنها تقوم وبشكل تلقائي بتصفية مضمون رسائل الاتصال الجماهيري وتنقيتها، بمعنى تقييمها والحكم عليها ومن ثم تصديقها والتأثر بها إيجابيا أو تكذيبها والتأثر بها سلبيا، كما تساهم جماعات الاتصال الشخصي المكونة لتحقيق أهداف معينة في مناقشة رسائل الاتصال الجماهيري في قبولها أو تزكيتها من أفراد الجماعة أو تجنبها وتحاشيها[16]ص 94.

3- ويتصف الاتصال الشخصي داخل الجماعة بصفة التفاعل ويكون المنطلق النفسي لهذا الاتصال مبنيا على واحدة من هذه الحالات الشعورية، الصراع، المنافسة، الاندماج، المشاركة، وقد يجمع بين أكثر من حالة من هذه الحالات، فالعوامل النفسية من حب، وكره، وتناقض، أو تنافر والتي ينهض عليها الصراع وتعد سببا للتباعد والتنافر بين الأشخاص، بمثل قوة دافعة للوصول إلى حالة الوحدة التي تتحقق بهزيمة أحد العناصر المتصارعة[18] ص41.وليس هذا الصراع ذو بعد سلبي بل أنه يكون إيجابيا من حيث دفعه للعملية الاتصالية "وذلك بتوجيه التفاعلات بين الأشخاص بعيدا عن اتجاهات النزاع وخلق اتجاهات التوافق نحو التركيب الجماعي الكلي[69]ص 295.

4- إن أسلوب الاتصال الشخصي تتوفر فيه الحرية التلقائية للأفراد في الرد والتعليق وإضافة المعلومات يفوق كل أنواع الاتصال الأخرى داخل الجماعة كما تتوفر فيه الدقة المتنامية في عملية الاتصال مع تميزه بدرجة الثقة في المعلومات والأفكار المناقشة.

5- الاتصال الشخصي يسمح بتبادل للأفكار من كلا الطرفين، والشخص الواقع عليه الاتصال أكثر قد يحظى من صاحب الاتصال بمعلومات إضافية أو بتمحيص لهذه المعلومات التي تدور حول موضوع ما.

6- يساعد الاتصال الشخصي على تحقيق الألفة والتعارف بين الأشخاص، كما يساعد على التغلب على العزلة أو الشعور بالوحدة من خلال أقامة علاقات مع الآخرين حيث تقوم الأفكار والمعاني بتوطيد وتحسين العلاقات بين الناس.

7-إن تبادل وجهات النظر داخل الجماعات المختلفة بحرية يساعد على تحسين التفاهم بين الأفراد بسبب الوضوح لمحتوى الاتصال نظرا للمواجهة المباشرة والتفاعل المباشر بين الأفراد.

الفصل 3

العملية التربوية

في هذا الفصل سنتطرق إلى العملية التربوية ،و نستعرض مختلف المفاهيم المتعلقة بها واهم الخصائص التي تتميز بها، يلي بعد ذلك تحديد أنواعها وهما اثنان التربية المقصودة والتربية الغير المقصودة، ثم نتطرق إلى وظائفها بالنسبة للفرد والمجتمع، ثم نستعرض أهم المؤسسات التربوية المختلفة، كالأسرة والمؤسسات التعليمية والمسجد والنوادي والجمعيات ووسائل الإعلام،مع ذكر طريقة تأثيرها على الأفراد والمجتمع، ثم نتقل الى توضيح العلاقة التي تربط التربية بالثقافة، لكون أن الثقافة هي التي تصوغ الممارسات والأدوات التربوية، لهذا لابد المرور بمفهوم الثقافة ومكوناتها المعنوية والمادية والأهداف التربوية للثقافة.

3-1: مفهوم التربية ، خصائصها، أنواعها، وظائفها

3-1-1: مفهوم التربية

يرى علماء الاجتماع التربية هي مجرد وسيلة من وسائل المجتمع للمحافظة على بقائه ، فهي تقوم بالمحافظة على قيم المجتمع ونظمه ومعاييره الاجتماعية مع نقل الخبرات والمهارات إلى افرد المجتمع[70]ص130.ويتزعم هدا الاتجاه العالم الاجتماعي الفرنسي- **دور كايم** -حيث لخص مفهوم العملية التربوية في قوله «إن الإنسان الذي تود التربية أن تحققه فينا ما هو الإنسان كما خلقته الطبيعة وإنما هو الإنسان كما يريد المجتمع أن يكون» [71]ص 29.

أما البعض ينظرون إلى التربية بأنها عملية تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية والوسيلة التي يلجا إليها في تحقيق ذلك ،هي أن يعمل على تعديل سلوكه وتنمية قدراته وتكوين عادات ومهارات تفيده في حياته[71] ص 34. أي آن التربية تلعب دورا مهما في إعداد الأفراد لكي يتكيفوا مع الواقع الاجتماعي وفقا للمعايير الاجتماعية التي تظهر في مختلف مستويات النشاط الاجتماعي للأفراد، وذلك من خلال اكتسابهم وتعلمهم مختلف القيم والعادات والمهارات ومعايير المجتمع مع تعديلها وتنقيته من الأفكار وسلوكياتهم المضرة بهم ، لكي يكونوا قادرين على التفكير السليم والتكيف مع المواقف الحياة ، والقيام بادوار تفيد الفرد والمجتمع في آن واحد،إلا أننا نلاحظ أن هذا المفهوم يتضمن شيء من التناقض ،

والمتمثل في رؤيته لتربية أنها تكيف الفرد مع البيئة التي يعيش فيها بسلبياتها وايجابياتها ، أي انه يدعوا إلى ثبات المجتمع في كل أحواله وهذا ما نجده في نظرة - دوركايم - للتربية ، أما الأمر الثاني فيدعوا إلى تعديل الفرد لمختلف سلوكه وأفكاره من اجل التكيف ،وهذه الفكرة الأخيرة مناقضة للأولى ،لأننا نرى أن دور التربية الأساسي هو تغيير الواقع الاجتماعي نحو الأفضل ، وذلك بتغيير الأفكار والتخمينات السلبية لإفراد مع المحافظة على ما هو ايجابي وتنميته دون الإفراط فيه.

وتعرف- **مارغريت ريد-** التربية: بأنها عملية ارتباط بالثقافة والتلاؤم معه[72]ص 20.ويعني ذلك انه من خلال التربية تتم العملية التثقيفية للأفراد والمجتمع ، وبالتالي يتم تحقيق التماسك بين أفراد المجتمع الواحد، والتربية هنا تكون في جميع الأوساط الاجتماعية كالآسرة، والمدرسة وجماعة الرفاق والأحياء السكنية وغيرها من الأوساط ، التي يتم فيها الاحتكاك بين الفرد وغيره من الأفراد، حيث تتشكل فيها مجمل الميولات الفكرية والمعتقدات ومختلف القيم التي تحدد مختلف السلوكيات التي يسلكها الفرد في إطاره الثقافي. وعليه فان هذا المفهوم يتجه نفس الاتجاه تقريبا مع المفاهيم السابقة، والواقع أن التربية ليست نقل للثقافة فقط بل تقوم كذلك بدور التجديد والتغيير الموروث الثقافي نحو الأفضل.

ويذهب **- جون ديوي-** احد الرواد المختصين في التربية ، إلى أن التربية تعني له مجموعة من العمليات التي يستطيع بواسطتها المجتمع آو زمرة اجتماعية سواء أكانت صغيرة آم كبيرة أن تنقل سلطاتها وأهدافها المكتسبة ذلك لغرض الحفاظ على بقائها ونموها[73] ص 29. أي أنها شيء أساسي لبقاء الجنس البشري وذلك بنقل الأفكار والسلوكيات بين أفراد المجتمع بواسطة الاتصال فيما بينهم ، تلك الوسيلة التي تمنحها الجماعة الاجتماعية بالنسبة للفرد ، وهذا لا يتم إلا عن طريق التفاعل حسب -**جون ديوي-** وهي تحدث في مختلف المؤسسات سواء الرسمية كالمدرسة والمؤسسات الغير الرسمية كالأسرة وغيرها ، التي تتم بصورة تعمديه أو تلقائية ، ويركز ديوي كذلك على أهمية هذه المؤسسات الاجتماعية ودورها في توسيع خبرات الفرد التي تساعده على تنمية أفكاره وتوجيهها توجيها صالحا ، بهدف المشاركة في الحياة بنجاح ، أما البعض فأشار لمفهوم التربية ، بأنها نمو مزدوجة لكل من الفرد والمجتمع ، وترمي إلى التنمية الشاملة لكل منهما وإلى مساعدة الفرد على تحقيق التعلم والتغير المرغوب في سلوكه، وعلى بناء خبراته وتجديدها والانتقال من طور الفردية إلى طور الاجتماعي ، وعلى تشكيل شخصيته وفق توقعات المجتمع من خلال التفاعل[74] ص 18. والى جانب هذا كله يتأتى لنا أن تحدد مفهوم العملية التربوية بحصر كل المفاهيم السابقة ، في مفهوم - **مالك بن نبي-** للتربية والذي يراها بأنها عملية تثقيف متواصلة ، ترمي إلى خلق واقع اجتماعي معين وتتمثل عملية التثقيف هذه تلك العملية النفسية التي تقوم في أولى مهامها بتركيب عناصر المجتمع في بنية شخصية الفرد[75] ص 181. يعني هذا أن التربية عند- **مالك بن نبي-** هي عملية شاملة

وواسعة في مجالاتها ووظائفها ، وهي كعـملية تشمل النمو والتعلم والتغير في السلوك ولاكتساب الخبرة والتطبيع الاجتماعي والتكيف النفسي والاجتمـاعي والتهذيب الخلقي وتنمية القدرات الفرد كي يحيا حياة كاملة في المجتمع الذي يعيش فيه.

بعد تعرضنا لتحديد مفهوم العملية التربوية يجدر بنا الإشارة إلى مفهوم الذي من شانه آن يتداخل مع مفهوم التربية، وهذا المفهوم هوا لتنشئة الاجتماعية الذي لا يختلف اختلاف كبير عن معنى التربية ، فهو ينحصر في الجانب الاجتماعي فقط ، عكس مفهوم التربية فهو يمتد إلى الجانب العقلي والبدني واللغوي والنفسي، إضافة إلى الجانب الاجتماعي الذي تختص به التنشئة الاجتماعية، فهي تعرف بأنها العملية تثقيفية والطريقة التي يتحول بها كل فرد إلى عضو كامل في مجتمع بشـري معين [76] ص 28. ويمـكن تعريفها أيضا بأنها عملية لتطوير المهارات والأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة السليمة في مجتمعه، فهي دائما وأبدا تعمل بصـورة مستمرة على تثبيت النماذج السلوكية التي تعتبر أساسية للحفاظ على الحضارة والمجتمع[77] ص 235. وكذا تعرف بأنها عملية يكتسب بها الفرد الاتجاهات والاعتقـادات والقيم، التي تتعلق به كعضـو في النظام السياسي أو اجتماعي معين، وتتعلق به كمواطن داخـل هذا النـظام، كمـا تعرف أيضا بأنها العمليـة التي يكتسب بواسطتها الأفـراد المعرفة والمهارات والإمكانـات التي تجعلهم بصورة عامة أعضاء قادرين في مجتمعهم [76]ص 29. ويقصد بالتنشئة الاجتماعية عند- **حامد عبد السلام زهران** - عملية تعلم وتعليم تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلا ،فمراهقا ، فراشدا ، فشيـخا ، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة مجتمعه والتوافق الاجتماعي معه وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر لــه الاندماج في الحياة الاجتماعية[78] ص 57. و يتعلم بواسطتها الفرد طرائق مجتمعه أو جماعة التي ينتمي اليها حتى يستطيـع أن يتعامل معها وهي تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك والقيــم والمشاعر المناسبة لـهذا المجتمع والجماعة[79] ص 18.

نـلاحظ من خلال ما سبق أن مفهوم التنشئة الاجتماعية يأخذ معنى التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع أثناء قيامهم بأدوارهم الاجتماعية.

وبـعد عرضنا لمفهومي التربية والتنشئة الاجتماعية ، نرى تداخل بينهما نـظرا لتـقارب واشتراك في الوظيفة كل منهما ، واهتمامهما بالإنسان منذ ولادته حتى عند مرحلة الشيخوخة ، كما يشتركان كونهما عمليتان تتمان من خلال العملية الاتصالية.

3-1-2: خصـائص التربية

1- الـتربية عملية مستمرة : التربية عملية مستمرة تعني أنها لا تقتصر على مرحلة عمرية معينة من عمر الإنسان بل هي عملية مستمرة معه من الولادة حتى الممات ،فهي عملية إضـافية وتجدد الخبرة حيث تضيف له هذه التربية كل يوم من التجارب والدروس ما يمكنه من قضاء شؤونه في الحياة اليومية وحاجاته المتجددة لذلك يبقى في حـاجة مستمرة للتربية[74] ص 25. أي أن التربية لا تقاس على ضوء نتائجها ولكن بـما يدخل فيها من علاقات وتفاعلات بين أفراد المجتمع، الذي ينتج من خلالها بناء الخبرة بقصد توسيع محتواها الاجتماعي.

2- التربية عملية تكاملية : يعني أنها تتناول شخصية الفرد من كافة جوانبها البدنية والعقلية والوجدانية ، فأفلاطون يرى التربية هي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال[71] ص 18. فهي بذلك عملية لتنمية الإنسان فكريا وخلقيا وقدراته العقلية ويتم ذلك في النظم الرسمية والغير الرسمية لتربية.حيث تهيئ الظروف المساعدة لنمو الشخص ، نموا متكاملا من جميع النواحي ،تهدف من خلال ذلك هو البلوغ إلى شخصية متكاملة ومتوازنة .

3- التربية عملية إنسانية : فهي تنظر إلى الإنسان باعتباره خليفة الله على الأرض فتهدف إلى الوصول بالإنسان إلى مرتبة الكمال وهي مرتبة نسبية يسعى إليها الإنسان ولا يصل إليه[70] ص 282. بمعنى أنها مختصة بالإنسان وحده دون سائر الكائنات الأخرى، فبهذه الميزة يحقق الهدف الذي من اجله أوجده الله على هذه الأرض.

4- التربية تختلف باختلاف الزمان والمكان : فهي تختلف من عصر إلى عصر ومن مجتمع إلى مجتمع بل وفي داخل المجتمع الواحد نفسه من مكان إلى مكان ومن زمن إلى زمن وهكذا تتأثر بالظروف الاجتماعية والعوامل البيئية والخبرات الإنسانية التي تؤثر على تكوين الأفراد[80] ص 21.

5- التربية عملية فردية واجتماعية : يعني أن التربية بهذا المعنى تبنى على ما يكتسبه الفرد في الحياة من خبرات ومهارات ومفاهيم متعددة تعدل من سلوكه و تساعده على التقدم في مجتمعه وهي بهذا عملية سلوك، فضلا على أنها عملية اجتماعية تهدف إلى تنمية الفرد وتوجيه دوافعه توجيها صالحا ينفع من خلالها مجتمعه[81] ص 12. كما لها أهدافها محددة تحقق مصالح الفرد والجماعة في آن واحد وتخلق توازن بين كل من مصلحة الفرد والجماعة، والتربية لها علاقة جد وثيقة بالمجتمع بدليل انه لا وجود للتربية خارج المجتمع. وقد عبر- **الغزالي-** على هذا المعنى بذلك في قوله الإنسان خلق بحيث لا يعيش وحده بل يضطر إلى الاجتماع مع غيره من جنسه[82] ص65. أي أن التربية تستمد عناصرها

من المجتمع وفي نفس الوقت فهي تساعد على سد الحاجات الأساسية لبقائه واستمراره بالاحتفاظ على التراث الثقافي بتجديده وتعزيزه في كل زمان ومكان.

6- التربية عملية معقدة : تعتبر التربية عملية معقدة بعض الشيء، ا ذ أنها لها أهداف وطرق متعهدة، والتربية ليست مجرد عملية تلقين، فهي عملية تعلم وتكيف وتطبيع واكتساب الخبرة، كما لها طرائق كثيرة ومتنوعة ووسائلها شتى وفي مختلف الوسائط الاجتماعية.

7- التربية عملية تفاعلية **:** ويكمن ذلك على أنها وسيلة للاتصال المعرفي والثقافي واكتساب الحياة الاجتماعية بالنسبة للفرد، والوسيلة تمنحها الجماعة الاجتماعية لأعضائها باعتبارهم أفراد داخل هذه الجماعة وهذا لا يتم إلا عن طريق التفاعل بين الأفراد [83]ص 159. فلا ينفع فيها مجرد التلقين أو تقبل طرف من الأطراف لها، يلقي عليه ويؤمر دون فهم ورضا وقناعة والواقع إن التربية تقوم على أساس الأخذ والعطاء، والفرد لا يتفاعل مع الأشخاص فقط، وإنما يتفاعل أيضا مع بيئته وما فيها، فصفة التفاعل صفة لازمة نظرا للعلاقات الإنسانية القائمة على أساس التواصل بتبادل المعلومات والأفكار فيما بينهم ويجعل عملية التفاعل ذات دور بارز في العملية التربوية .

3-1-3: أنواع التربية :

إن التربية عملية اجتماعية يخضع لها الفرد طيلة حياته من خلال مختلف البيئات الاجتماعية وهذا لأجل تحقيق كفاءته والوصول إلى أقصى نمو فردي له، والتربية تتم في البيت ثم المدرسة، كما تتم في أماكن أخرى في المجتمع مثل المساحات العمومية وأماكن العمل وبذلك نجد أنواع التربية، هناك تربية مقصودة وتربية غير مقصودة وهي كالتالي: **1- التربية المقصودة " النظامية "**:وهي التربية التي تتم في المدارس والمعاهد والجماعات، حيث تعرف بأنها تعلم الأفراد وإعدادهم تعليما متدرجا يصل به إلى درجة الكمال الممكن جسميا وعقليا وروحيا واجتماعيا لكي يصبح مواطنا صالحا، قادرا على التكيف مع البيئة المحيطة به [84] ص 31. حيث تقوم هذه الوسائط " البيئة " بنقل تقاليد وعادات وقيم ومعتقدات المجتمع الذي يتمثل في تراثه الثقافي ، وفي نفس الوقت تنقيته من الشوائب التي تضره في وظيفته وبناءه الاجتماعي ، كما أن التربية النظامية تعتمد على الوسائل الضرورية لكي تصل إلى أهدافها فهي تحتاج إلى مربي " معلم " وعلى الإمكانات البيداغوجية، وهي ضرورية للتلقين التربوي للأفراد " المتربين" التي تتمثل في مختلف المعلومات والمهارات والقدرات بهدف الوصول بالفرد والمجتمع إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي .

2- التربية الغير المقصودة : وهي التربية التي تحدث في المنزل والمسجد وأماكن العمل ومختلف النوادي الثقافية والرياضية وفي الشارع ، حيث لا يدخل التعليم المنظم في أنشطتها وتتم

التربية فيها بطريقة غير نظامية أو منهجية وقد تتوافر هذه التربية قدر معين من التوجيه لاكتساب المهارات والاتجاهات ، كما في بعض الأسر مثلا تحرص على تعليم أبنائها بنفسها، وهي ما تقوم به كل الأجيال في جميع المجتمعات من نشاط تلقائي يؤدي إلى نقل ثقافة المجتمع من الجيل الحاضر إلى الجيل الصاعد ، فالجيل الحاضر يعيش حياته ويمارس عاداته وتقاليده وقيمه الدينية والجيل الصاعد يتشرب منه، فيتعلم منه ويكتسب الأعراف والتقاليد وينمي في نفسه القيم والأخلاق والمبادئ كما يتدرب على المهام المختلفة وهذا يتم بطريقة تلقائية[85].

ومن ثم فان التربية لا تقتصر على الأسرة ولا المدرسة ولا على فترة معينة من حياة الفرد .بل هي وظيفة المجتمع كله. و إن نجاح العملية التربوية في تحقيق أغراضها يتوقف على تكامل ومشاركة كل وسائطها من الأسرة ومؤسسات التعلم ومختلف النوادي الثقافية والرياضية وأماكن العمل وغيرها من الوسائط.

3-1-4: وظائف التربية:

تختلف المجتمعات الإنسانية عن المجتمعات الحيوانية فالمجتمعات الإنسانية تعمل على حفظ نفسها وتجددها حتى تستمر وتبقى فالحياة الإنسانية إذن تتجدد وتنمو وتتقدم عن طريق نقل تراثها الثقافي من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة ، ويقوم كل جيل أنساني بالإضافة والحذف والتغيير فيه والتصحيح حسب ثقافته الشخصية،هذا كله يعتمد على العملية التربوية وعليه فان التربية لها عدة ووظائفها كالتالي:

1-التربية عملية اكتساب خبرات اجتماعية: إن الفرد يتعرض للعديد من الخبرات وذلك باحتكاكه مع الجماعات المختلفة في البيئة التي يعيش فيها من خلالها يحدث نمو وتغير في أفكاره وسلوكا ته وقدراته العقلية ، وكذلك عاداته وميولا ته الفكرية بحيث تتوافق كلها مع متطلبات الحياة ، فهي تعود عليه بالنفع إذ تهيئ له الانضمام إلى الجماعات المختلفة واكتساب الخبرات، فهناك خبرات جسمية متعلقة بصحة الفرد ، ونمو بدنه وقدرته على المحافظة على سلامة جسمه وهناك خبرات معرفية متعلقة بما يتعلمه الفرد من معلومات والمعارف وما يتعوده من عادات التفكير المنطقي المنظم ، وهناك خبرات خلقية متعلقة بما يتكون لدى الفرد من عادات وطباع في معاملته مع الآخرين ، وهناك خبرات عاطفية متعلقة بقدرته على التمييز بين ما هو جميل وما هو قبيح وما هو خير وما هو شر ،والواقع إن الخبرات في الحياة لا تنتهي ، فهي أكثر مما يستطيع إن يتعلمه الإنسان في حياته ثم إن الخبرات متغيرة ومتجددة متأثرة بتطور المجتمع[81] ص 7. وهنا لابد أن نشير إلى إن الخبرة بوجه عام هي نتيجة التفاعل بين الفرد وبيئته كما أن الخبرة التربوية تتميز بالاستمرار، يعني

ملازمتها لسلوك الإنسان طوال حياته ، فكلما مر الفرد بعدة مواقف فان خبراته تتسع، وهذا ما يفيده في حياته حيث يستطيع التغلب على مختلف الصعاب التي تواجهه.

2- التربية تساعد على تطبيع الاجتماعي : إن التربية لا تحدث في فراغ ولكنها تحدث في وسط اجتماعي متكامل للعناصر، وهي تتأثر إلى حد كبير بنوع هذا الوسط الذي تتم فيه من حيث مكوناته المادية واللامادية ، لهذا فان أساليب الحياة وأنماط التفكير التي تتكون وتستقر بين أفراد المجتمع لا تتنقل انتقالا وراثيا، ولكنها تكتسب عن طريق التعلم والمشاركة في الخبرة الاجتماعية. ومهما كانت بساطة الحياة في أي جماعة إنسانية من حيث أنظمتها وأساليب معيشتها ، وأدواتها وقيمها ومعاييرها الخلقية وكذلك من حيث محصولها اللغوي فان المرادفات السلوكية لهذا كله ، لا تنشا مع الأفراد بمجرد ولادتهم وإنما تنمو فيهم عن طريق الممارسة والتلقين والمشاركة في أنواع النشاط[81] ص 16. وهذا يكون الاعن طريق العملية التربوية للأفراد ، والتي تحصل نتيجة لحاجة بعضهم البعض والتي تعبر في الوقت نفسه عن طبيعة المجتمع.

3- التربية وسيلة السيطرة الاجتماعية: فإذا كان الكبار في المجتمع يؤمنون بالقيم وأنماط السلوك التي يمارسونها فإنهم يرغبون دائما في السيطرة على بيئتهم عن طريق نقل القيم والعادات والتقاليد وعلى استقرارها وبقائها حتى يكون لها ضبطا اجتماعيا .

4- التربية تساعد على التكيف : يعني التكيف الاجتماعي ، تكيف الفرد مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، وفقا لوظيفته قي المجتمع والمعايير الاجتماعية التي تتشكل على مختلف المستويات النشاط الاجتماعي ، ومن مختلف الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها ، فالتربية تساعده على المحافظة على بقائه ، والوسيلة التي يلجا إليها في تعديل سلوكه وتنمية قدراته ، وتكوين مهارات تفيده في حياته وفق لإطاره الثقافي ، يعني أن وظيفة التربية هي آن تجعل الإنسان قادرا على ملائمة حاجاته مع الظروف المحيطة به فيصبح قادرا على الحياة مع الآخرين[71]ص 34.

5- متابعة التربية لمسيرة التغير الثقافي : يتوقف دور التربية على نقل التراث الثقافي وعوامل بنائه كما يؤثر على تبصير بدوافع التغير الثقافي وظواهره ونتائجه ، فالمجتمع ثابت ولكنه يتغير باستمرار في ضوء مطالب تغيير الأفراد والجماعات ، فإذا حدث تغيير في احد جوانب المجتمع فلا بد من تغيير للجوانب الأخرى لإيجاد التكامل بين مختلف الجوانب [84]ص 57. وللتغيير الثقافي في مختلف جوانبه نتائج ايجابية وسلبية في آن واحد ، لذا يظهر دور التربية في تبصير أفراد المجتمع وإكسابهم إدراكا جديدا يتناسب مع الظروف ومقتضيات التغيير ومن ثم يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة في التغيير حول الأفضل ونتيجة لازدياد التغير الثقافي في هذا العصر وخاصة في وجود

وسائل الاتصال الحديثة ، فان التربية تتولى مـهمة تنمية وتوجيه التفكير ألابتكاري واستخـدام الأسلوب العلمي في التعلم واكتساب الخبرة وإرشاد الأفراد إلى مقومات التغيير وصولا إلى إحداث التغيير الايجابي .

3-2: المؤسسات التربوية وأثرها في تربية الفرد والمجتمع.

من المعروف أن التربية نشـاط أو عملية اجتماعية هادفة وإنها تستمد مادتـها من المجتمع الذي توجد فيه ، إذا أنها رهينة المجتمع بكل ما فيه من عوامل مؤثرة وأنها تستمر مع الإنسان منذ أن يولد وحتى يموت ، لذلك فقد كان من أهم وظائفها إعداد الإنسان للحياة، والعمل على تحقيق تفاعله وتكيفه المطلوب مع مجتمعه الذي يعيش فيه فيؤثر فيه ويتأثر به ، وهذا الأخير لا يـمكن أن يحصل إلا من خلال المؤسسات الاجتماعية المتنوعة التي تتولى مهمة تنظـيم علاقة الإنسان بغيره بمختلف مستوياتها ، وتعد هذه المؤسسات التربوية بمثابة الأوساط والتنظيمات التي تسعى المجتمعات لإيجادها تبعا لظروف المكان والزمان حتى تنقل من خلالها ثقافاتها ، وتطور حضارتها وتحقق أهدافه وغاياتـها ويأتي من أهم وابرز واهم هذه المؤسسات التربوية في المجتمع ، الأسرة والمدرسة وجمــاعة الرفاق إلى جانب المسجد ووسائل الإعلام ، وآماكن العمل ، وغيرها من المؤسسات المختلفة التي تؤثر على تربية الإنسان سواء كان ذلك التأثير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

وقد عرف المجتمع الجزائري بصفة عامة عبر تاريخه عددا من هذه المؤسسات الاجتماعية التربوية المختلفة التي كانت نتاجا للعديد من المطالب والتحديات والتغيرات الحضارية استجابة للحاجة وظروف اجتماعية معينة ومن ابرز هذه المؤسسات التربوية ما يلي :

3-2- 1. الأسرة .ودورها في العملية التربوية.

وهي الخلية الأولى التي يتكون منها نسيج المجتمع ، كما أنها الوسط الطبيعي الذي يتعهد الإنسـان بالرعاية والعناية منذ سنوات عمره الأولى ، وقد حث الإسلام على تكوينها والاهتمام بها لأثرها البارز في بناء شخصية الإنسان وتحديد معالمها منذ الصغر ، وتكون الأسرة في الغالب من مجموعة أفراد تجمعهم فيها ظروف المعيشية الواحدة ، وتربطهم رابطة شرعية قائمة على المودة والمحـبة [86].وتعد الأسرة أهم المؤسسات التربوية الاجتماعية التي لها الكثير من الوظائف وعليها العديد من الواجبات الأساسية حيث تعتبر بمثابة الوسط الأول الذي يعيش فيه الإنسان فيـها أطول فترة من حياته ، كما أن الإنسان يأخذ عن الأسرة العقيدة ، والأخلاق والأفكار، والعادات والتقاليد ، وغير ذلك من السلوكيات ، وللأسرة وظائف كثيرة ومتنوعة لاسيما أنها تعني بتنمية ورعـاية جميع الجوانب الشخصية للإنسان في مختلف مراحل عمره ومن بين وظائف الأسرة المميزة لها هي ما يلي :

- العمل على تزويد المجتمع المسلم بالذرية الصالحة والتي تكون عاملا قويا في تحقق واستمرار الحياة الأسرية، وضمان استقرارها.

- تحقيق عوامل السكون النفسي والطمأنينة لجميع أفراد الأسرة حتى تتم عملية تربيتهم

في جو بعيد عن القلق والتوتر والضياع ، يأتي ذلك تحقيقا لقوله تعالى: **" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون "**[87] ص 21.

- حسن تربية الأبناء والقيام بواجب التنشئة الاجتماعية الايجابية .

- العناية بمختلف الجوانب الشخصية للإنسان روحيا ، وعقليا وجسميا ، والحرص على توازنها وتكاملها لما لذلك كله من الأثر الكبير في تشكيل وتكوين الشخصية المسلمة ، والعمل على تفاعلها وتكيفها مع ما حولها من المكونات ومن حولها من الكائنات بصورة ايجابية ومستمرة طول فترة الحياة[86].

- اكتساب أعضاء الأسرة الخبرات الأساسية والمهارات اللازمة لتحقيق تكيفهم وتفاعلهم المطلوب مع الحياة والقدرة على التعامل مع الآخرين .

إلا أننا نرى في وقتنا الحاضر أن الدور التربوي للأسرة قد تقلص ، ولم يعد بنفس المنزلة التي كانت عليها من قبل ، والسبب في ذلك أن هناك مؤسسات اجتماعية أخرى تمكنت من مزاحمة الأسرة والسيطرة على معظم الوقت الذي يقضيه الإنسان وخاصة فئة الشباب ، سيأتي ذكرها بالتفصيل فيما بعد .

3-2- 2: المسجد ودوره في العملية التربوية.

يعتبر المسجد وسطا تربويا هاما في تربية الإنسان ، ففيه يمارس الأفراد مختلف الشعائر الدينية التي تدعم القيم الروحية من خلال العبادات التي تتمثل في الفرائض والسنن والنوافل ، كما يعتبر المسجد كذلك دارا للشورى وتبادل الآراء ، وكما يعتبر منتدى للثقافة ونشر الوعي بين أفراد المجتمع إلى غير ذلك من الوظائف التربوية ، حيث يعمل على إشاعة الوعي الصحيح الايجابي في البيئة التي توجد فيها إذ أنها تقدم للمجتمع كله خدمات كثيرة ومنافع عديدة من خلال نشر الوعي المختلفة ،وبذلك يمكن القول أن المسجد في مجتمعنا بيئة موثوقا فيها كثير من ناحية المعلومات التربوية المقدمة لأفراد المجتمع ، يعني أن رسالة مسجد التربوية في المجتمع ، تتمثل في كونه مكان

للتعليم والتوعية الشاملة التي تفيد جميع أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم ، وأعمارهم ، وثقافاتهم ، رغم بروز تغـيرات ومستنجدات طرأت على البناء والحراك الاجتماعي للمجتمع .

3-2- 3- المؤسسات التعليمية ودورها في العملية التربوية.

وهي من ابرز المؤسسات الاجتماعية التي أنشئها المجتمع للعناية بالتنشئة الاجتـماعية لأبنائه ، وتربيتهم ، وعلى الرغم من انه لا يعرف متى وأين وكيف ظهرت أول مدرسة في التاريخ إلا انه يمكن القول أنها ظهرت عندما دعت الحاجة إليها ولعل ابرز واهم وظائف المدرسة ما يلي [86]

- أنها تعمل على تبسيط ونقل التراث المعرفي والثقافي ونحو ذلك من جيل الكبار إلى جيل الصغار، أو من المعلمين إلى الطلاب تبعا لما يتناسب واستعداداتهم وقدراتهم المختلفة، فينتج عن ذلك جيل متعلم و مثقف.

- أنها تعمل على استكمال ما كان قد تم البدء فيه من تربية منزلية للفرد، ثم تتولى تصحيح المفاهيم المغلوطة وتعديل السلوك الخاطئ . إضافة إلى قيامها بمهمة التنظيم والتنسيق بين مختلف المؤسسات الاجتماعية ذات الأثر التربوي في حياة الفرد فلا يحدث نوع من التضارب أو التصادم أو العشوائية .

- أنها تقوم بدور كبير في عصرنا الحاضر فيما تكون في معظم الأحيان موازيا لدور الأسرة، إذ يتشرب الصغار فيها عادات وقيم وأخلاق وسلوكيات مجتمعهم الذي الصحيح بمختلف القضايا ، وكيفـية التعامل السليم مع من حول الإنسان ومن حوله.

3-2- 4: الجمعيات الثقافية والاجتماعية ودورها في العملية التربوية.

وهي مؤسسات اجتماعية تربوية تكون في الغالب " ثقافية، رياضية أو اجـتماعية وقد ازداد انتشارها في المجتمع الجزائري، وتعد أماكن يلتقي فيها الإنسان مع فئة من الناس الذين يجمعهم هدف مشترك ، أو مصلحة مشتركة ، حيث أنها تقدم إمكانات هائلة للحياة اجتماعية يقبل علـيها الأفراد باختيارهم وطواعيتهم . ليتمتعوا في رفقة زملائهم وأقرانهم بجو من المرح والعمل، وفي الجمعيات فرص متعددة للممارسات المفضلة ، وتكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

وتزداد أهمية الجمعيات في العملية التربوية ، كما يشير إلى ذلك بعض الباحثين مع زيادة عجز الأسرة عن توفير الفرص الكافية والمناسبة للممارسة النشاطات الرياضية والاجتمـاعية والثقافية المختلفة وللجمعيات صور مختلفة ومتنوعة تبعا لمستوى وعي وثقافة المجتمع وظروفه المختلفة ، فمن الجمعيات ما يكون مخصصا للرياضة البدنية وممارسة نشاطاتها المختلفة ومنها ما يكون مخصصا للعناية بالجوانب الثقافية والأنشطة الأدبية والفعاليات الفكرية [86]. ومنها ما هو اجتماعي

يهتم بخدمة المجتمع وتلبية احتياجات أفراده ،إلا أنها تشترك جميعها في أن لها أثارا هامة في بناء شخصية الإنسان وتحديد اتجاهاته ، وتكوين ثقافته وفكره لا سيما فترة الشباب من العمر الذي يكثر الإنسان خلالها من تواصله مع هذه المؤسسات بصورة أو بأخرى كما أن من آثارها الايجابية شغلها أوقات الفراغ عند الإنسان بما يعود عليه بالنفع والفائدة .

3-2- 5- وسائل الإعلام ودورها في العملية التربوية.

إلى جانب المؤسسات التربوية السابقة الذكر فان وسائل الإعلام هي الأخرى تلعب دورا أساسيا في العملية التربوية ، لأنها مصدر معلومات وأراء وأفكار وصور واتجاهات بالنسبة للكثير من الأفراد وخاصة الشباب الذين يستهلكون رسائلها ، وبالنظر للمدة الزمنية التي يقضونها في مشاهدة التلفزيون بصفة خاصة ، والإبحار عبر الشبكة الانترنيت بالنسبة للبعض واستعمال وسائط إعلامية أخرى [88]ص 183. ،وتمتاز وسائل الإعلام بقدرتها الكبيرة على جذب اهتمام الناس من مختلف الأعمار والثقافات والبيئات ، كما تمتاز بان لها تأثير قوي على الرأي العام في مختلف الظروف وان تأثيرها يصل إلى شريحة كبيرة من المجتمع ،لهذا من المهم استثمارها والاستفادة منها والعمل على تسخيرها بشتى الطرق والكيفيات لخدمة أهداف وأغراض التربية ، عن طريق التنسيق المستمر بين هذه الوسائل وغيرها من المؤسسات التربوية الأخرى في المجتمع .

والخلاصة هي أن للمؤسسات التربوية المختلفة في المجتمع أهمية بالغة، وأثرا بارزا في العملية التربوية للفرد والمجتمع.

3-3- علاقة التربية بالثقافة.

إن العلاقة بين التربية والثقافة علاقة وطيدة أساسها التنمية الإنسانية ، فالتربية جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع، أي أن الثقافة هي التي تصيغ محتوى وأدوات العملية التربوية، والتربية بدورها هي طريقة المجتمع لنقل ثقافتة وتمكينها من الاستمرار والتطور، فالثقافة تنتقل من جيل إلى جيل .عن طريق التعلم والتلقين ، وهي مكتسبة عن طريق الاتصال بين الأفراد ، و التربية تقوم أيضا بتنقية وتصفية هذه الثقافة من الشوائب التي تضر المجتمع في مختلف جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وقبل التطرق بالتفصيل إلى العلاقة بين التربية والثقافة واهم مكوناتها لابد من الحديث عن مفهوم الثقافة .

3-3- 1- مفهوم الثقافة.

تعرف الثقافة على أنها الكل المركب الذي يشمل المعرفة والاعتقادات والفن والقيم والقانون وآي قدرات يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع89. ويعرف-**HAEBEL- هابل**– الثقافة« بأنها السمات الكلية لسلوك المتعلم الذي يبديه ويمارسه أعضاء المجتمع». ، ويعرفها -**رالف لينتون -** « الثقافة تشكيل للسلوك المكتسب وللنتائج السلوك التي يشترك في مكوناتها أعضاء مجتمع معين وينقلونها» [90]. وعليه فان الثقافة هي ما أنتجه الفكر الإنساني من قيم ومعتقدات واتجاهات وسلوكيات التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض في الحياة ، وتتكون الثقافة من الجوانب المادية وغير المادية للمجتمع .

3-3- 2- مكونات الثقافة :

1- العناصر غير المادية [90].

ا- اللغة وأداة الثقافة ووعائها .

ب- الفنون والآداب والعلوم وسائر أنواع المعارف التي ينتجها الإنسان.

ج- الاتجاهات: ميل عقلي نحو أشياء معينة إيجابا أو سلبا.

د- العادات : سلوك يتكرر بالوعي أو باللاوعي في موقف معين .

ه- التقاليد: مجموعة من الطقوس التي يتبعها أفراد المجتمع في مناسبة معينة.

ك- المعايير الاجتماعية : جملة السلوكيات المتوقعة من فرد ما في موقف معين يؤدي دورا اجتماعيا محدد.

و- القيم الاجتماعية: الأحكام الثابتة في المجتمع على أشياء وسلوكيات من حيث كونها حسنة أو رديئة.

2- العناصر المادية:

ا- الأشياء المادية مثل المساكن الشوارع والأسواق و طرائق وأساليب التعامل مع الأشياء المادية واستعمالها.

والنظرة الشاملة للثقافة تقتضي منا ألا نفهم أن هذه العناصر مادية وغير مادية . تعيش بمعزل عن بعضها البعض ، فعناصر الثقافة هي عناصر متفاعلة ومتشابكة تعطي للثقافة طابعها العام الذي يميزها عن سائر الثقافات الأخرى وتساعد على تماسك المجتمع، وهذا يعتمد عـلى دور التربية بنقل هذا القدر المشترك من عموميات الثقافة لأفراد المجتمع مع تصفيتها من الشوائب التي تضر بالبناء الاجتماعي .

3-3-3- التربية وعلاقتها بالثقافة :

إن التربية هي عملية أساسية تمكن الثقافة من الاستمرار والتطور،وهي تستمد خصوصيتها من الثقافة ، حيث تصوغ مادتها وتقيم أهدافها من ثقافة المجتمع ، وإذا كانت التربية عملية تثقيفية فان الثقافة هي عـملية تربوية في جوهرها، فالثقافة السائدة تقوم بتحديد السمات الأساسية للنظام التربوي القائم، وهي تشكل في نهاية المطاف الإطار الذي تتم فيه العمليات التربوية.

إذا فالعلاقة وطيدة بين التربية والثقافة حيث يظهر ذلك في محافظة التربية على الـتراث الثقافي وتعزيزه وتنقيته وتبسيطه ثم نقله إلى الأجيال اللاحقة، وهذه العلاقة هي علاقة تفاعل وتأثير متبادل ولا يمكن أن تصور وجود إحداهما دون وجود الأخر. وفي ضوء ما سبق ذكره توضح هده العلاقة أكثر.

- إذا كانت الثقافة تحدد في مجتمع ما الطرق والأساليب التي يعبر بها الناس عن عواطفهم فان التربية تهذب هذه الطرق والأساليب ، وإذا كانت الثقافة ترتبط بالعادات والتقاليد والأعراف وغيرها في المجتمع، فان التربية تطور وتصقل هذه العادات وتلك التقاليد والأعراف[80]ص 142.

- إن التربية تؤثر في المحتوى الثقافي وعناصره ، فقد تحدث تغيرات واستبدالات في هذا المحتوى خصوصا في الجانب المادي من الثقافة ، ذلك لان هذا الجـانب هو الأكثر تأثرا بالتقدم العلمي والتطور التقني والتكنولوجي.

- إذا كانت الثقافة تحرر الإنسان حينا كما تقيد حريته، فان التربية اشد تأثيرا في ذلك، و إذ كانت القوانين تمثل قيدا مبررا على حرية الإنسان، فان التربية تسعى إلى تعميق احترام القانون في نفوس الافراد لتحقيق النظام وانساب الامن في المجتمع80 ص 143.

وقد أكد المفكر الجزائري - **مالك بن نبي**- نظرته للعلاقة بين التربية والثقافة، فهو يرى أن الثقافة هي عبارة عن دستور الحياة العامة بجميع ما فيها من ضروب التفكير والتنوع الاجتماعي،أي أنها الجسر الذي بعبره الناس إلى الرقي والتمدن وهذا يعتمد إلا على العمل التربوي[91]ص87. بالإضافة إلى ذلك يخلص" **مالك بن نبي"** طبيعة العلاقة بينهما فيضرب مثالا عن ذلك، حيث شبه وظيفة الثـقافة

كوظيفة الدم ، فهذا الأخير يتركب من الكريات الحمراء والبيضاء ، وكلاهما يسبح في سائل واحد من البلازما ليغذي الجسد ، والثقافة هي ذلك الدم في جسم المجتمع يغذي حضارته ويحمل مختلف أفكاره وهذا المركب الاجتماعي للثقافة ينحصر في الإطار التربوي [91]ص 88. الذي يتمثل في التوجيه الأخلاقي والجمالي والتوجيه الفكر العملي كما سنبينها في المطلب الآتي فيما بعد، لهذا يرى- **مالك بن نبي-** مشكلة الثقافة هي مشكلة توجيه الأفكار والحل يعود إلى الجانب التربوي ويتضح مما سبق أن العلاقة بين الثقافة والتربية علاقة عضوية تتميز بتأثير كل منهما في الأخر مع اتجاه هذه العلاقة نحو تحقيق أهداف مشتركة لكل منهما .

3-3-4 -الأهداف التربوية للثقافة.

عند تحديدنا لمفهوم العملية التربوية على أنها عملية اتصالية تقوم بعملتين ، الأولى نقل الموروث الثقافي للأفراد والجماعات ، و الثانية تقوم بتنميته و تصفيه من الأفكار والسلوكيات المضرة بهم في آن واحد ، رأينا أن هذا المفهوم تنبثق منه الأهداف التربوية للثقافة ،التي تتلاءم مع أوضاع المجتمع الجزائري التي يتميز بها حاليا في مختلف مستوياته، الاجتماعية ،الاقتصادية، السياسية، لهذا اضطررنا أن نتطرق للأهداف التربوية التي أتى بها- **مالك بن نبي-** والتي جاءت ضمن تحليله لأوضاع المسلمين بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة في مجموعة من مؤلفاته التي لخصها بعنوان " **مشكلات الحضارة"** ويقسم مالك الأهداف التربوية إلى قسمين، الأهداف العامة "القصوى" والأخرى الأهداف الجزئية" الفرعية".

ا- الأهداف القصوى:

و يقصد مالك بن نبي ان الأهداف القصوى هي التي ترمي إلى تقديم البديل الثقافي يراد من ذلك التغيير أو تجديد الأوضاع الحالية للمجتمع ، ولهذا يرى أن العمل التربوي في هذه الحالة ينتهج طريقين متعاكسين تعبيرا و متكاملين مقصدا .

ففي المرحلة الأولى ينبغي القيام بعملية تصفية عاداتنا وتقاليدنا وإطارنا الخلقي والثقافي مما فيه من عوامل قتاله ومما لا فائدة منها، وهذا ما يعرف عنده بالتجديد السلبي ، وفي المرحلة الثانية ينبغي القيام بعملية تطعيم هذا الوسط الثقافي بأفكار فعالة ايجابية تبعث فيه الحياة من جديد ، وهذا ما يسمى بالتجديد الايجابي[75]ص 124.

يعني أن الهدف الأسمى العام للتربية في نظر "مالك" ، هو تجديد الأوضاع الحالية بشرط أن يعود المجتمع إلى ثقافته الأصلية والمتمثلة في القران والسنة وهذا ما ينطبق على المجتمع الجزائري الذي يتميز بحالة من التخلف في كل المجالات رغم الإمكانات والبشرية و المادية المتوفرة لديه ،

وخاصة في وقتنا الحاضر حيث نجد الفساد بجانبيه المادي والمعنوي ينخر جسد المجتمع بسبب الذهنيات السلبية المتراكمة مع مر السنين ، وهذا ما يدل على أن المشكلة مشكلة توجيه الأفكار فقط، ولا يصلح المجتمع الجزائري في وظائفه وبناءه الاجتماعي إلا بهما أي " القران والسنة "ويقول الامام مالك رحمة الله تعالى عليه في ذلك« **لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها** » . ولا يتوقف -**مالك بن نبي** - إلى هذا الحد المتمثل في تغيير الأوضاع الحالية للمجتمع ، بل تتعداه إلى وضع آليات التي تحفظ هذا التغيير الايجابي، وهذه الآليات تتمثل في الأهداف الجزئية للتربية المتمثلة في التوجيه الأخلاقي والتوجيه العملي ، والمبدأ الجمالي للأفكار.

ب -الأهداف الجزئية:[75]ص 126-127.

تسعى الأهداف الجزئية للعملية التربوية في نظر- **مالك بن نبي-** إلى تشكيل الإنسان نفسيا واجتماعيا وعقليا وأخلاقيا ، وجماليا وفكريا ، حيث تمارس هذه الأهداف قوتها التأثيرية بصفة مباشرة على جوانب التغيير ، فهي تعبر عن الآليات المطلوبة التي بواسطتها يتم إحداث التغيير المرغوب من العملية التربوية.

1- تنمية الوعي : تتمثل تنمية الوعي عند - **مالك بن نبي-** في تنمية الشعور بالذات أي وضعيـــتها الحالية " تخلفها و تبعيتها " ، وبخصوصيتها الثقافية وانتماءاتها الحضاري وبقدراتها وإمكاناتها المادية والمعنوية.

2- تربية الإرادة : يعني مالك بذلك هو رفض للإنسان السلبي غير الفعال في المجتمع الذي وصفه بالإنسان ما بعد الموحدين ، وهذا لا يتم إلا بتغييره بما يتوافق مع ثقافته الأصلية ،وهذا لا يأتي إلا بتربيته عن طريق تعويده على العمل المتواصل ، في ظل الإمكانيات المعنوية والمادية التي يتولد عنها اكتساب الكثير من الخبرات في الحياة.

3- تقديم الواجب على الحق : الواجب عند مالك لا يمكن أن يفهم بمعزل عن الحق فهو يعتبر أي **مالك بن نبي** الميل إلى احد الجانبين مؤثر دالا على الحالة النفسية التي يكون عليها المجتمع ، فالمطالبة بالحقوق على حساب القيام بالواجبات في نظره يفقد المجتمع قيمة العمل المشترك وأصبح كل فرد يعمل حسب مصلحة خاصة ، لهذا يرى مالك تقديم الواجب حتى يكون هناك فائض على المطالبة بالحقوق.

4 - إعطاء الأهمية للوقت والتراب " الإمكانات المادية ": الوقت والإمكانات المادية من العناصر الأساسية التي تدخل في التركيب الثقافي الحضاري للمجتمع عن مالك بن نبي وتستمد هذان

العنصران قيمتهما من فعالية الإنسان في المجتمع ومن دلالات نشاطه ، فكلما كان نشاط الإنسان هادفا فعالا كان هذان العنصران قيمة تحددها معاني هذا النشاط الذي يقوم به الإنسان ، في إطار زمني الذي يحدد بدايته ونهايته ومتصل في جانبه المادي ، لهذا يحرص -**مالك بن نبي**- على أهمية الاعتبار لهذين العاملين المهمين وذلك عن طريق التربية التي تسعى إلى تنبيه الفرد والمجتمع معا بقيمتهما الاجتماعية والنفسية لهما.

5- التخلص من فكرة الاستحالة " المستحيل ": إن للأحكام المسبقة التي يطلقها الإنسان اليوم على الأعمال المطالب لانجازها ، والتي يراها إما مستحيلة تفوق الوسائل التي يمتلكها آو أنها سهلة لا تتطلب جهدا كبيرا ، إن لهذه الأحكام تأثيرها السلبي الخطير عليه " الإنسان " ليس فقط لان الناتج هو اللاعمل دائما ، ولكن أيضا لأنها تكبل قدراته الفكرية وطاقاته العضلية ويصبح بذلك عاجزا عن أي نشاط [75]ص 135. وللتخلص من هذه الأحكام السلبية في نظر - **مالك بن نبي**- لابد من إعادة الاعتبار لقيم كل من اليد والعقل والقلب التي تكمن وراء كل انجاز أي عمل وهذا إلا بتفاعل هذه القيم عن طريق الشروع الفعلي في تحقيق فكرة ما ولو كانت بسيطة هو الذي يعيد للعمل مكانته في إطار الجهد المطلوب والوقت اللازم والوسائل الضرورية لانجازه[75]ص 135.

6- التهذيب الأخلاقي : وهذا مبدآ أساسي تقوم عليه الأهداف التربوية للثقافة في المجتمع عند - **مالك بن نبي**- حيث تعمل التربية على تخليص الفرد من نزعاته الغريزية المنافية للنزعات الاجتماعية والإنسانية ، فهي تسعى لنقله من مستوى بيولوجي إلى مستوى أعلى إنساني واجتماعي ، وهذا بتهذيب أفكاره وتوجهاته وجهة اجتماعية إنسانية[75] ص 151-152.

7- المبدأ الجمالي في الفكر والسلوك : يعني بذلك عملية تجميل للمحيط الثقافي والاجتماعي الذي يحيا فيه الأفراد ، ويتم هذا عن طريق تكوين الذوق العام الذي ينظم حركاته وأصواته ومظاهره الشكلية واللونية وروائحه.التي تنعكس في نفسية أفراد المجتمع وتصرفاتهم، فالمجتمع الذي ينطوي على صورة قبيحة لا بد أن يظهر اثر هذه الصورة في أفكاره وأعماله، ومن هنا تأتي أهمية دور العملية التربوية للثقافة. [75] ص 167.

بالمناسبة نذكر أن فكر -**مالك بن نبي** - يدخل في تحليله لأوضاع المسلمين بصفة عامة ، حيث جاءت ضمن تفسيراته و تحليلاته التي عالج من خلالها فترة الانحطاط الإسلامي ما بعد الموحدين إلى عصرنا الحالي، كما رأينا أن الأهداف التربوية التي جاء بها تسقط على حالة المجتمع الجزائري في وقتنا الراهن، من خلال ما نلاحظه في مجتمعنا على جميع الأصعدة من فساد وتخلف في الذهنيات على

كل المستويات، فأفكاره هي عبارة عن علاج سوسيولوجي للتخلف الذي يتميز به مجتمعنا وخاصة لفئة الشباب نظرا لما تلعبه من دور كبير في المجتمع الجزائري ، وهذا العلاج يتمثل في العملية التربوية.

الفصل 4

الاتصال الشخصي ودوره في العملية التربوية لدى الشباب

يعتقد الكثير من الباحثين والأشخاص العاديين أن الاتصال الشخصي لم يعد له تأثيرا على الأشخاص،أمام المعلومات المتدفقة عبر وسائل الاتصال، و التي لها تأثير مباشر عليهم وخاصة على فئة الشباب، نظرا بما تتميز به هذه الفئة بطول المتابعة لها، إلا أن الكثير من الدراسات أثبتت عكس ذلك ودليلهم على ذلك هو أن الفرد لا يعيش بمعزل عن محيطه الاجتماعي ، فهو ينتمي إلى جماعات مختلفة كجماعة الأسرة وجماعة الأقران ،و جماعة العمل وجماعة الدراسة وغيرها من الجماعات،والتي لها تاثيرات كبيرة على أفكاره واتجاهاته وسلوكياته من خلال احتكاكه اليومي مع مختلف الأشخاص، هذا يعني أن تأثير معلومات وسائل الاتصال الحديثة على الشباب لا يكون بمعزل عن الجماعة التي ينتمي إليها ،لان قبول أو رفض هذه المعلومات من وسائل الاتصال يكون أثناء وبعد تعرضها على محك النقاشات الشخصية في غالب الأحيان "وجها لوجهه" . لهذا فان تأثير أسلوب الاتصال الشخصي على الشباب من الناحية التربوية يكون كبيرا مقارنة مع وسائل الاتصال.

4-1- مفهوم الشباب وخصائصه واهم مشكلاته .

4-1-1- التحديد العلمي لمفهوم الشباب.

في الواقع لا يوجد اتفاق حول تحديد مرحلة الشباب فانه لا يوجد أيضا اجتماع فيما بين الباحثين حول مفهوم الشباب ، وهذا يعود إلى اختلاف الثقافات والمجتمعات وكذلك اختلاف مجال تخصص الباحثين ، وعليه سنحاول استعراض العناصر التي يعتمد عليها كل اتجاه في تحديد مفهوم الشباب وذلك على النحو التالي :

1- الاتجاه الزمني: أصحاب هذا الاتجاه هم علماء السكان وهم يستندون في تحديدهم للمفهوم مرحلة الشباب إلى العمر الذي يقضيه الفرد في التفاعل الاجتماعي، إلى أنهم يختلفون فيما بينهم بخصوص نقطة البداية ونقطة النهاية لهذا العمر الشبابي[88] ص 177. فالمرحلة العمرية في غالب الأحيان المتفق عليها فيما بينهم تتراوح مابين 15و30 عاما وهي المرحلة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة .

2- الاتجاه النفسي : على عكس علماء السكان يسعى علماء النفس إلى تحديد مفهوم مرحلة الشباب من الداخل ، حيث يحددونها استنادا إلى اكتمال البناء النفسي بما يحتويه من حاجات ودوافع وغرائز وتوجيهات قيمية ،التي يستوعبها الشباب من ثقافة المجتمع خلال عملية التنشئة الاجتماعية حيث يؤدي اكتمال البناء الدافعي إلى تمكن الشخصية الشابة من تفاعل سوي في مختلف مجالات الواقع الاجتماعي [92]ص 12. وهذا الاتجاه يعكس نظرة الإنسان للحياة ، فالشاب في نظرهم يكون ناضجا كلما نضجت فكرة المسؤولية فيه ، فانتقال الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب تظهر على مقدار تحمل المسؤوليات التي يتعرض لها ،حيث يكون له شعور يتوافق مع نضجه النفسي وكذا مقدار ما يشعر به بالحيوية والحماس والحركة والطموح والأمن في الحياة ،وهذا حسب الدور الذي يقوم به في المجتمع.

3- الاتجاه البيولوجي : ويميل أصحاب هذا الاتجاه إلى تحديد مرحلة الشباب على أساس اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية للجسم الإنسان ،سواء كانت عضوية داخلية أو خارجية كالعضلات وما إلى ذلك[93] ص 36. أي أن نقطة بداية فترة الشباب تتمثل في حدوث تحولات واسعة وعميقة في ملامح جسم الشباب ، إذ تتلاشى السمات المميزة للطفولة شيئا فشيئا وتحل محلها ملامح شبابية ، وبالتالي فهم يعتمدون في تحديدهم لمفهوم الشباب على الجوانب الفيزيولوجية والبيولوجية وعلى مدى الاكتمال العضوي والبنائي لها .

4- الاتجاه الاجتماعي : على خلاف الاتجاهات الأخرى يرى علماء الاجتماع شريحة الشباب استنادا إلى المجتمع كإطار مرجعي حيث يؤكدون أن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل شخص لكي يشغل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا يساهم في بناء مجتمعه وتنتمي هذه المرحلة حينما يصبح الشخص عنصرا مهما في السياق الاجتماعي وفق المعايير الاجتماعية السائدة[93] ص 12.

نلاحظ مما سبق أن هناك اختلاف في هذه الاتجاهات حول المعايير التي تحدد من خلالها مفهوم الشباب حيث أن كل تخصص علمي يرى مفهوم الشباب من الزاوية المعرفية الخاصة به مع تجاهله العناصر التي تأخذ بها التخصصات المعرفية الأخرى ،رغم أن مرحلة الشباب ليست حالة نفسية فقط آو كتلة بيولوجية أو ظاهرة اجتماعية منعزلة عن الميزات الأخرى ، بل هي مجتمعة كلها لهذا فمفهوم الشباب لا يجب أن ينحصر من زاوية واحدة فقط ، فكل هذه العوامل تؤثر مجتمعة في بناء شخصية الشباب .

وعليه فان الشباب ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة وتبدأ من خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة ، ويعد الشباب أكثر الشرائح الاجتماعية تفاعلا مع التغير الحالي في المجتمع[94] ص 15.

4-1-2 - خصائص مرحلة الشباب

إن التضارب في تحديد مرحلة الشباب من طرف المختصين والباحثين يرجع أساسا إلى تعدد الخصائص لهذه الفئة من ميزات جسمية وعقلية ونفسية وانفعالية واجتماعية فهي مرتبطة مع بعضها البعض ، وهذه الأوصاف تختلف بطبيعة الحال باختلاف البيئة التي يعيش فيها الشباب، إلا أن الفترة التي يمرون بها تعتبر مدة طويلة نسبيا حوالي خمسة عشرة سنة "15" في الغالب ، تعكس خصائصهم و ملامحهم الجسمية كما تعكس كذلك ميولا تهم و واحتياجاتهم ومشكلاتهم ، لهذا كان من الضروري التطرق إلى أهم الخصائص لهذه المرحلة العمرية على النحو التالي:

1- الخصائص الجسمية : تتميز هذه المرحلة بظهور ملامح جسمية معينة بسرعة مع الاستمرار في النمو نحو النضج الكامل حيث تظهر تغيرات في الطول والوزن بالإضافة

إلى تغيرات أخرى كالشكل والصوت و الطاقة التي يتمتع بها الشباب.

2- الخصائص العقلية " النمو الذهني ": آي نمو القدرات العقلية ونضجها بنمو الذكاء والتفكير والتخيل والتذكر والتعلم بالإضافة إلى بلورة والتركيز حول نوع معين من النشاط ، كالاتجاه نحو الدراسة العلمية ونمو القدرة على الانتباه والتذكر الذي يقوم على أساس الفهم وإدراك العلاقات الجديدة ، حيث يصبح خياله مجردا آي مبنيا على أساس استخدام الصور اللفظية وعلى المعاني المجردة[17]ص 71. و تبلغ القدرات العقلية في هذه المرحلة ذروتها من خلال القدرة على الاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء مع نقد الأفكار والقيم المتدفقة من مختلف المصادر والمعلومات وخاصة من الجماعات الاجتماعية ، فبالتفكير فيها يمكن آن يتقبلها آو يرفض الجزء منها أو كلها، من هنا تتشكل معظم قيمه ومعتقداته واتجاهاته في الحياة نظرا لقدرته لتحليل واقعه الاجتماعي .

3- الخصائص النفسية : إن فئة الشباب تتميز في الكثير من الأحيان بالصراع ألقيمي وهذا ما يسمى بعدم التوافق بين الذات والواقع لمجتمعهم، لهذا نجد عدد من المشاعر مثل العزلة وعدم الواقعية في التفكير والسخط على الواقع المعاش ، فهذه المشاعر التي تتميز بالقلق والتوتر راجعة إلى الاختيارات الكثيرة من الأدوار التي سيقوم بها الشباب وخاصة المتعلقة بالفترة المستقبلية ، فالعمر الذي هو فيه يفرض عليه القيام بعدة ادوار في المجتمع لهذا نجد الكثير من الشباب في المجتمع الجزائري ليس لهم دور ايجابي في المجتمع، فغياب هذا الشعور يعني فشله في الحصول على مكانة اجتماعية، فيستبدلون ذاك الشعور بالاهتمام مثلا بالمظهر الخارجي المبالغ فيه ، فأحيانا نجد نوع اللباس وطريقة ارتدائه لا تليق بالمعايير السائدة في المجتمع ،إلا آن الهدف من ذلك من الناحية النفسية هو فرض وجودهم داخل الجماعات التي ينتمون إليها ، ومن أهم الأسباب في ذلك هو الإحباط واليأس الذي يخيم

على نفسية الشباب جراء المشاكل التي يعانون منها ، كما يميل الشباب أيضا إلى النزعة الاستقلالية في الكثير من الأمور بهدف تأكيد ذاته حتى ولو بتناقضات اجتماعية وثقافية وفكرية مرفوضة من طرف مجتمعه.

4- الخصائص الاجتماعية: يتميز الشباب في هذه المرحلة بالقابلية والقدرة الكبيرة على التغيير والنمو[95]ص 245. كما يتميز بقدرته على التكيف مع واقعه الاجتماعي، ومن هنا كان أفراد تلك المرحلة أكثر تجاوبا مع مستلزمات التغير الاجتماعي والثقافي ، فالشباب يواجه الكثير من صور الحراك الاجتماعي حيث ينتقل من حالة الاعتماد على الغير إلى حالة الاستقلال النسبي ، حيث ينتقل من مرحلة التعلم إلى حياة العمل والى بناء الأسرة ،فبالرغم من اختلافهم في بعض الجوانب الثانوية كالمستوى التعليمي واختلاف البيئة التي يعيشون فيها إلا أنهم يملكون نفس الطموح لتغيير مع تطلعهم للثقافات غير ثقافتهم ، كما يتميز الشباب كذلك بالانتماء إلى الجماعات المختلفة كالأسرة والجامعة ومختلف النوادي والجمعيات وأماكن العمل ، حيث تلعب هذه الأخيرة كوسائط تربوية تتشكل أثناءها الكثير من الأفكار والمعتقدات والاتجاهات تنعكس على نمط حياتهم.

ومن خلال خصائص الشباب المذكورة سابقا ،نقول أن مرحلة الشباب ليست مرحلة نمو بسيطة بل هي مرحلة نمو انتقالية معقدة نتيجة ترابط خصائصها النفسية والاجتماعية والبيولوجية والعقلية التي تتفاعل في ما بينها متأثرة في نفس الوقت بالنظام الاجتماعي الذي ينتمون إليه .

ومع معرفة طبيعة الخصائص المميزة للمرحلة الشباب لابد من التطرق إلى المشكلات المشتركة التي يصادفها الشباب في حياتهم اليومية والتي تعرقل أدوارهم الاجتماعية.

4-1-3.مشكلات الشباب

إن مرحلة الشباب تواجهها الكثير من التحديات نتيجة التغيرات التي شهدها مجتمعنا وخاصة مع الانفتاح على الثقافات الغربية والتي ساهمت في ظهور العديد من المشكلات التي ترتبط بطبيعة المرحلة العمرية للشباب التي انجرا عنها نوع من الفراغ الفكري والعقائدي، واختلاط الكثير من المفاهيم وتناقضها مع سلوكياتهم ، حيث تؤكد العديد من الدراسات، أن الاضطراب في أي مجتمع على جميع مستوياته ترتبط في كثير من الأحيان بمشكلات النفسية والاجتماعية لدى فئة الشباب.

1- المشكلات النفسية: تتمثل في الأزمات النفسية التي تصيب فئة الشباب ويظهر ذلك في نقص إشباع الحاجات الأساسية لهم، منها القلق والتوتر والحالات الانفعالية، الراجعة إلى الكثير من الأحيان إلى عدم وجود الحلول لانشغالاتهم، وخاصة من ناحية المستقبل.فعدم وضوح الأهداف وضعف الوازع الديني، كل هذه المشاكل تؤثر على الصحة النفسية والنشاط العقلي لشباب ، كما نجد أيضا الصراعات

النفسية لديهم سببها الصراع بين ما يعتنقه الشباب من مبادئ وقيم وبين ما يمارسه الآخرون من أفراد مجتمعه ، مما يسبب لهم صعوبة كبيرة في التوافق مع عالم الكبار خصوص، أولئك الذين يمثلون السلطة الضابطة كالآباء والأساتذة ، فالقيم الدينية والمعتقدات الاجتماعية تكون حاجزا في بعض الأحيان على إشباع حاجاتهم النفسية ، ونتيجة لذلك يتميز الشباب بالميل إلى الانحراف على المعايير السائدة في مجتمعهم .

كما نجد كذلك لدى الشباب التفكير المبالغ في المستقبل مما يولد لديهم ما يسمى بأحلام اليقظة ، فالتفكير فيه تنشا حالة نفسية سلبية ، وهي الهروب من الواقع واللجوء إلى عالم من الخيال ، قد يخفف من الضغط النفسي لديهم ،إلا أنها تعمل في الوقت نفسه على إخلال الشخصية لديهم ،وهذا ما يولد حالة من فقدان الهوية أو الاغتراب الذاتي ، وقد تكون هذه الحالة سبب في الكثير من الظواهر النفسية كالإحباط واليأس والقلق وهذا راجع أيضا إلى التناقض الوجداني اتجاه الذات " نفسه" والمجتمع ، وهذا ما لاحظناه في سنوات التي تلت العشرية السوداء ، مثل ارتفاع نسبة الانتحار والجريمة بأنواعها في المجتمع الجزائري وخاصة عند الشباب .

2- المشكلات الاجتماعية والثقافية : يصطدم الشباب الكثير من المشكلات الاجتماعية كالبطالة وإدمان المخدرات و الانحراف عن القيم أو ما يسمى بالصراع ألقيمي بين الذات والواقع المعاش ، كما أنهم يتميزون بشدة التفاعل والانتماء إلى جماعات مختلفة مما يؤدي إلى زيادة دائرة نشاطهم الاجتماعي مما يولد لديهم إدراك في الحقوق والواجبات اتجاه مجتمعهم ، هذه الأخيرة تنعكس على حاجاتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية ، وقي حالة قصورها تنجر عنها عدة مشكلات لديهم ، وكما نرى أيضا أن الشباب الجزائري يعيش حالة من عدم الاستقرار الثقافي، نظرا لوجود الكثير من أفكار والتوجهات من ثقافات غير ثقافتهم لديهم في كافة مظاهر الحياة الاجتماعية ، فمثلا نجده يصلي ويصوم ويناقش في المواضيع ذات طابع التربوي، إلا أننا نراه مثلا يرتدي الثياب بطريقة غريبة بعيدة عن الأخلاق ، ضف انه يتشبه بالجنس الأخر في طريقة الكلام وتسريحة الشعر الغريبة وحتى طريقة التفكير سواء بالنسبة لذكور أو الإناث ،كما نجد أيضا من المشكلات الاجتماعية التي تخص في الجوانب الدينية، فالشباب يعاني الغموض في بعض أموره الدينية مما يوقعهم في تشتت وحيرة بين ما يلاحظ وبين ما يعتقد وخاصة معروف عن الشباب انه يتميز بالحماس إلى الأفكار الدينية وخاصة المتدفقة من وسائل الاتصال الحديثة ،هذا ما أدى إلى عدم توافق بين الثقافة المحلية والثقافة العالمية لديهم مما أوقعهم في الاغتراب المجتمعي.

وكما سبق الذكر فان أهم المشكلات التي يعيشها الشباب الجزائري سواء في الريف أو المدينة ،تتمثل خاصة في البطالة وإدمان على المخدرات رغم وجود اختلافا في درجة حدتها وأثرها عليهم ، فهي

تتصدر المشاكل الرئيسية التي تواجه الشباب الجزائري في المرحلة الراهنة وخاصة عند فئة الشباب الجامعي فعجز المؤسسات المجتمع بمختلقها احتواء هذا المشكل نتج عنه أثار سلبية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والنفسي والأخلاقي للشباب ، فمشكلة البطالة من أهم عوامل الإدمان على المخدرات التي تعتبر هي بدورها من اخطر المشكلات التي تهدد سلامة الشباب بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، فهي تقضي على الكثير من طاقات الشباب وتعطل الكثير من قدراته وتوجهها إلى مسارات تهدد المجتمع كله ، وتقدر المصادر المتخصصة أن الجرائم التي يرتكبها الشباب معظمهم يتعاطون المخدرات ، وبصفة عامة فان مشاكل الشباب عديدة ومتنوعة وفي الوقت نفسه غير ثابتة بسبب التغيير الاجتماعي ، إلا أنهم يشتركون في نفس المشاكل النفسية والاجتماعية ، نظرا لطبيعة هذه المرحلة العمرية، ولذلك فان الوقاية من هذه المشكلات تتطلب عملية تربوية صحيحة، فالجماعات التي ينتمي إليها الشباب تقوم بدور كبير في ذلك سواء في البيت أو المؤسسات التعليمية أو حي السكن و الجمعيات بمختلقها وغيرها من المؤسسات ، حيث يكتسب الشباب الكثير من المعارف والسلوكيات والخبرات داخلها،والتي تنعكس على نمط حياتهم في الأخير،وذلك يكون في غالب الأحيان بالاتصالات الشخصية المقامة في مختلف هذه المؤسسات الاجتماعية.

4-2- بيئة الاتصال الشخصي وأثرها على تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب

إن تعدد البيئة الاتصالية لشباب لها دور كبير في العملية التربوية لديهم،نظرا لتدفق ولتنوع الكثير من المعلومات ذات الطابع التربوي من خلال احتكاكاتهم اليومية مع مختلف الأشخاص، فالاتصال الذي يتم في الأسرة ليس كالاتصال الذي يتم في مؤسسات العمل وليس الذي يحدث على أطراف الشوارع،هذا ما يؤدي إلى تنوع والاختلاف في درجة تدفق المعلومات وتأثيرها عليهم، ومن أهم هذه البيئات الاتصالية لشباب، نجد الأسرة والمؤسسات التعليمية، و أماكن العمل، والأندية والجمعيات الثقافية والاجتماعية والساحات العمومية وغيرها من الأماكن الاتصالية وهي كالأتي:

4-2-1- الأسرة وأثرها على تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب

أن الحياة الأسرية بما فيها من صلات وارتباطات وما تحويه من تفاعلات بين أعضائها، والتي تتشكل من خلالها مختلف المثل والمعتقدات والقيم والمعايير، تؤثر بشكل كبير في تكوين الميولات الفكرية وسلوكيات لدى الشباب ومن ثم تنشا الأخلاق الفاضلة والرديئة لديهم، لهذا فان العملية التربوية داخل الأسرة قائمة أساسا على العملية الاتصالية بمعني الكلمة بين أفرادها،تؤدي بالشاب إلى تبني اتجاهات مختلفة سائدة في أسرهم من خلال ملاحظته سلوك واتجاهات والديه ويلتقط العديد من الإشارات غير اللفظية ويستخدمها في المواقف الاجتماعية المختلفة ويحاكي سلوكها، ومن خلال الاتصال اللفظي والغير اللفظي بينه وبين الوالدين و الإخوة تتشكل سلوكيات تربوية، فإذا كانت مثلا

طريقة الاتصال الأب مع أبنائه أسلوب ذات اتجاه واحد وخالي من المناقشة والحوار أي الأخذ والعطاء وعدم السماح لأبنائه التعبير عن ذواتهم والحرية النسبية في التصرف، قد يؤدي هذا السلوك إلى انحرافهم كالخروج عن طاعتهم وعدم الاستجابة لتوجيهاتهم.

فالكثير من الدراسات أكدت أن الشباب الذين يتميزون أكثر من غيرهم بالاعتماد على النفس والرضا وبعض الخصال التربوية السوية هم أولئك الذين تعرضوا إلى عملية اتصالية سليمة ودائمة أثناء تفاعلهم مع أفراد آسرهم ،وخاصة من طرف أوليائهم، أما الشباب الذين تميزوا نسبيا بعدم الثقة والانعزالية وعدم الرضا وخبرات ومهارات غير كافية وفشلهم في الكثير من الأمور في الحياة، أولئك الذين تعرضوا إلى عملية اتصالية غير سليمة أو فيها نوع من القصور داخل أسرهم، هذا ما اثر بدرجة كبيرة على العملية التربوية لديهم ،أي أن التربية لها علاقة وثيقة بالعملية الاتصالية، لهذا تعتبر الأسرة بيئة اتصالية تربوية مهمة وتؤكد بحوث" **دوفان واديلسون وفوير واوفر"** وجود درجة من التجانس بين قيم الوالدين وقيم الأبناء بالرغم من اختلاف منظوري جيل الوالدين والأبناء، فإنهما يتشابهان فيما يحتضنانه من قيم أساسية [96]ص 40..وهذا ما يعكس في اعتقادنا على نمط شبكة الاتصال داخل الأسرة بين أعضاءها، فإذا كان مبني على الأخذ والعطاء وموسع على جميع أفرادها سيكون لها تأثير كبيرة بشكل بارز على أفكارهم وسلوكياتهم.

إن التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية في بنائها ووظيفتها أثرت كثيرا على العملية الاتصالية داخلها بشكل سلبي ومنه على العملية التربوية، عكس ما كان في السابق ،ففي الماضي كانت الأسرة تقوم على المحاكاة والارتباط بين أعضائها وهذا ما كان يدل على قوة الاتصال داخلها ، فمثلا كان هناك التحاور والتشاور الايجابي بين أفرادها، وكذا في تعددهم من الجدة والجدة والوالدين والأعمام والأبناء مما يزيد من درجة تفاعلهم، ويظهر هذا في اجتماعهم داخل الغرفة الواحدة وحول مائدة الأكل في وقت واحد ،هذا ما كان ينعكس عليهم بالإيجاب من الناحية التربوية، عكس وقتنا الحاضر مثلا نجد الكثير من الخلافات بين أفراد الأسرة وخاصة بين الوالدين وتقلص عدد أفرادها وهذا ما يؤثر على العملية الاتصالية داخلها ومن ثم على العملية التربوية لشباب ، فالعلاقات الأسرية حاليا ضعيفة في مضامينها وأشكالها فقل ما نجد تفاعلا ايجابيا بين أفرادها، فمن أسبابه في اعتقادنا هناك عاملين الأول الاتجاه ألقيمي المادي داخل الأسرة، ففقدان الكثير من القيم والمبادئ الروحية اثر بشكل كبير على العملية الاتصالية التربوية، فخروج الأم إلى العمل يعني غيابها عن المنزل لفترة طويلة ضف إلى ذلك الفترة الزمنية القليلة التي يقضيها الأب في البيت لنفس السبب، يعني أن هناك فرص قليلة للاتصال بين أعضاء هذه الآسرة، مما يؤدي إلى ضعف الرابط الاجتماعي والنفسي الذي يربط بين افرداها جميعا ومنه على الوظيفة الأهم وهي التربية، والآمر الثاني هو وجود وسائل الاتصال الحديثة داخل الأسر وتنوعها هذا ما اثر على درجة التفاعل أفرادها فيما بينهم وخاصة عند فئة الشباب مما أعطى صورة

شبه انعزالية لديهم وذلك يظهر في إفراطهم في متابعة وسائل الاتصال خاصة التليفزيون وتصفح الانترنت، هذا ما اثر غالبا على الاتصال الايجابي بين أفراد الآسرة وخصوصا بين الآباء والأبناء للدرجة يضطر الأبناء"الشباب" أحيانا إلى الاتصال بالأب عن طريق الأم وهذا ما يؤكد وجود تباعد نفسي بين الآباء والأبناء، كما نلاحظ أيضا اتساع الهوة بينهم، حيث يعيش جيل الآباء بقيمهم وعاداتهم وأفكارهم بعيدين عن أبنائهم الذين يكونون الجيل الجديد بعادات وقيم ومعايير أخرى ناتجة من وسائل الاتصال الحديثة،وهذا ما نتج عنه ضعف وضيق دائرة الاتصال بين أفراد الأسرة ومن ثم حدوث خلل في العملية التربوية.[97] ص 123.

فبالرغم من اهتزاز دور الاتصال الشخصي بعض الشيء في العملية التربوية داخل الآسرة الجزائرية، إلا انه يبقى الأسلوب الأكثر تأثير في تربية شبابنا، ويظهر ذلك انه لازال داخل المنظومة الأسرية مجموعة من القيم والمعايير مستوحاة من الدين الإسلامي والعرف الاجتماعي التي تلعب دور كبير في التماسك والترابط أفراد الأسر ، كالطاعة الوالدين واحترام الصغير للكبير واستشارة الشباب للآباء في شؤونهم الخاصة والزيارات المتواصلة بين أفراد العائلة التي تكثر في المناسبات الدينية والاجتماعية وغيرها من السلوكيات التي تعكس مظاهر الاتصال الشخصي، رغم ما طرا من تطورات وتغيرات وما صاحبها من تعقد الحياة بكل جوانبها الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية، السياسية،والتي بدورها انعكست على تعدد المؤسسات التربوية،فقد أصبح هناك ضرورة ملحة لوجود مؤسسات تربوية أخرى فرضت نفسها على الواقع الاجتماعي للتشارك الأسرة في مهمتها التربوية اتجاه الشباب ومن هذه الوسائط نجد المؤسسات التعليمية والتكوينية بمختلفها والنوادي والجمعيات الثقافية والاجتماعية والساحات العمومية وأماكن العمل وغيرها من المؤسسات التربوية.

4-2-2- المؤسسات التعليمية وأثرها على تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب

تعتبر المؤسسات التعليمية محيطا اجتماعيا تربويا مكون من الطلبة والأستاذة والإداريين وغيرهم من الأفراد، فمن خلال تفاعلهم فيما بينهم تنصهر النزعات الشخصية وخصائصهم الفردية ودوافعهم النفسية ومن خلالها تنتقل مختلف القيم والمعتقدات والعادات ، حيث تقوم هذه المؤسسات بتلقين العلم والمهارات بل يرتبط دورها كذلك بتوجيه الفكر والسلوك وتنقيتها من المعتقدات والعادات التي تضر المجتمع حيث يتلقى الطلبة"الشباب" فيها جملة من القواعد السلوكية والآداب الفاضلة بطريقة شعورية أو اللاشعورية، ويظهر دور الاتصال الشخصي في ذلك من خلال وجود مستويات من العلاقات الاجتماعية فهناك علاقة بين الأساتذة والطلبة وهناك علاقة بين الطلبة فيما بينهم ، فالعلاقة الأولى نجدها غالبا داخل حجرات الدراسة التي تسمى بالاتصال الصفي الذي ينطوي على الإدراك المتبادل بين الأستاذ والطالب

وما ينعكس علية من فوائد تربوية نظرا للتعدد المواضيع والقضايا المطروحة داخل هذه الحجرات الدراسية وطول الفترة الزمنية التي يقضيها الطلبة"الشباب" داخلها هذا ما يؤثر على شخصيتهم من ناحية التربوية.

ويلعب الاتصال اللفظي والغير اللفظي في ذلك، إذ أن مستوى اللغة الذي يتحدث به الأستاذ واختياره للألفاظ المستعملة يغير التفاعليات النفسية والاجتماعية المتعلقة بالاتجاهات الايجابية والسلبية نحو الطلبة [76] ص 168. فالاستجابات الانفعالية والسلوكية للطلبة ترتبط بشكل كبير بالكلمات المختارة من طرف الأستاذ وخاصة ما وافقت هذه الكلمات الحركات والإشارات المناسبة لها ، فهي تؤدي إلى زيادة الاستجابات الانفعالية لديهم التي تتمثل في الحوارات والمناقشات بينهم وبين الأستاذ.

إذا فالعملية التربوية داخل حجرات الدراسة تقوم في جوهرها على الاتصال الشخصي، حيث يعتمد الأستاذ على معارفه ومعارف الطلبة وخبراتهم السابقة لتوجيه نشاطهم بغيه فهم قضية ما مستخدما الأسئلة المتنوعة وإجابات الطلبة لتحقيق الأهداف التربوية التعلمية، ففيها إثارة للمعارف السابقة وتثبيت للمعارف الجديدة والتأكد من فهمها وفيها استشارة للنشاط العقلي عند الطلبة وتنمية أفكارهم، فالاتصال الشخصي في أحسن صوره داخل حجرات الدراسة هو اجتماع عدد من العقول حول مشكلة ما أو قضية من القضايا ودراستها دراسة منظمة، بقصد الوصول لحل المشكلة أو الاهتداء إلى الرأي في موضوع القضية[98]. فعن طريق الحوار والمناقشة "الاتصال الشخصي" يتجه الطلبة "الشباب" نحو التفكير المستقل والسليم وتدريب العقل على التفكير منظم في القضايا الغامضة، فالأسئلة يطرحها الأستاذ وفق نظام محدد يساعد على استرجاع المعلومات المحفوظة في الذاكرة وتثبيت المعارف التي استوعبها الطلبة" الشباب" ويعززها ويعمل على إعادة تنظيم العلاقات بين هذه المعارف [98].

وهذه الحوارات والنقاشات" الاتصال الشخصي" تساعد الأستاذ أن يكتشف النقاط الغامضة في أذهان الطلبة فيعمل على توضيحها بإعادة شرحها من جديد، أي أن هناك رجع صدى فوري للرسالة التربوية التعليمية وبفضله يستطيع الأستاذ الحكم على الطلبة في مدى استيعابهم للأفكار للقضية ما، ومن التجارب التي تؤكد على دور الاتصال الشخصي أثناء العملية التربوية التعليمة داخل مؤسسات التعليم وخاصة من ناحية النمو النفسي والفكري ، التجربة التي قام بها المفكر الجزائري -**مالك بن نبي-** ، حيث قام بتجربة على فريق من العمال الجزائريين الأميين بهدف معرفة اثر التعليم عليهم فقام بتعليمهم القراءة والكتابة وهذا بطبيعة الحال يعتمد على العملية الاتصالية، وهذا في فرنسا عام 1938 والتي تابعها حوالي تسعة أشهر، وكان يرى وجوه تلاميذاته تتغير شيا فشيا، حيث جاء في كتابه**"مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي"** كانت الوجوه ذات وميض وحشي وقد تآنست تدريجيا لقد اختفي بريقها الحيواني ليحل محلها شيء ما [99]ص 32. وهذا ما يعكس تلقيهم أفكار جديدة تنعكس على ظهور تغيرات في ملامح في

وجوههم وهذا ما يفسر أن هذه المؤسسات التعليمية لها دور كبير في النمو العقلي والنفسي للشباب وهذا بالعملية الاتصالية التي تتميز بها العملية التربوية التعليمية داخل حجرات الدراسة.

كما أن الاتصال الشخصي في المؤسسات التعليمية يتوسع إلى ساحاتها وعلى أطرافها، حيث ترى مجتمع صغيرا من الطلبة"الشباب" يتفاعلون فيما بينهم ، تتكون داخلها عدد غير محدود من العلاقات الاجتماعية المتداخلة فيما بينهم ومن ثم تصبح هذه العلاقات احد المسالك والمسارات لتدفق المعلومات والأفكار التربوية للشباب[100] ص 36.

فالمعايشة اليومية للطلبة داخل وعلى أطراف هذه المؤسسات التعليمية تسهم بدرجة كبيرة في تشكيل السلوكيات التربوية من خلال الحوارات و النقاشات في المواضيع والقضايا التربوية ، وخاصة أن هذه المؤسسات التعليمية تضم أفرادا مختلفون من حيث الميولات الفكرية والمستوى الاقتصادي وفي العادات والتقاليد، حيث نجد الغني والفقير ونجد ابن البيئة الحضرية و ابن البيئة الريفية كما نجد ابن الإطار السامي و ابن الفلاح وكل هؤلاء يتفاعلون معا و يتبادلون الخبرات و المهارات والقيم و المعتقدات ، التي تنعكس على أفكارهم و سلوكياتهم التربوية ، ومن ثم تلعب الثانوية والمعهد التكوين المهني و الجامعة في حياة الشباب أداة لتثقيف و تدعيم القيم السائدة في المجتمع إلى جانب تهذيبها وتنقيتها من الشوائب وهذا يرتكز أساسا على الاتصال الشخصي، ومن هنا فان دور المؤسسات التعليمية تتقارب مع دور الأسرة لكن هذه الأخيرة في بعض الأحيان تكون غير كافية للمتطلبات الشباب ومزاولة أنشطتهم في بعض المجالات الاجتماعية والنفسية وغيرها مما يدفع بالشباب غالبا خارج البيت بعيدا عن أسرته وتتلقاه المؤسسات التعليم فيقضي فيها معظم وقته[97] ص 124. فمن خلالها يكتمل الشباب فيزولوجيا ونفسيا وفكريا و اجتماعيا .وهذا يتوقف على درجة تفاعل الشباب بمحيطهم بدرجة كبيرة.

4-2-3- جماعة الأقران وأثرها على تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب

تعد جماعة الأقران احد آليات العملية التربوية لدى الشباب فهي تعرف بأنها وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة الأفراد اثنان أو أكثر يوجد بينهم تفاعل اجتماعي متبادل يتميز بوجود اللغة كأداة للاتصال الأساسية والعلاقة قد تكون "جغرافية أو اقتصادية أو وحدة أهداف أو عمل أو الشعور بالانتماء إلى مجموعة معينة" ويتحدد خلالها للأفراد أدوارهم الاجتماعية ومكانتهم ولهذه المجموعة معايير وقيم خاصة بها، وهي التي تحدد سلوك أفرادها على الأقل في الأمور التي تختص بالجماعة لتحقيق هدف مشترك ومشبعا للبعض حاجات كل منهم[45] ص 79.

وبذلك فان جماعة الرفاق تعتبر من أهم المجالات الاجتماعية التي هي مصدرا لكثير من الأفكار والتوجهات والسلوكيات التربوية للشباب، والتي تكون أداتها الاتصالية الأساسية في ذلك هي الحوارات والنقاشات الشخصية التي تعد أسلوبا رئيسيا في العملية التفاعل بين أعضائها، فمن خلالها ينمو الجانب

المعرفي والوجداني وتنتقل مختلف القيم والمعايير والمعتقدات والخبرات التي تنعكس على شخصية أفرادها ، ونظرا لتعدد أماكن جماعة الأقران فهي بدورها تتعدد، فهي ليست جماعة واحدة بل أكثر من جماعة فتوجد جماعة الحي السكني وجماعة العمل وجماعة الساحات العمومية وجماعة النوادي والجمعيات بمختلفها ونظرا للوقت الطويل الذي يقضيه الشباب داخلها، فكثير منهم من يبحثون عن ذواتهم بالتواصل مع الآخرين خارج الآسرة و ،فهي تساعدهم على طرح مختلف انشغالاتهم واهتماماتهم عن طريق الحوار والمناقشة في حدود الأماكن التي يتواجدون فيها، مما ينعكس على نموهم النفسي والفكري والاجتماعي، نظرا لالتقائهم في الكثير من الخصائص كالمستوى التعليمي والمعيشي وفي السن والجنس والميولات الفكرية والدوافع والطموحات و مختلف الحاجات الاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما يساعد على تشكيل شبكة من الاتصال فيما بينهم ، فمن خلال تحديدهم للموضوع ما وفي غالب الأحيان يكون عفويا، فإنهم يدخلون في أخذ وعطاء و اقتراح الأفكار والآراء وممكن بعد ذلك تجميع الأفكار المتفق عليها وخاصة في الجماعات العمل أو النوادي والجمعيات أو في حالة وجود هدف مشترك بينهم، وهذا التفاعل الذي يحدث من حين إلى أخر يفيدهم من الناحية التربوية كثيرا.

وبذلك فان الاتصال الشخصي له دور كبير في ترسيخ الكثير من الخصال التربوية ذات تأثير واضح على شخصية الشباب في وسط جماعة الأقران التي ربما لم يتلقها في وسطه الأسري أو في الأوساط التعليمية، ويتأكد أسلوب الاتصال الشخصي في العمل التربوي لدى الشباب الجزائري في تعدد فضاءات الاتصال كالساحات العمومية وآماكن العمل ومختلف الجمعيات والنوادي وغيرها من الأماكن تنجر عنها تنوع جماعات الأقران ، فهي أماكن مفضلة للشباب في طرح وإثراء مختلف المواضيع والقضايا التربوية ويكون في معظم الأحيان تلقائيا لذلك تعتبر جماعة الإقران من أهم البيئات الاتصال الشخصي لشباب في العمل التربوي لديهم.

4-3- المتغيرات الاجتماعية لبيئة الاتصال الشخصي وعلاقتها بتدفق المعلومات التربوية على الشباب

يرتبط تدفق وسريان المعلومات التربوية وفعاليتها على الشباب بخصائصهم الشخصية- المتغيرات الاجتماعية- ، ولذا فان إدراكها شيء ضروري من طرف الشباب أثناء تبادل الرسائل التربوية بينه وبين المتصل به بهدف إنجاح العملية الاتصالية، فكلما كان السياق الذي يتم فيه الاتصال ذا جوانب مشتركة بين الشاب والمتصل به، كلما كانت فرص نجاح العملية الاتصالية اكبر ومن ثم على تدفق المعلومات التربوية، لهذا فان نسبة نجاح الاتصال الشخصي في العملية التربوية للشباب تكون بنسبة كبيرة جدا مقارنة بالأساليب الاتصال الأخرى، نظرا بما يشتركان به" طرفي الاتصال" من إدراك لخصوصيات

الشخصية،التي تتمثل في السن والجنس،و الميولات الفكرية، وخصوصية النظام الاجتماعي والثقافي، والمستوى التعليمي والثقافي .

4-3-1- السن و الجنس وأثرهما على تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب

يرتبط هذان المتغيران بقضايا التوازن الانفعالي والسلوكي داخل الجماعة التي ينتمي إليها الشباب عند تبادلهم الرسائل التربوية فهي من العوامل التي تدفع الشباب في اختيارهم للإفراد عند دخولهم في حوارات ونقاشات لمختلف المواضيع والقضايا التربوية فهم يفضلون الأشخاص الذين لهم نفس السن و الجنس في غالب الأحيان عن باقي الأشخاص الآخرين، وهذا بسب تشابههم في الخصائص النفسية والعقلية والانفعالية ، فهي من العوامل المشجعة في تبادل المعلومات التربوية ، فالتقارب في السن يعني لهم تقريبا نفس الاهتمامات والانشغالات والتقارب في المعارف والخبرات بينهم وبين المتصل به، هذا ما ينعكس على فعالية الاتصال وخاصة في الكشف عن رجع الصدى والتعرف على الاستجابة بشكل فوري لطرفي الاتصال، ويعتبر التباعد في السن من أهم عوائق في تبادل المعلومات التربوية بين شاب وبين المتصل به ، فمثلا عندما يتحاور شاب مع شخص ما مختلف معه في السن قد يجد نوع من الصعوبة في إيصالها وخاصة مع الذين يصغرونه في العمر بفارق كبير فنجده في حالة صمت مع تفكير أحيانا لإيجاد الكلمات المناسبة في مستوى ذلك المتصل به مع تدعيمها بحركات وإشارات باليد أو الرأس من اجل التوضيح مع الحذر في استعجال الرد، أما مع الذين يتساوون معه في السن تقريبا فتبادل الرسائل التربوية يكون عفويا وتلقائيا دون ادني صعوبة في إيصالها وفهم مضمونها لدى المتصل به، فعامل السن يعكس كثيرا درجة التفاعل بين طرفي الاتصال.

وأيضا نجد نوع الجنس من أهم العوامل التي تدفع الشباب الى الحوار والمناقشة مع الآخرين في المواضيع والقضايا التربوية فغالبا ما يميل الشباب إلى مصاحبة الإفراد الذين هم من جنسه، فهناك جماعة الذكور وهناك جماعة الإناث وهذا الأمر ناتج عن الاختلافات الفسيولوجية والنفسية بين الجنسين، حيث لا يميل الشباب إلى تبادل المعلومات التربوية بينه وبين المتصل به من جنس أخر إلا في الحالات الاستثنائية، كما تتدخل في مجتمعنا المعايير الاجتماعية التي تضبط سلوك الشباب في إقامة العلاقات الاجتماعية،رغم ما نلاحظه من اضمحلال هذا الاتجاه في المجتمع الجزائري، فمثلا عندما نرى حوار يدور بين ذكر وأنثى في سن الشباب نشعر أن هناك حواجز نفسية تؤثر على في العملية الاتصالية ، فأسلوب الحوار المتثاقل والكلمات المختارة نجدها أحيانا غير مباشرة وغامضة بينهما ووضعية الوقوف أو الجلوس لكلاهما غير عادية، هذا يوحي كله في الكثير من الأحيان انه هناك صعوبة في العملية الاتصالية بينهما من حيث شكلها أوفي مضمونها،ورغم ذلك إلا أن الميزة المتوفرة في هذا الأسلوب

الاتصالي تتخطى هذه المعوقات النفسية أي أن هناك فرصة للتكرار ولتعديل الكلمات في معانيها ورموزها وخاصة إذا كان للمواضيع المناقش فيها نوع من الحرج لأي منهما.

4-3-2- الميولات الفكرية وأثرها على تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب.

يختلف دور الاتصالات الشخصية في العملية التربوية لدى الشباب باختلاف الميولات الفكرية بينهم وبين شخص أخر أو مجموعة الأشخاص محدودة العدد التي ينتمي إليها الشباب، فإذا كانت هناك موافقة وتطابق في وجهات النظر بينهم ينعكس ايجابيا على تدفق وسريان المعلومات التربوية،وإذا كان عكس ذلك سينعكس سلبا عليها،و تعني الميولات الفكرية هي الموافقة أو عدم الموافقة في تقييم الموضوعات والأفكار بين طرفي الاتصال .

لهذا يرجع نيوكب في نظريته التوازن أثناء التفاعل الاجتماعي على دعامة أساسية هي الموافقة في تقييم الأفكار بين طرفي التفاعل الاجتماعي ،ففي تجربته التي أجراها عام 1961، احضر مجموعة من الطلاب الذكور ليعيشوا فصلا دراسيا في سكن داخلي ولاحظ كيف تتكون لديهم علاقات المحبة والتفضيل وعلاقات عدم المحبة والنفور، ووجد أيضا أن العلاقات الصداقة قد تكونت بفعل الاتفاق وعدم الاتفاق على من هم الطلاب الجيدون ومن هم الطلاب السيئون[79]ص 220. فلاحظ آن العلاقات المختلفة التوازن تحدث عندما يحب شخص "ا" شخص "ب" لكنهما لا يتفقان في تقيم موضوع ما، واستنتج أن الاختلافات في الميولات الفكرية بين شخصين، يحدث إخلالا في العملية الاتصالية رغم معرفة المصدر والمتلقي لخصائصهم الشخصية ،ويظهر ذلك عندما نجد صديقين لا يتفقان حول فكرة ما فان مشاعر عدم الراحة تظهر فجأة وبسرعة لكليهما آو احدهما وحين يلاحظ احدهما عدم الراحة يعمل على استعادة العلاقة المتوازنة بينه وبين المتصل به وذلك بتعديل في مضمون الرسالة عن طريق صياغتها بطريقة أخرى أو معاودة اتصال المعلومات عن طريق وضع حجج واقعية مثلا، حتى يغبر رأيه حول أفكاره ويقتنع بها وممكن أن بعمد المتصل "شاب" إلى تغير اتجاهه نحو الموضوع الذي يناقش فيه مع غيره، لان عند معارضة المتلقي رأي آو فكرة ما للمتصل فان في الغالب ما يتوقف هذا الأخير لمعاودة تقييم آراءه وأفكاره سواء في مضمون رسائله آو في أسلوبها، أي محاولته ترتيب وتبسيط الكلمات بهدف التأثير في المتلقي وهذا يحدث كله في وقت واحد، ومنه يكون الاتصال الشخصي له القدرة على تغيير الاتجاهات والسلوكيات التربوية نظرا للميزة التي يتميز بها أثناء التفاعل وهي إدراك الأخر لطرفي الاتصال ومعرفة بعضهما البعض رغم وجود اختلاف في الميولات الفكرية بينهما " الشاب و شخص أخر"الذي ينتج عنه التقليل من الخلافات والصراعات ومنه زيادة في فعالية تدفق المعلومات التربوية على الشباب.

4-3-3- النظام الاجتماعي والثقافي وأثره على تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب.

يتأثر دور تدفق المعلومات التربوية واستخدمها من طرف الشباب بمركزهم داخل النظام الاجتماعي والثقافي الذين يعشون فيه، فلكي يكون الاتصال الشخصي دور فعال داخل الجماعة التي ينتمي إليها الشباب،عليهم التعرف على مكانة الشخص المتصل به اجتماعيا ودوره الذي يؤده، لكي يسهل تدفق المعلومات التربوية عليهم، فعادة ما يكون المتصل به مثلا له نفوذا أو سلطة ومقام اكبر مختلف عنهم ،غالبا ما يؤدي ذلك إلى صعوبة في الاتصال نظرا لوجود فروق كبيرة في الأدوار وفي الامتيازات والكفاءات ، هذا ما يولد في كثير من الأحيان بعض الصراعات والنفور بين الشباب والمتلقي أواحد أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها حيث يؤدي بالبعض منهم بالنظر إلى الآخرين سواء باحترام أو بترفع، هنا يحصل كل فرد على دوره أو مركزه داخل الجماعة ومنه يختلف التأثر من شخص إلى أخر داخل الجماعة حسب دوره ومركزه الاجتماعيين ،كما أن الشباب في حاجة إلى معرفة الإطار الثقافي للمتصل به أي القيم والمعتقدات المسيطرة عليه وأنواع السلوكيات المقبولة وغير المقبولة وتطلعاته وتوقعاته ، لان عملية فك الرموز للرسالة التربوية تتضمن اختيار المنبهات التي تتفق مع ثقافة وخبرة المتلقي ، وتتكون الثقافة من معرفة المتلقي للمعلومات الرسالة ومن تجاربه السابقة ، حتى يستطيع المتلقي أن يفسرها ويمكنه أن يستجيب لها ، وهذه الاستجابة هي رجع الصدى ،أي رد فعل الذي تتيح للمرسل"الشباب" معرفة مدى تحقيق الرسالة لهدفها ، حتى تسهل عليه الدخول معهم في نقاشات وحوارات حول القضايا والمواضيع التربوية لان وجود فوارق في الإطار الثقافي بينه وبين المتلقي يعيق تدفق المعلومات التربوية وفعالية في الإقناع واستخدامهما للمعلومات التربوية لكليهما، وإذا كان تقارب في إطارهما الثقافي هنا تتسع دائرة الاتصال بينهما ويؤثر ذلك بالإيجاب في العمل التربوي لديهما ، ويؤكد البعض أن الاقتناع آو الموافقة على أحكام الآخرين في الجماعة سواء كانت هذه الأفكار والآراء صائبة أو غير ذلك، يرجع حسب الإطار المرجعي لشباب المنتمي إليه فمثلا إذا كانت الإشارات والإيماءات التي يتعلمها الشباب لا يفهمها المتصل به آو الجماعة التي ينتمي إليها آو احد أعضائها وفق إطاره الثقافي الذي يميزه عنهم يقف عن فهم الرسالة التربوية، أي يكون هناك ضيق في دائرة الاتصال وهذا ما يؤثر على العملية التربوية لدى الشباب. حيث اثبت الكثير من البحوث الاجتماعية أن الفرد"الشاب"، يتأثر في استجابة اتجاهات الجماعة التي يوجد فيها باعتبار أن الشاب له توقعات كما ترتضيه الجماعة من السلوك نظرا لمعرفته المسبقة بالمعايير الاجتماعية التي من خلالها تحكم على سلوك الأفراد[101] ص 58.

ونستنتج من خلال ما سبق آن النظام الاجتماعي والثقافي بين طرفي الاتصال"الشاب والمتصل به"، له علاقة وطيدة بفاعلية الاتصال الشخصي في العملية التربوية لدى الشباب ، فكلما كان هناك تشابه في الإطار الثقافي والاجتماعي بينه وبين المتصل به كان هناك سرعة وفعالية في تدفق المعلومات التربوية بينهما ، وفي الأخير تنعكس على توجهاتهم ومن ثم على سلوكياتهم بالإيجاب أما إذا كان هناك عدم

التشابه في الإطار الثقافي والاجتماعي بينه وبين المتصل به ، تنعكس عليهم بالسلب اتجاه تدفق المعلومات ومن ثم على العملية التربوية لديهم.

4-3-4- المستوى التعليمي وأثره على تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب.

يرتبط دور الاتصال الشخصي في العملية التربوية لدى الشباب كذلك بالمستوى التعليمي بين طرفي الاتصال، فالاختلاف في مستواهما يشكل عائقا أمام تبادل الرسائل التربوية، لان مستوى المعلومات والأفكار الموجودة عند المتصل ليست عند المتلقي، لهذا نجد الكثير من الشباب يختارون أقرانهم وهذا حسب المستوى التعليمي لتسهيل عملية التواصل من اجل تحقيق قدر من التوافق والانسجام بينهم وحتى يكون هناك تأثير متبادل فيما بينهم ايجابيا من خلال تدفق المعلومات التربوية ، وإذا كان المستوى والتعليمي مختلف داخل الجماعة التي ينتمي إليها الشباب ، يضطر المتكلم"الشاب" في حالة شعوره انه يفوق المتلقي في مستواه يعاود إرسال المعلومات باستعماله الأساليب اللغوية بسيطة مع دلالات للألفاظ تكون واضحة مع تدعيم رسائلهم التربوية بتقديم أدلة تتضمن معلومات واقعية لمحاولة إقناع المتصل به ، فنحن لا نستطيع أن نقول ما يعرفه المتلقي ولا نستطيع نقل مضمونها لا تفهمه من ناحية أخرى فقد لا تتيح في نقل المعاني لعدم قدرة المتلقي في فك الرموز الرسالة التربوية وعليه لابد من المتصل"الشاب" أن يبسط هذه المعاني واستخدام مصطلحات تليق وتناسب المستوى التعليمي للمتلقي ، حتى تتسع دائرة الاتصال ومن ثم يكون هناك تأثير متبادل في الجانب التربوي لديهما.

وفي الأخير نستنتج من خلال ما سبق أن الشباب يميل إلى الدخول في نقاشات وحوارات تربوية في اغلب الأحيان مع نظائرهم من حيث المتغيرات الاجتماعية كالسن والجنس والمستوى التعليمي والثقافي وغيرها، إلا أن هذا لا يمنع الشباب بالتفاعل مع الأشخاص الآخرين الذين يختلفون معهم في هذه المتغيرات الاجتماعية، نظرا بما يتميز هذا نوع الاتصالي" الاتصال الشخصي" من سهولة تدفق المعلومات بين طرفي الاتصال بسبب قدرتهما على إدراك لبعضهما البعض في خصائصهم الشخصية .

4-4: دورا لاتصال الشخصي في الحد من تأثير وسائل الاتصال تربويا على الشباب

خلال العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين كان دارسو الاتصال يؤمنون بان وسائل الاتصال الحديثة تتعامل مع الأفراد متصلين بها مباشرة ، وكان يتم النظر إلى الجمهور باعتباره تجمعات من الأفراد تنتمي إلى خصائص مختلفة كالسن ونوع الجنس آو طبقة اجتماعية معينة أو في المستوى التعليمي والاقتصادي رغم انتمائهم إلى جماعات متعددة يتأثرون ويؤثرون فيها،إلا أن ظهور دراسات جديدة اثبت عكس ذلك، ومن أهمها، نظرية تدفق المعلومات على مر حلتين ونظرية الابتكارات الحديثة.

4-4-1- التفسير النظري لتأثير المحدود لوسائل الاتصال

1- نظرية تدفق المعلومات على مر حلتين:

يعتبر " بول لازارسفيلد" مؤسس هذه النظرية، حيث اجري دراسة في عام 1940 خلال الحملة الانتخابية الرئاسية الأمريكية والتي شارك فيها الرئيس السابق روزفلت ، وكان مريضا وغير قادر على تحمل مسؤوليات الرئاسة ، وكانت اغلب وسائل الإعلام ضد ترشحه وعدم إعادة انتخابه ومن هذه القضية قرر" لازار سفيلد" إجراء هذه الدراسة لتأكد من مدى قوة تأثير وسائل العلام على الجمهور ، وقد اجري هذه الدراسة بمنطقة ايري بولاية- اومايو – واختار عينة ممثلة من 600 شخص تمت مقابلتهم 7 مرات متتالية أي مرة كل شهر ماي إلى شهر نوفمبر 1940 ، موعد الانتخابات وهذا للتعرف على العناصر المؤثرة على الناخب وعلى تطور موقفه طيلة هذه الحملة وكانت النتائج المحصلة عليها مخالفة لكل التوقعات وهي إعادة انتخاب" روزفلت "على عكس توجيهات الإعلام، والنتائج التي خرجت بها هي[102] .

- عملية تكوين الرأي العام الانتخابي لا تتم على مستوى فردي بل في إطار جماعات تعيش أوضاعا اجتماعية متشابهة وتجمعهم مصالح واحتياجات مشتركة ، يعني أن المجتمع ليس مكونا من أفراد معزولين

- نتائج الانتخابات كانت مخالفة لكل التوقعات حيث أعيد انتخاب روزفلت على عكس توجهات الإعلام .

- أن الاتصال الشخصي كان العامل المؤثر في تكوين رأي الناخبين " حوارات ، ونقاشات " وليس الاتصال الجماهيري .

- هناك قلة داخل كل جماعة عن سواها بكونها أكثر متابعة لشأن العام و أكثر استخداما لوسائل الاتصال و أكثر انفتاحا على محيطها ،أطلق عليها تسمية قادة الرأي أما الأغلبية سميت بالأتباع ، لأنهم لا يحصلون على معلوماتهم من وسائل الأعلام بل من خلال اتصالاتهم ألمواجهي " الشخص" بقادة الرأي فيعملوا هذا الأخير وسيطا بين وسائل الاتصال والإتباع .

- كما أن قادة الرأي والإتباع ينتمون إلى نفس الجماعة الأساسية سواء كانت أسرة، أصدقاء أو زملاء العمل.

- وكانت النتيجة النهائية لدراسة "لازار سفيلد" هي أن الاتصال الشخصي يلعب دورا مهما في تكوين وتوجيه الرأي العام بجانب وسائل الإعلام، وان قادة الرأي يعتبرون عنصرا مهما في عملية الاتصال الشخصي[103] ص 252.

2- نظرية الأفكار المستحدثة :

صاحبها" روجرز" وهو متخصص في مجال علم الاجتماع الريفي وكان اهتمامه منصبا آنذاك حول تحديث المجتمع الريفي الأمريكي وجعله مواكبا للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي جعلت الو- م- ا قوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية فكان مركزا على كيفية تبني الجمهور للمستحدثات أي الابتكارات الجديدة سواء في مجال الإنتاج آو الاستهلاك، حيث قام "روجرز" بمراجعة وتدقيق في أكثر من 5000 دراسة امبريقية متعلقة بانتشار مبتكرات جديدة في مجال علم الاجتماع الريفي والانتروبولوجيا وكان الهدف من ذلك [102].

- ما هي الفئة التي لها أكثر استعداد لتبني المبتكرات ؟.

- ما هي العوامل المؤثرة في تبني الابتكار؟

- هل هي وسائل الإعلام أم الاتصال الشخصي ، أم عوامل أخرى؟

وعملية التبني هي العملية العقلية التي يمر خلالها الفرد من وقت سماعه أو علمه بالابتكار إلى أن ينتهي به الأمر إلى مرحلة التبني النهاية ، ومن خلال التجربة لاحظ روجرز من خلال مراجعته للدراسات الكثيرة أن هناك خمسة مراحل أساسية لعملية تبني المبتكرات[102].

- مرحلة الوعي بالفكرة: حيث يسمع الفرد أو يعلم لأول مرة بالمبتكر الجديد، بشكل عفوي آو بشكل مقصود.

- مرحلة الاهتمام: رغبة في التعرف والحصول على مزيد من المعلومات حول الموضوع أي أن السلوك أصبح هدفا.

- مرحلة التقييم: يقيم المعطيات المتوفرة ويقرر إذ كان هناك فائدة لإخضاع المسالة للتجريب العملي.

- مرحلة التجريب: يجرب المبتكر على نطاق ضيق أو للفترة محددة.

- مرحلة التبني : أن لم تكن مرحلة التجريب غير مقنعة فسيتخلى الفرد عن الموضوع أما إذا اقتنع به فسيتبناه ويطبقه على نطاق واسع .

واكتشف روجرز فئات مختلفة للجمهور اتجاه مواقفهم حول المبتكرات ومراحل انتقال المعلومات بشأنها وهي [102].

- المتبنون الأوائل : وهي فئة من المتهووسين باقتناء أي شيء جديد يظهر في السوق أو يعلمون عنه من خلال وسائل الإعلام إما عن طريق الإعلانات آو الحملات الترويجية .

- قادة الرأي يقتنعون : يتعرف قادة الرأي على المبتكر ويقومون بتجربته وان اقتنعوا به وبفوائده فسيؤثرون على محيطهم الاجتماعي ، أي على أتباعهم من الأصدقاء آو أقارب آو زملاء عمل آو جيران وذلك من خلال الاتصال المواجهي"الشخصي" .

- أغلبية الأتباع : ستتبنى أغلبية الجمهور المبتكر الجديد لثقتهم في قائد الرأي وفي خبرته وسعة اطلاعه.

- المتخلفون:هي الفئة البطيئة في اتخاذ قراراتها ولا تتبنى المبتكر الجديد إلا بعد فترة طويلة حينما يتم تعميمه على الأغلبية الساحقة وحينما يعتبر شيئا قديما

والنتائج التي توصل إليها[102].

- أن دور وسائل الاتصال يقتصر على المرحلة الأولى في الإعلام على أن المبتكر الجديد موجود في السوق آو الإعلام عن تكلفته.

- أن الاتصال الشخصي يلعب دور رئيسي في أقناع الجمهور بتبني المبتكرات.

- لا توجد مرحلتان فقط لانتشار المعلومات كما كان يقول"لازرسفيلد" بل مراحل عديدة حسب روجرز أي أن المعلومات عن المبتكرات تمر من وسائل الإعلام إلى المتبنين الأوائل إلى قادة الرأي ومن ثم إلى الجمهور العريض للإتباع .

4-4-2- اثر الاتصال الشخصي على الحد من تأثير وسائل الاتصال تربويا على الشباب.

إن تفكير الشباب لا يقتصر على أنفسهم فقط، بل يتعداه إلى ما يفكر به الآخرون ،لهذا تختلف درجة استقلالية التفكير لدى الشباب باختلاف مقدرتهم على تكوين أفكار تربوية خاصة بهم متحررين من الضغوط البيئة التي تحيط بهم، فإذا أرادوا التكيف مع المعطيات الجديدة التي تحملها إليه الرسالة الإعلامية وجب أن يسمح له محيطه الفكري"البيئة" الذي يعيش ضمنه من المعتقدات والقيم موجودة فيه بحكم الثقافة والتراث والخبرة التي اكتسبها ، فإذا لم يتقبل محيطه بكامله نحو الفكرة التي تبناها من هذه الوسائل الاتصالية وجد نفسه وحيدا معزولا[47]ص 546. ومن هذا المنطلق نرى أن تأثير وسائل الاتصال الحديثة على الشباب يكون محدودا، نتيجة تأثير الجماعات الاجتماعية عليهم من خلال الاتصالات الشخصية اليومية، كما أن الفروقات الشخصية التي تميزهم عن بعضهم البعض كالمستوى التعليمي والمستوى المعيشي والميولات الفكرية ومستوى الجنس والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمرون بها

تجعل عملية الاقتناع بالمعلومات التربوية المتدفقة عبر هذه الوسائل الاتصالية عملية صعبة، ومن هنا وجب صياغة الرسالة الإعلامية بصورة تتوافق مع خصائصهم الشخصية ، نظرا للاختلافات المعاني والمفاهيم والاستجابات بينهم،[22]ص 9. بمعنى أن تأثيرها عليهم لا بد أن يمر على الخصائص الشخصية التي يمثلها كل شاب في موقف ما وعلى ضوء تحليله للرموز ووظيفتها بالنسبة إليه وهذا أمر صعب عليها، لأنها لا تستطيع إدراك المتغيرات الاجتماعية الموجودة في ذوات الشباب ، عكس أسلوب الاتصال الشخصي الذي يدرك هذا كله، وقد لفت نظر خبراء الاتصال هذه الناحية الهامة من خلال الدور الذي تلعبه الحوارات والنقاشات الشخصية ،في قبول أو رفض المعلومات المتدفقة من وسائل الاتصال، وخاصة إذا كان هناك ما يسمى بقادة الرأي داخل الجماعة التي ينتمي إليها الشباب مثل : الأبوين،الإمام، الأستاذ، لان لهم دورا كبيرا في التأثير عليهم لتقبل أو رفض المعلومات التربوية المتدفقة عبر وسائل الاتصال . وخاصة إذا عرضت مضامين لا تتفق مع اتجاهاتهم ومعتقداتهم وأفكارهم الموجودة سابقا ، هنا يندفع الشباب شعوريا أو لاشعوريا نحو شخص أخر من اجل تفسير أو توضيح أو استشارة ، وخاصة إذا اقتنع قائد الرأي – المتصل به - بالرسالة التربوية المتدفقة من وسائل الاتصال ، فمن خلال وزنه المؤثر في اتخاذ الموقف أو تغييره أو توجيهه يستطيع أن يؤثر في أفكار أو أراء الشباب، وهذا ما يجعل دوره فاعلا في نقل الرسالة التربوية إليهم ، ولهذا نرى في الآونة الأخيرة ظهرت أصوات تنادي بأهمية الاتصال الشخصي في حل مشاكل الشباب وخاصة في المؤسسات العمومية بين المسئولين "قادة الرأي" والشباب ،كما أن معظم وسائل الاتصال تعتمد على الاتصال الشخصي عن طريق ما يسمى بزعيم الجماعة لإقناع الآخرين بالرسالة المتدفقة عبر وسائل الاتصال الحديثة، الذي يعتبر كخطوة أولى ممهدة للاتصال بالجمهور .

وتظهر أهمية الاتصال الشخصي في كونها مصدرا بديلا في تدفق المعلومات التربوية عند متابعة الشباب مع شخص أو جماعة محدودة العدد حصص تلفزيون مثلا تحدث حينئذ حوارات ونقاشات في البيت أو المقاهي أو الساحات العمومية وفي المؤسسات التعليمية حول مضامينها مما ينتج عنه تأثيرات على مستوى الاتجاهات والأفكار على بعضهم البعض وقد اتضحت هذه النقطة من خلال سلسلة دراسات لليونسكو حول الاستماع إلى الراديو ومشاهدة التلفزيون حيث اجرى " بول نيورات" على سبيل المثال دراسة على برامج الراديو في قرية هندية، ووجد انه في المواقف الضابطة حيث كان المستمعون أشخاصا في وضع عادي لم تمارس هذه البرامج أي تأثير، ولكن حينما نظمت جماعات الاستماع وأديرت مناقشات حول البرامج بعد إذاعتها مباشرة أحدثت هذه البرامج تأثير كبيرا ، واتبع اغلب المستمعين الاقتراحات التي قدمتها[22]ص 131.

3.4.4. الكيفية التي يحد بها الاتصال الشخصي تأثير وسائل الاتصال تربويا على الشباب.

رأينا في السابق أن لوسائل الاتصال تأثيرا غير مباشر على الشباب على سلوكياتهم وأفكارهم التربوية، وهذا بعد عرضها على محك الحوارات والنقاشات الشخصية من طرف الشباب ، من خلال إشارتنا إلى أهم النظريات المفسرة في ذلك بصفة عامة، والى السبب في ذلك ،وهو تأثير مختلف الجماعات التي ينتمي إليها الشباب، التي تحد من تأثير وسائل الاتصال تربويا مباشرة عليهم، ولكن لم تتطرق إلى الكيفية التي يلعبها الاتصال الشخصي في ذلك .

إن الشباب ليسو منعزلين عن باقي أفراد المجتمع كما سبق ذكره ، وهم موجودون ضمن جماعات مختلفة كجماعة الأسرة وجماعة العمل وجماعات المؤسسات التعليمية ، وهذه الأخيرة تختلف خصائصها عن بعضها البعض وداخلها يختلف أفرادها في ميزاتهم الشخصية التي تتمثل في المتغيرات الاجتماعية، كالجنس ومستوى السن والمستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي و الميولات الفكرية ، ورغم اختلافاتهم إلا أن الاتصال وجهه لوجه يتخطى كل هذه المعوقات و يسمح بالتفاعل الايجابي ، لان من أهم خصائص هذا النوع من الاتصال ، أن طرفي الاتصال فيه يستطيعان إدراك بعضهما البعض ، من وذلك بتكييفهما للعملية الاتصالية ، حسب خصائصهم الشخصية ، فنجد مثلا أن الشباب أصحاب المستوى التعليمي العالي يراعون ذوي المستوى المنخفض بالنسبة اليهم عند اتصالهم بهم، حيث يكيفون مستوى اللغة " الكلمات " من خلال تبسيطها وتوضيحها اكثر بالحجج وبتكرار أيضا، هذا ما يزيد من فعالية تدفق المعلومات التربوية بينهما ، عكس وسائل الاتصال التي لا تمتلك هذه الميزة وهي التغذية العكسية " الفورية" ،فأثناء الحوارات والنقاشات بين الشباب وأشخاص آخرين تتشكل لديهم معارف تربوية متراكمة على مر السنين التي يتم اكتنازها بناء على استعداداتهم وقدراتهم الشخصية والخصائص البيولوجية والاجتماعية والثقافية التي تعبر في الأخير عن إطارهم المرجعي الذي يتضمن بدوره عمليتين في نفس الوقت لدى الشباب ، فالعملية الأولى تعتبر عن **مرشح لمجمل الأفكار والمعارف** لشباب ، حيث يقوموا من خلال الاتصالات الشخصية بانتقاء المعلومات التربوية من وسائل الاتصال وهذا حسب استعداداتهم وقدراتهم الفكرية و ظروفهم الاجتماعية ، وحسب احتياجاتهم الفردية ومصالحهم الخاصة ، فبناء على هذه المعطيات وبناء على ما هو موجود في المخزون المعرفي لديهم، الذي يتشكل من خلال الاتصالات الشخصية ، يقوم الإطار المرجعي بتقييم المعلومات الواردة عبر وسائل الاتصال من حيث تطابقها مع أفكارهم واتجاهاتهم وقيمهم ومستواهم التعليمي والفكري ، فإذا كانت غير متوافقة مع الأفكار والمعلومات التي تناقش بينه وبين المتصل به ، يستطيعوا من خلال ذلك أن يعيدوا تقييم أفكارهم ومعلوماتهم ، ومع خاصية التكرار المتمثلة في الحوارات والنقاشات الشخصية، ممكن أن تدعم أفكارهم ، وفي الوقت نفسه يمكن أن يقنعوا غيرهم بهذه الأفكار والاتجاهات ، وممكن أن يرفضوا هذه المعلومات المتدفقة عبر وسائل الاتصال دون أن يتركوا أي اثر على أفكارهم ".

و أما العملية الثابتة لإطار المرجعي ، فهو عبارة عن **نظام لتخزين المعارف،** الذي هو خلاصة خبرات الشباب ، ومعارفهم التي تراكمت لديهم من خلال اتصالهم المباشرمع الآخرين منذ بلوغهم مرحلة الوعي ، تتكون لديهم المواقف ، القيم ، الآراء ، الحقائق ، العادات والمعتقدات ، كل هذه الوحدات المختلفة تتفاعل مباشرة فيما بينها ، وتتكون ما يعرف بالصورة "الذهنية " فالمعلومات التربوية المتدفقة في المحيط الاجتماعي للشباب عن طريق الاتصال الشخصي تصبح مخزنة كنظام معرفي يعمل على غربلة المعلومات من وسائل الاتصال ، فهناك معلومات لن تشد انتباهه أصلا لأنها لا تتلاءم مع خصائصه الشخصية والمجتمعية.

لهذا فالآثار التي تمارسها وسائل الاتصال على الشباب تربويا ضئيل جدا مقارنة بالآثار التي تمارسها الجماعات الاجتماعية، للانها لا تتمتع بالمزايا التي تتمتع بها والتي تمارس نوعا من القوة الإلزامية أو القهرية الآنية تصل إلى درجة عالية من التأثير من الناحية التربوية لدى الشباب، ومن أهم الموصفات التي يتميز بها الاتصال الشخصي في وجود وسائل الاتصال الحديثة هي كمايلي:

1- أن تعرض الشباب لوسائل الاتصال يعبئ دائما بمقدار محدود جدا ، حيث يتهيأ الشباب لنقل الرسالة التربوية المتمثلة في مختلف القيم والاتجاهات وأنماط من سلوكيات أو رفضها أو حتى التوقف على المتابعة ، ويصبح من العسير تبعا لذلك إقناعه وعلى العكس فالاتصال الشخصي بين الشباب وأفراد بيئتهم، له تأثير كبير نظرا لعدم التكلف الذي يطبعه،فالقرب الاجتماعي من المصدر وطبيعته العفوية وغير رسمية في غالب الأحيان أمران يفرزان مصداقية للمعارف والمعلومات المتدفقة من خلاله والتي بدورها تنعكس عليهم بالإيجاب [104]ص 20.

2- هناك خاصة أخرى للاتصال الشخصي تتجلى في بفاعليته بصفة خاصة، فالخلاف مع المخاطب في احدي المواضيع والقضايا التربوية يشكل نوع من الكلفة النفسية وخلق بؤرمن التوتر يحس به المرء مباشرة، كما ينتج عن التوافق ومشاطرة الرأي في نفس اللحظة التي يكوم فيها هذا النوع من السلوك قائما ارتياح استهلاكي وليس بمقدور وسائل الاتصال القيام بدور مماثل، إذ لا يستطيع أن توظف مباشرة هذه الأساليب التفاعلية لمحاولة جلب الناس وشدهم إليها[104] ص 20.

4- إن الاتصال الشخصي يتميز كذلك بمرونته وقدرته على التكيف والتوافق حسب ردود فعل إحدى طرفي الاتصال وتبعا لذلك يكون له فعالية كبيرة في العملية التربوية،عكس وسائل الاتصال التي تعوزها هذه الإمكانية إذ لا تتوفر أنيا على معلومات مرتدة تخص ردود فعل الشباب،

5- للاتصال الشخصي نفس الاهتمامات بين طرفي الاتصال فما يشير اهتمام المرسل يعكسه الآخرين،فعاملا الثقة والتمثل يقويان صحة الخطاب عكس ما نجده في وسائل الاتصال التي تفقد كذلك هذه

الخاصية ، فكثير من الأحيان لا تشبع حاجات الشباب ومن ثم تنعكس سلبا على مصداقيتها ثقتها لدى الشباب.

6- وأخيرا فالاتصال الشخصي عند الشباب يستمد أحيانا فعاليته من شخصيته نفسها فيحدث بعبارة أخرى أن ينظم الأفراد الرأي ويعدلون مواقفهم الفعلية تعاطفا مع المتصلون معهم[104]ص

الفصل 5

الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

إن أي الدراسة ميدانية يتوقف نجاحها على كيفية التطرق إلى موضوعاتها ونوعية الأسلوب المستعمل لمعالجة هذه الموضوع، ولذلك فان صحة البحث تقوم أساس على المنهجية المتبعة، لهذا يجب على الباحث أتباع جملة من القواعد المنهجية لإضفاء الصيغة العلمية على بحثه والكشف عن الأسباب ولنتائج المترتبة عن الظاهرة المدروسة بطريقة منتظمة، والى المناهج المستعملة والعينة وطريقة اختيارها والى التقنيات التي اعتمدنا عليها في الدراسة وكذا مجالات الدراسة.

5-1- المقاربة السوسيولوجية:

توظف معظم الدراسات الاجتماعية إحدى النظريات السوسيولوجية في بحوثها لاعتبارها القاعدة الأساسية إلى تعطي وتكسب البحث طالعا علميا يعتمدها الباحث في تحديد اتجاهه الفكري وذلك بناءا على طبيعة الموضوع المراد دراسته، تعرف النظرية عموما بأنها الإطار الفكري الذي يفسر الفروض العلمية ويصيغها في نسق علمي مترابط[105] ص 55. وفي موضوع دراستنا والمتمثل في الاتصال الشخصي ودوره في العملية التربوية لدى الشباب، فان المقاربة السوسيولوجية التي يمكن اعتمادها في تفسير فروضها وصياغتها في نسق علمي مترابط، هي نظرية الفعل الاجتماعي حيث تقدم هذه النظرية تفسيرا اجتماعيا للأفعال الاتصالية بصفة عامة والجانب التربوي بصفة خاصة داخل مختلف الأنساق الاجتماعية (الأسرة، المؤسسات التعليمية، الشارع...).

إن نظرية الفعل الاجتماعي بدأت في القرن السادس عشر وارتبطت بنظريات العقد الاجتماعي والاتجاهات النظرية العامة، والتي جاءت كانعكاس لإحداث هذه المرحلة وأهمها تحرر الفكر العلمي واستبدال الكنيسة بالمدرسة في نشر المعرفة العلمية البعيدة عن الميتافيزيقا ،بالإضافة لما شهدته هذه المرحلة من حدثين هامين هما الثورة الفرنسية والثورة الصناعية التي كانت كنتيجة للتطور العلمي الحاصل واللتان أثرتا على الفكر الاجتماعي، غير أن مفهوم الفعل الاجتماعي ارتبط برواد علم الاجتماعي أمثال "ماكس فيبر" وفلفريد وباريتو" وتالكوت بارسونز" وغيرهم، ويعتبر تعريف "بارسونز" للفعل الاجتماعي من أهم التعريفات، حيث يعرفه على انه فعل متبادل بين فاعلين آو أكثر ويتطور من خلال مجموعة من القواعد السلوكية والمعايير والقيم المجتمعية والنظامية التي توجد في الثقافة التي تحيط بالفعل الاجتماعي ذاته"[106] ص 35. ويشير مفهوم الفعل الاجتماعي عند بارسونز إلى إدراك الفاعل للبيئة والمشاعر

والأفكار والدوافع التي تشكل أفعاله وردود فعل الآخرين اتجاهها، وكان بارسونز ينظر إلى الفعل الاجتماعي عموما على انه يتميز بوجود دافع له لانجاز بعض الأهداف في أي عمل يؤديه آو في أي سلوك يصدر عنه،حيث يكون الفاعل موجها بواسطة الأعراف والقيم لبيئته الاجتماعية وهذا بواسطة ثقافته التي يتعلمها خلال تفاعله مع الأعضاء الآخرين في مجتمعه آو جماعته[107] ص 48. فهذه النقاط جميعها يمكن تطبيقها واعتمادها لتفسير الأفعال الاتصالية في العملية التربوية ،وذلك على أساس أن العملية التربوية تحصل نتيجة التفاعل بين شخصين آو أكثر عن طريق مجموعة من الرموز و الإشارات لها معاني مشتركة بين طرفي الاتصال تشأ عن عملية التفاعل مع الأهداف التربوية لدى الأفراد، ويرى بارسونز من خلال تحليله البناء الأنساق الفعل والتي يرى فيها أنها تعمل لتتكامل فيما بينها من اجل المحافظة على التوازن ولإحداث تغيير يكون تدريجيا دون مشاكل آو خلل داخل البناء من خلال الارتباط الدينامكي لانساق الفعل الثلاثة (نسق الشخصية، النسق الثقافي، والنسق الاجتماعي)،لان الفعل الاجتماعي في نظر بارسونز مكون من شبكة من التفاعلات والأدوار تقوم على أساس من التوقعات المتبادلة[108] ص 163. فالنسق الثقافي يؤثر من خلال استدماجه في نسق الشخصية أي في ذوات الفاعلين وهو ثابت نسبيا ويتداخل مع النسق الاجتماعي ، لان النسق الاجتماعي لا يعمل إلا في سياق التراث الثقافي والاستدماج يكون جزئي أما النسق الاجتماعي هو نسق تفاعلي واقعي ناتج عن عملية اجتماعية تنطوي على قيم ومعايير وأهداف ودوافع لأننا لا نستطيع فصل هذه الأنساق إلى على مستوى التحليل فقط، وأما نسق الشخصية هو جانب من الجوانب الخاصة بالنسق الاجتماعي والثقافي وذلك من خلال استدماج الأنماط القيمية في ذوات الفاعلين عن طريق التنشئة الاجتماعية ومن خلال هذا يصبح الأفراد مجبرين على إتباع الأنماط القيمية من خلال أدوارهم[109]ص 30. وعلى هذا الأساس للإطار التصوري لنظرية الفعل الاجتماعي نستطيع تقديم تفسير لفروض الدراسة وتحليلها والخروج بنتائج الممكن استنتاجها.

2-5- العينة وطريقة اختيارها:

من المعلوم انه لا تخضع عملية استخدام العينة إلى مزاج الباحث بل إلى أصول علمية تساعد في تحديد أسلوب العينة الذي يكون أكثر ملائمة للظاهرة محل الدراسة، وتعرف العينة على أنها عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي[110] ص74.وقبل تحديد نوع العينة التي يعتمدها الباحث في الدراسة فيجب التجانس آو التباين في المجتمع الأصلي وكذا الأسلوب المستخدم في البحث وتحديد درجة الدقة المطلوبة.

إن تباين أو تجانس المجتمع الأصلي للدراسة يساعد في تحديد حجم العينة التي يريد الباحث دراستها وهذا بدرجة تتوافق ودقة النتائج التي يريد الوصول إليها، وتتنوع العينة من حيث طريقة اختيارها حيث

نجد العينات الاحتمالية التي تعتمد في حالة تجانس أفراد مجتمع البحث، بحيث تمنح لكل فرد فرصة الظهور في العينة وتستخدم حينما يكون أفراد مجتمع البحث معروفين لدى الباحث وفي هذا النوع من العينات نجد العينة العشوائية البسيطة والمنتظمة والطبقية، وأما العينات غير الاحتمالية وهي العينات التي لا تمنح لكل عناصر مجتمع الدراسة فرصة الظهور كما يتم استخدام هذا النوع من العينة في حالة تباين مجتمع البحث .

ونظرا لصعوبة القيام بمسح شامل لمجتمع البحث المتمثل في فئة الشباب ولمحدودية الإمكانيات المادية والزمنية المتوفرة لدينا تحتم علينا إجراء الدراسة على جزء فقط من مفردات مجتمع الكلي، باختيار جزء معين من مفرداته وإخضاعها للدراسة على أساس الخروج بنتائج تسري على كل مجتمع البحث وفق الاختيار المعروف في البحث العلمي بعملية التعيين قصد الحصول على عينة ممثلة لكل مجتمع البحث لأجل تحقيق أهداف الدراسة في حدود الوقت والإمكانات المتوفرة، فقدم تم اعتماد العينة القصدية في اختيار عينة الدراسة المتمثلة في عينة من شباب منطقة خميس مليانة المتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والتاسعة والعشرون سنة، وهي العينة التي يمكن أن يختار الباحث حجمها من المجتمع المدروس بصفة عمديه أو قصديه بحيث يكون على دراية كاملة بمجمل الخصائص والمميزات المتعلقة بالعينة الواجب اختيارها ، وليس الهدف من اختيار العينة أن تكون ممثلة لشباب الجزائري أو شباب منطقة خميس مليانة بأسرهم، ولكن الهدف الرئيسي من هذا الاختيار يكمن في مدى تمثيلها لمتغيرات الدراسة الأساسية، أي متغيرات المراقبة وبذلك تم اختيار العينة وفق لما يأتي:

- **حجم العينة**: تخضع لعوامل عديدة أهمها حجم مجتمع البحث المراد دراسته من قبل الباحث بالإضافة إلى تحديد درجة التباين أو التجانس المتوفر لدى أفراد المجتمع الدراسة، وبالنظر إلى أن حجم مجتمع البحث كبير المتمثل في فئة الشباب، فقد تم اعتمدنا في اختيار حجم عينة البحث حسب الإمكانيات المادية والفترة الزمنية المتوفرة لدينا تحتم علينا إجراء الدراسة على (200) فقط من مفردات مجتمع البحث الكلي.

- **متغير الجنس**: حيث تم احترام التوازن النسبي بين عدد أفراد الجنسين أي كان هناك تقارب بينهما نوعا ما.

- **متغير السن**: شملت عينة البحث الدراسة فئة الشباب المتراوح سنهم بين الثامنة عشر والتاسعة والعشرون سنة (18-29 سنة) وهذا التحديد كان عل أساس في اعتقادنا أن هذه الفئة تتمتع بقدر من المسؤولية والاستقلالية في التفكير وبتواجدهم في مختلف الأماكن كالأسرة والمؤسسات التعليمية والساحات العمومية وأماكن العمل وغيره من الأماكن .

- **متغير المستوى التعليمي**: يرتبط هذا المتغير بمتغير السن باعتبار أن الشباب في هذه المرحلة من العمر ينتمون إلى مستويات تعليمية مختلفة ، تم اعتمادها في هذه الدراسة وهي المتوسط ، الثانوي، الجامعي.

- **متغير الحالة الاجتماعية**: يرتبط هذا المتغير بمتغير المستوى التعليمي ارتباطا وثيقا فغالبا ما يتحكم المستوى التعليمي في تحديد الحالة الاجتماعية لفئة الشباب وهي عامل، طالب، بطال.

ونظرا لاتساع رقعة الجغرافية لمدينة خميس مليانة حيث تشتمل على إحدى عشر حيا سكنيا ، تم اختيار أربعة أحياء منها عشوائيا وهي حي سوفاي ،حي الدردارة ، حي الصوامع وحي حلايمي، وسبب اختيار هذه الأحياء السكنية وجود علاقات شخصية نستطيع من خلالها توزيع الاستمارات وكان التوزيع كما يلي:

- حي الدردارة : تم توزيع 70 استمارة بنسبة 35% .

- حي سوفاي : تم توزيع 55 استمارة أي بنسبة 27.5%.

- حي الصوامع : تم توزيع 45 استمارة أي بنسبة 22.5%.

- حي حلايمي : تم توزيع 30 استمارة أي بنسبة 15%.

وقد تم استرجاع 179 استمارة من أصل 200 تم توزيعها آي أن هناك 21 استمارة لم يتم استرجاعها، وكانت نسبة الاسترجاع بالنسبة لكل حي كما يلي :

- حي الدردارة بلغت نسبة الاسترجاع 88.57% أي هناك 8 لم يتم استرجاعها.

- حي سوفاي بلغت نسبة الاسترجاع 89.09% اي هناك 6 لم يتم استرجاعها.

- حي صوامع :بلغت نسبة الاسترجاع 93.33% أي هناك 3 لم يتم استرجاعها .

- حي حلايمي :بلغت نسبة الاسترجاع 86.66%آي هناك 4 لم يتم استرجاعها.

ومن أصل 179 استمارة مسترجعة تم الاستغناء عن 26 استمارة لسببين أساسين هما :

- بعضها لم يتم ملؤها بالكامل .

- بعضها لم تكن الإجابة جدية حيث تفتقر لبيانات المهمة ،ومنه يبقى العدد الصافي للاستمارات التي تم تحليلها هو 153 استمارة.

5-3- منهج وأدواته الدراسة :

ا- منهج الدراسة: لم يعد الأساس في التقدم الحصول على كم معرفي أكثر إنما الأساس هو الوسيلة التي تمكننا من الحصول على هذا الكم واستمارة في اقصر وقت ممكن وبأبسط جهد والوسيلة في ذلك هي المنهج العلمي بكل معطياته[111] ص 96.

ولهذا يعرف المنهج على انه مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق أهداف بحثه ، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث اذ هو الذي ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد وسائلة وفروض البحث [112] ص 92.

وتندرج هذه الدراسة – الاتصال الشخصي ودره في العملية التربوية-، ضمن الدراسات الميدانية تهدف من خلالها الكشف عن مدى مساهمة الاتصال الشخصي في العملية التربوية لدى الشباب من خلال إبراز تعدد بيئة الاتصال الشخصي وأكثرها تأثير على العملية التربوية لدى الشباب - وكذا التعرف عن علاقة التدفق المعلومات التربوية لهذا النوع الاتصالي بالمتغيرات الاجتماعية المتعلقة بطرفي الاتصال الفئة ، وأيضا الكشف على دور الاتصال الشخصي في الحد من تأثير المباشر لوسائل الاتصال الحديثة على الشباب تربويا.

وانطلاقا من طبيعة الموضوع وأهدافه الراهنة اعتمدنا على النهج الوصفي على اعتبار انه الأكثر كفاءة في الكشف عن حقيقة الظاهرة وإبراز حقائقها ، فالمنهج الوصفي يقوم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا ، والتعبير عنها كيفيا وكميا[113]ص129. وعليه يمكننا تعريف المنهج الوصفي على انه مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تتكامل مع وصف الظاهرة آو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كيفيا ودقيقا للاستخلاص دلا لتها ،والوصول إلى نتائج أو تعميمها عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث[114]ص 21. بهدف معرفة دور الاتصال الشخصي في العملية التربوية لدى الشباب ، كما هي في الواقع ويعبر عنها تعبيرا كميا وكيفيا ،حيث يعطينا وصفا رقميا يوضح فيه مدى ارتباط هذه الظاهرة بالظواهر الأخرى ، كما انه يقدم لنا التحليل والتفسير بشكل علمي وذلك باستخدام أدوات جمع البيانات كالمقابلات الشخصية والملاحظة الغير مباشرة والاستبيان .

ب- أدوات الدراسة "جمع المعلومات ":

تدخل هذه الدراسة في إطار الدراسات الميدانية ، التي تعتمد على المنهج الوصفي وتعالج موضوع الاتصال الشخصي ودوره في العملية التربوية لدى الشباب ، وتهدف إلى التعرف على بيئات الاتصال

الشخصي أكثر تأثير في العملية التربوية لشريحة مهمة في المجتمع ، وهي شريحة الشباب في ظل وجود المتغيرات الاجتماعية لطرفي العملية الاتصالية " الشباب " والمتصل به . وعلى مدى تأثير النوع الاتصالي في الحد من تأثير وسائل الاتصال الحديثة تربويا على الشباب وحتى تتمكن من الوصول الى المعلومات اللازمة "الهدف" لا بد بالاستعانة بأدوات مساعدة ومناسبة لجمع البيانات الخاصة بالموضوع ومن جملة أدوات جمع المعلومات التي تم اعتمادها في هذه الدراسة هي :

ا- الملاحظة :

تعد الملاحظة من أقدم وسائل جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما ، واقتصرت مجالات استخدامها على العلوم الطبيعية ليتم تعميمها بعد ذلك على العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتعرف الملاحظة بأنها عملية مراقبة آو مشاهدة الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد تفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته [110] ص 73. وتنقسم الملاحظة العلمية من حيث المضمون إلى ملاحظة بسيطة وأخرى منظمة ، أما من حيث المشاركة الباحث فتنقسم إلى ملاحظة بالمشاركة وملاحظة بدون مشاركة، واعتمدنا في الدراسة الملاحظة العلمية في مختلف مراحل انجازها ، سواء في عملية اختيار الموضوع وذلك عند ملاحظة الباحث ، العملية الاتصالية عند الشباب في مختلف البيئات التربوية كالجامعة ، المقاهي والساحات العمومية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية،من حيث مستوى تأثيرها عليهم وكذا كيفية تواصل الشباب مع غيرهم من الأشخاص الذين يختلفون عنهم في بعض المتغيرات الاجتماعية كالسن ، والجنس ، والمستوى التعليمي، وغيرها من الخصائص الشخصية ، وكذا التعرف على مدى فاعلية الاتصال الشخصي على الحد من تأثير وسائل الاتصال الحديثة تربويا على الشباب من خلال النقاشات المتكررة للمواضيع المتدفقة من خلال الوسائل الاتصالية الحديثة ، وقد اعتمدنا في ذلك على الملاحظة بدون مشاركة ، التي تعتبر الأداة الأساسية التي تستخدم في البحث العلمي واحد أهم المحاور للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة ، وكما هو معروف ، فالملاحظة هي الخطوة الأساسية في خطوات المنهج العلمي وبذلك تكون من أدوات جمع البيانات والأساليب الفنية الأخرى المستخدمة في الفرض ، وهي المعاينة المباشرة لأشكال السلوك الظاهرة المدروسة ، وهذا ما يفرقها عن المقابلة[115]ص 227. فهي تتضمن النظر والاستماع ومتابعة موقف ظاهرة الاتصالية دون مشاركة فعلية وتسجيل كل الملاحظات والمشاهدات وتقييدها ، بالإضافة تم الاعتماد على الملاحظة في عملية توزيع الاستمارة التي تمت بحضور الباحث لتسجيل ردود أفعال المبحوثين أثناء ملا استمارة الاستبيان لتأكد من صحة المعلومات التي تم الادعاء بها ولم يكن هذا دائما في هذه الحالة، وبهذا فان اعتماد الملاحظة شملت كل مراحل الدراسة

وحتى قبل إجرائها باعتبارها الوسيلة الوحيدة التي تساعدنا في اكتشاف الظاهرة والتأكد من المعلومات التي تم جمعها .

ب- المقابلة :

تعتبر المقابلة ثاني أداة تم اعتمادها في الدراسة من حيث الترتيب، وهي أداة مهمة في عملية جمع المعلومات يعتمدها الباحث في حالة عدم توفر المعلومات الموثقة والتي لها علاقة بمجال بحثه ، ويكون اعتماد المقابلة في البحث العلمي ليس فقط بهدف الحصول على معلومات من طرف المهتمين بهذا المجال ، بل أيضا أثناء توزيع الاستمارة ، فيتم اعتماد المقابلة سواء للحصول على معلومات آو للتأكد من صحتها .

وتعرف المقابلة في البحث العلمي بأنها الوسيلة تقوم على الحوار آو الحديث اللفظي المباشر بين الباحث والمبحوث ويكون هذا الحوار منظما بينهما ويكون في اغلب الأحيان مزودا بإجراءات ودليل عمل ميداني لإجراء المقابلة [116]ص 196.كما اعتمدنا في تحديد نوع المقابلة على حسب طبيعة الموضوع ، ثانيا بناءا على استمارة الاستبيان وتكون مقننة وغير مقننة أي بدون تحديد مسبق للأسئلة حيث يكون فيها مجال التحاور حرا ، ينطلق من خلال طرح الباحث لسؤال عام يتضمن فكرة البحث ومن خلال إجابات المبحوث يتدرج في طرح الأسئلة الموالية .

وقد اعتمدنا بشكل أساسي على المقابلة الغير المقننة في دراستنا الأولية أثناء استطلاع الميدان والاستكشاف حتى تتضح لنا الرؤية ، ويتم ضبط الموضوع بدقة وحصره وتحديد مشكلة البحث والتعرف على بعض جوانب الموضوع التي كانت غامضة من شخصيات لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة ، كما اعتمدنا على النوع الأول في تحديد أسئلة استمارة الاستبيان وأثناء عملية توزيع الاستمارة لضرورة الحضور الفعلي عند عملية ملا الاستمارة من طرف المبحوثين لتأكد من مدى صحة المعلومات .

ج- الاستمارة :

تعرف استمارة الاستبيان أنها مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي يتم إعدادها للحصول على المعلومات أو أراء المبحوثين حول ظاهرة آو موقف معين وتعد من أكثر الأدوات استخداما في جمع المعلومات، حيث أنها توفر كثيرا من الجهد والوقت على الباحث[110] ص 64.

وتستخدم الاستمارة غالبا في الدراسات المسحية خاصة تلك المتعلقة بدراسات الجمهور بهدف معرفة أراء حول الموضوع معين، يتم تصميم استمارة الاستبيان من خلال تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء رئيسية:

1- المقدمة: وتتضمن التعريف بالدراسة وبأهميتها وكذلك تحفيز المبحوث على الإجابة وعلى أهميتها وأدائها لإغراض البحث العلمي، وان المعلومات المقدمة تستخدم لغايات البحث، وانه يتم معاملتها بشكل سري.

2- تتضمن إرشادات تتعلق بطريقة معينة في الإجابة وأيضا عنوان البحث.

3- المضمون: هو الجزء الرئيسي يتم فيه عرض الأسئلة التي تنقسم إلى أسئلة مغلقة حيث توفر أجوبة محددة للبحوث يختارها احدها، وأسئلة مفتوحة، حيث يترك المجال حرا للمبحوث في الإجابة عن الأسئلة خاصة في حالة عدم توفر معلومات كافية لدى الباحث حول الموضوع وتعد الاستمارة في دراستنا الميدانية أداة أساسية في جمع المعلومات، وقد مرت عملية انجاز الاستمارة بعدة مراحل يمكن حصرها فيما يلي :

- قدمت أسئلة الاستمارة إلى الأستاذ المشرف الذي أبدى ملاحظاته حولها ،وبناءا على توجيهاته وما أثير حولها من مناقشات حول بعض النقاط التي كان من الواجب تعديلها وخاصة في الجانب المتعلق بالمضمون .

- بعد القيام بالتعديلات اللازمة، قمنا بتجريبها على مجموعة من الشباب محدودة العدد، بهدف إضافة بعض الأسئلة أو حذف بعضها وكذا معرفة مواطئ الخلل في كيفية طرح الأسئلة من حيث مستوى اللغة أو في أسلوبها.

- بعد ذلك قمنا بالشيء الممكن تعديله ، من خلال إعادة صياغة بعض الأسئلة من حيث اللغة و الأسلوب وإعادة ترتيب التسلسلي ومع الإضافة والحذف البعض منها،ثم قمنا بتحكيمها لدى الأستاذ المشرف وكذا عند أستاذ أخر متخصص ليتم فيما بعد تعديلها نهائيا وفق ملاحظاتهم، وتشمل استمارة الدراسة على مجموعة أسئلة موجهة إلى جميع أفراد العينة ،وتم توزيعها على فئات مجتمع البحث باختلاف مستوياتهم حيث قاموا بملئها بأنفسهم، عدا البعض وخاصة من ذوي المستوى المتوسط حيث تمت قراءة الأسئلة لهم " المبحوثين" مع شرحها وتفسيرها ثم تدوين إجابتهم عليها ليسهل تفريغها وتحليلها فيما بعد، وللإشارة أن عملية توزيع الاستمارة قد استعنا ببعض الأشخاص في توزيعها لهم دراية في هذا المجال.

وقد احتوت الاستمارة فضلا عن المحور الأول المتعلق بالبيانات العامة وهي الجنس والسن والمستوى التعليمي و الحالة الاجتماعية والتي تهدف هذه الأسئلة إلى التعرف عن سمات عينة البحث وخبراتهم وبناءا على الإشكالية الدراسة وتساؤلاتها ارتأينا تقسيم الاستمارة في قسمنا الثاني إلى المحاور التالية :

المحور الأول : بيئة اتصال الشخص الأكثر تأثيرا على العملية التربوية لدى الشباب واحتوت على 10 أسئلة، وهي بدورها تضمنت اغلبها على أسئلة فرعية.

المحور الثاني : المتغيرات الاجتماعية وعلاقتها بتدفق المعلومات التربوية، واحتوت على 9 أسئلة .

المحور الثالث : دور النقاشات أثناء وبعد المتابعة لوسائل الاتصال من الحد من تاثيرها تربويا على الشباب. واحتوى على 8 أسئلة ".

5-4- أدوات العرض والتحليل:

ا -أدوات العرض :

هناك أدوات مختلفة لعرض المعطيات ونتائج الدراسة وقد تم استخدام مجموعة من الأدوات وهي:

- جداول الفرز المسطح.

- جداول الإحصائية البسيطة والمركبة.

ب- أدوات التحليل الكمي: وتتطلب إجراءات تقييميه دقيقة نسبيا، وهي تعطي فرصة معالجة وشهادات تمثل درجة من العمق والتحقيق بطريقة منهجية[117] ص 58. وفي هذا التحليل سنستعمل مجموعة من الأدوات وهي:

- وضع التكرارات وتصنيفها وجدولتها .
- مقارنة التكرارات عن طريق النسب المئوية .
- اختبار الفرضيات على أساس اختبار"كاي تربيع" :

سنحاول اختبار فرضيات البحث باستعمال احد الأساليب الإحصائية وهو اختبار" **كاي تربيع**" وهذا بهدف قبول آو رفض الفرضية، حيث يستخدم لمعرفة ما إذا كانت التكرارات الملاحظة تختلف عن تلك التكرارات النظرية عندما يكون عدد الخيارات أكثر من اثنين[118] ص 102. ويكون ذلك من خلال حساب قيمة "كا^2" لكل فقرة من فقرات المحاور الخاصة بكل فرضية ومقارنتها بقيمة"كا^2 " الجد ولية عند مستوى دلالة "0.05" ودرجة حرية معلومة ،فإذا كانت قيمة"كا^2 " المحسوبة اكبر من قيمة "كا^2 " الجدولية نقول أن المتغير المستقل يؤثر في المتغير التابع، أي أن هناك نوع من التجانس في إجابات أفراد العينة حول تلك الفقرة.بعدها يتم قبول آو رفض الفرضية من خلال عدد فقرات الفرضية التي تكون

فيه"كا^2 " دالة . حيث تقبل الفرضية إذا كان عدد الفقرات التي تكون فيها "كا^2 " دالة اكبر من عدد الفقرات التي تكون فيها "كا^2 " غير دالة، والعكس صحيح، ويتم حساب " كا^2 " كمايلي:

$$\text{كا}^2 = \frac{\text{مج (التكرار المشاهد- التكرار المتوقع)}^2}{\text{التكرار المتوقع}}$$

- حساب التكرارات المتوقعة:

$$\text{التكرارالمتوقع} = \frac{\text{مج الصف} \times \text{مج العمود}}{\text{مج كلي}}$$

- درجة الحرية: (عدد الصفوف-1)(عدد الأعمدة-1)
- مستوى الدلالة: 0.05.
- **ملاحظة:** توجد حالات لا يطبق فيها كا^2 وهذه الحالات هي:
- حجم العينة اقل من 50 في الجدول.
- عندما تقل 5 أفراد في أي خلية من الجدول، ويجب أن لا تتجاوز نسبة20 % إن وجدت.

ج- أدوات التحليل الكيفي : يقصد بالتحليل الكيفي للوصول إلى تفسيرات موضوعية للمعطيات التي يسفر عنها البحث[119] ص 295- 296. وفي هذه المرحلة يتم استنطاق الجداول الاحصائى والتعليق على النتائج وتفسيرها والمقارنة بينها وتقديم الاستنتاجات .

5-5- مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني: شملت الدراسة منطقة خميس مليانة.

- تأسست مدينة خميس مليانة عام 1848، تبلغ مساحتها 58كلم^2 ، يبلغ عدد السكان حوالي 84413 نسمة، حيث تبلغ نسبة الذكور 42535 نسمة والإناث 41878 نسمة. يحدها شمالا مدينة مليانة،

وجنوبا سهل واد الشلف، وشرقا مدينة عين سلطان ، وغربا مدينة سيدي لخضر،تمر عليها الطريق الوطني رقم 4، يبلغ عدد الشهداء الثورة التحريرية فيها 180 شهيد.

ب- المجال الزمني: إن أي بحث سواء كان ميدانيا آو نظريا يتطلب فترة زمنية لانجازه وتكون الفترة قصيرة أو طويلة وهذا حسب طبيعة الموضوع والصعوبات التي يواجهها الباحث، وموضوع دراستنا قسم فترته الزمنية الى مرحلتين.

- **المرحلة الأولى:** بدأنا بجمع وترتيب المعلومات المكتبية (الجانب النظري)، وفي نفس الوقت قمنا بإجراء الدراسة الاستطلاعية في الميدان، وقد دامت هذه المرحلة من جوان 2010 غالى منتصف شهر ديسمبر من نفس السنة.
- **المرحلة الثانية:** فهي تنحصر في المدة الزمنية من بداية شهر جانفي إلى غاية نهاية شهر مارس، حيث تم فيها توزيع الاستمارة على عينة البحث، أما تفريغ البيانات لهذه العينة واستنطاقها واستخلاص النتائج الدراسة فامتدت من منتصف شهر افريل إلى منتصف شهر ماي 2011.

الفصل 6

تحليل وتفسير جدوال البيانات

لتحقق من الصحة أو الخطأ ما افترضناه في هذه الدراسة كان لابد من الوصول الى مرحلة عرض النتائج الكمية عن طريق الجداول بحيث يمكن قراءتها وتفسير نتائجها، ولهذا الغرض يأتي هذا الفصل بهدف تحليل جداول البيانات العامة للمبحوثين ثم يليها تحليل جداول البيانات الخاصة بالفرضية الأولى والثانية والثالثة، ثم عرض نتائج كل فرضية، وأخيراً استخلاص النتائج العامة التي توصلنا إليها.

6-1- تحليل البيانات العامة للمبحوثين:

الجدول رقم 01: توزيع عينة البحث حسب السن.

الفئة	التكرار	النسبة الئوية
18–20 سنة	69	45.09
21–23 سنة	38	24.83
24–26 سنة	21	13.75
27–29 سنة	25	16.33
المجموع	153	100

يظهر من خلال الجدول اعلاه ان الفئة العمرية(18- 20)، تمثل اعلى نسبة بـ (45.09%)، مقارنة مع الفئات العمرية الاخرى، في حين نجد ان الفئة التى تتراوح اعمارهم مابين (24- 26)سنة يمثلون اضعف نسبة بـ (13.75 %) وتاتي في المرتبة الثالثة، اما باقي الفئات فهي متقاربة الى حدما.

يمكن ان نستشف مما سبق ان توزيع عينة المبحوثين كان لصالح الفئة (18- 20) سنة، على اعتبار ان المجتمع الجزائري في الحقيقة هو مجتمع شبابي وهذا ما لاحظناه من خلال دراستنا حيث وجدنا ان هذه الفئة العمرية حاضرة بقوة في كل الاماكن وخاصة في المؤسسات التعليمية، فاما مالاحظناه على الفئات

العمرية الاخرى، انها كان توزيعها متباين على اماكن مختلفة، وهذا بحكم تنوع حالاتهم الاجتماعية ، بطالين وطلبة وعاملين، عكس الفئة الاولى التى هي في حالة اكمال الدراسة .

الجدول رقم 02: توزيع عينة البحث حسب الجنس.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	88	57.52
الاناث	65	42.48
المجموع	100	100

يظهر من خلال الجدول ان النسبة الغالبة هي (57.52 %)وتختص بفئة الذكور مقابل (42.48%) لفئة الإناث، وهذا مرده لطبيعة الدراسة أصلا، حيث حاول الباحث تاكيد التوزيع المتقارب بين الجنسين ضمن سكان المنطقة، وما لاحظناه من هذا التقارب ان انتشار جنس الإناث كان حاضراً في جميع الاماكن أو البيئات ما عدا محلات المقاهى التي لايترددون عليها أصلا، وهذا مايؤكد ان هناك ترابط بين العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية و بين المرحلة الراهنة التى يمر بها المجتمع الجزائري، حيث كان لها دور بارز في هذا التوزيع المتقارب بين الجنسين في مختلف الاماكن ، هذا حسب راي المبحوثين حيث لم يعد الذكور وحدهم يحتكرون جميع مجالات الحياة كما في السابق.

الجدول رقم 03 : توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	28	18.30
ثانوي	56	36.60
جامعي	69	45.10
المجموع	100	100

ينقسم نظام التعليم في الجزائر الى ثلاثة أطوار، الطور الابتدائي ومدته خمس سنوات قبل اصلاح المنظومة التربوية في الجزائر أما الطور المتوسط فمدته أربع سنوات ينتقل التلميذ الناجح الى الطور الثانوي الذي يدوم ثلاث سنوات تختم في سنتها الاخيرة بامتحان شهادة البكالوريا التي تمكن الناجح فيها من دخول الجامعة الجزائرية التي تضمن تعليما عاليا، يتحصل بموجبه الطالب في مرحلته الاولى " التدرج" شهادة اللسانس او شهادة مهندس دولة أو تقني سامي، كما يمكن للناجحين في مسابقة الماجستير من مزاولة المرحلة الثانية من التعليم العالي " ما بعد التدرج" ليكملوا فيما بعد المرحلة الاخيرة وهي الحصول على شهادة الدكتوراه، هذا في النظام القديم اما النظام الجديد "ل-م-د" فيختلف مع النظام القديم في نوع وتسمية الشهادة وكذا في عدد السنوات الدراسة.

من خلال الجدول رقم (3) المتعلق بتوزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي، نجد ان نسبة ممن يملكون المستوى التعليمي الجامعي هي الاعلى بـ (45.10 %)، في حين بلغت نسبة ذوي المستوى التعليمي الثانوي بـ (36.6%) ،وقد جاءت في وسط الترتيب، اما فئة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي المتوسط فقد بلغت نسبتهم بـ (18.30%) ،وهي نصف النسبة مقارنة مع نسبة ذوي المستوى الثانوي (36.60.%) يظهر من خلال هذه النسب ان المجتمع الجزائري يتجه نحو تعليم ابنائه في الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتاحة، كما يمكننا ملاحظتها من خلال الجدول في غياب فئتي دون المستوى والابتدائي، ما يؤكد ان المستوى التعليمي الذي اصبح يحظى به الفردالجزائري، وخاصة في حرص الدولة على اجبارية التعليم ومجانيته.

الجدول رقم 04: توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية .

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
عامل	27	17.64
طالب	101	66.03
بطال	25	16.33
المجموع	100	100

يتضح من خلال الجدول ان الاتجاه العام له يتمثل في نسبة (66.03 %)وهي تمثل فئة الطلاب، أما فئتي العمال والبطالين فكان توزيعهما متقاربا على النحو التالي (17.4%) (16.33 %)، وهذا ما يؤكد سيطرة فئة الطلبة على مجتمع البحث.

يظهر من خلال ما سبق أن نسبة الطلبة هي الفئة الغالبة وتجمع كل المستويات للمبحوثين، وهذا راجع الى جهود الرامية في رفع المستوى التعليمي من طرف الدولة، وهذا ما ظهر جلي في اراء المبحوثين حيث اكدوا لنا ان شهادة سواء الجامعية او التكوين المهني في الوقت الحاضر والمستقبل لها وزن حاسم في الظفر بمنصب عمل، ما يؤكد النسبة المرتفعة لفئة الجامعين، يعني ان اهمية الشهادة خاصة الجامعية تظهرعند تولي مناصب العمل، ويرجع هذا حسب المبحوثين الى سياسة الدولة المنتهجة في تصنيف رتبة الوظائف حسب الشهادة، مما يدفعهم الى الاستمرار في الدراسة والرغبة في رفع المستوى التعليمي.

6-2- المحور الأول : بيئة الاتصال الشخصي الاكثر تاثيرا على تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب حسب الجنس.

الجدول رقم 05 :توزيع المبحوثين حسب مدى تبادلهم المعارف والأفكار المختلفة مع الاخرين

البيان	التكرار	النسبة المئوية
دائمًا	80	52.28
احياناً	51	33.33
نادراً	22	14.37
المجموع	100	100

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ الاتجاه العام فيه تمثله نسبة (52.28%) من المبحوثين الذين يؤكدون انهم دائما لديهم الرغبة في تبادل المعارف والافكار المختلفة مع الاخرين، في حين كانت أدنى نسبة تمثلها (14.37%) المبحوثين الذين صرحوا نادرا ما يرغبون في تبادل المعارف والافكار المختلفة مع الآخرين.

يمكن أن نستخلص مما سبق أن الاتصالات الشخصية لها دور بارز في تدفق مجمل المعارف والافكارالمختلفة على المبحوثين، وهذا من خلال لقاءاتهم المتكررة مع الاشخاص الآخرين ، وقد يعد ذلك

طبيعيا في مجتمع تسيطر عليه الثقافة الشفوية، حيث تعتبر هذه الأخيرة مرجعا للافراد للحصول على الافكار والمعارف المختلفة.

الجدول رقم 06: توزيع المبحوثين حسب الاشخاص المرغب التبادل المعارف والافكار معهم.

البيان	التكرار	النسبة المئوية
الوالدين	71	22.75
الاخوة	57	18.26
الاصدقاء والزملاء	126	40.38
اساتذة	58	18.61
المجموع	312	100

يبين الجدول أعلاه أن الإتجاه العام له يتمثل في نسبة (38.40 %)من فئة المبحوثين التي تؤكد أن الأصدقاء والزملاء هم أكثر الأشخاص المرغب تبادل المعارف والافكار معهم، في حين تباينت النسب الاخرى، حيث نجد نسبة (22.75%) ، تخص فئة الوالدين أما فئتي الأساتذة والاخوة كانت لهما نسب متقاربة من حيث التوزيع على النحوالتالي(18.61%) و(18.26%)

يظهر من خلال الجدول ان العلاقات الاجتماعية في مجتمع البحث متعددة المستويات، الا اننا نجد جماعات الاصداق والزملاء هم اكثرفئة التي تتفاعل معها عينة البحث وذلك بحكم طبيعة هذه الفئة، حيث تتميز بالاحتكاك مع الافراد الذين يشابهونهم في مختلف الخصائص النفسية والاجتماعية و الميولات الفكرية، و نفس المشاكل والحاجات وغيرها من الخصائص الشخصية، اما احتلال الوالدين المرتبة الثانية وبفارق كبير عن فئة الاصدقاء والزملاء من خلال الاشخاص المرغب التبادل المعارف والافكار معهم ، هذا يشير الى ان الاتصال بين الابناء والوالدين داخل الاسر قليل، ويؤكد هذا ايضا هو تقارب نسبة المئوية للاخوة مع نسبة الوالدين، وهذا ما يفسر حالة الاسر الجزائرية حاليا بعدم ترابط افرادها في اغلب الاحيان وهذا ما نلاحظه في عدم التقاءهم في غالب الاحيان الا حول مائدة الطعام او في وقت متاخر من النهار، وخاصة مع وتعدد وسائل الاتصال الحديثة في البيت كالتلفاز والانترنت، وهذا ما اثر على العملية الاتصالية داخل الاسرة، اما فئة الاساتذة التي قاربت تقريبا في النسبة مع الاخوة والوالدين فهذا راجع لخصوصية وظيفة الاستاذ المحددة بالوقت ونوع المعلومات المقدمة في حجرات الدراسة.

الجدول رقم 07: مدى اهتمام المبحوثين بمناقشة المواضيع التربوية حسب الجنس.

الجنس / البيان	ذكر		انثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
دائما	37	42.04	32	49.23	69	45.09
احيانا	47	53.40	27	41.53	74	48.36
نادرا	04	04.56	06	09.24	10	6.55
المجموع	88	100	65	100	153	100

من خلال الجدول اعلاه نلاحظ ان الاتجاه العام له يتمثل في نسبة(48.36 %) من المبحوثين الذين اجابوا باحيانا عند دخولهم في نقاشات مع الاخرين حول المواضيع التربوية حسب الجنس، وتتقدمها اعلى نسبة وهي الذكور في هذا الاتجاه بنسبة (53.4) % مقابل (41.53 %)، للاناث ، ما يؤكد سيطرة فئة الذكور على الاناث في الاهتمام بمناقشة المواضيع التربوية نوع ما، كما نجد ان الذين اجابوا بدائما كانت متقاربة للاتجاه العام وذلك بنسبة تقدر بـ (45.09%)، تتقدمها فئة الاناث بنسبة (49.83 %) مقابل (42.04%) للذكور، اما أضعف اتجاه فكان للاجابة بنادرا بنسبة (06.55 %) وهي ايضاً تتوزع بنسب ضعيفة للاناث بـ (9.24%)، مقابل (04.56 %) لذكور.

نستشف من كل ما سبق ان الاهتمام بمناقشة المواضيع التربوية للمبحوثين حسب الجنس هي مرتفعة بدليل النسب المعبرة عنها في الجدول، ما يؤكد اهتمام المجتمع المبحوث لكلا الجنسين بالقضايا التربوية، حيث تعتبر الاتصالات الشخصية من اهم المصادر للحصول على المعارف والافكار التربوية بالنسبة لهم، هذا راجع لوجود ثقة او لسهولة التواصل بسبب وجود الكثيرمن الخصائص المشتركة بينهم وبين الاشخاص المرغب مناقشتهم وهذا حسب نظر المبحوثين فكثير منهم يرو ان الحورات والنقاشات في المواضيع التربوية مع مختلف الاشخاص تثري وتنمي الكثيرمن الافكار والمعارف، وان معظم سلوكياتهم ناتجة عن تفاعلهم مع مختلف الاشخاص، وهذا ما يتاكد بما قاله الفيلسوف الفرنسي برغسون" ان الحياة الاجتماعية هي عبارة عن نظام من العادات متاصلة فينا استجابة لحاجات هذه الحياة، ويضيف برغسون ان العادات تلزم الفرد فيرى نفسه مقيدا بها ، حيث يرى ان مجموعة العادات تتشكل في شخصية الفرد من خلال العملية التربوية ومن ثم عملية ممارسة وكلتا العمليتين تتمان من خلال العملية الاتصالية بين الافراد [47] ص 450.

من خلال الاحتكام الى الاختبار كا^2 تربيع لقياس مصداقية الفرضية المراد تحليلها فان قيمة كا^2 المجدولة تساوي (5.99) بدرجة حرية « 2 » بنسبة احتمال الخطا « « 5 » في المائة ، فان قيمة كا^2 المحسوبة تساوي (2.76) ، وبالمقارنة بينهما نجد ان القيمة المحسوبة اقل من قيمتها المجدولة ،وهوما يبين الفروق ضئيلة بين القيمتين الناتجة عن عامل الصدفة، اي ان ليس هناك فرق جوهري بين الجنس ومدى اهتمام المبحوثين بمناقشة المواضييع التربوية ، اي لا يوجد هناك ارتباط جوهري بين الجنس و مدى اهتمام المبحوثين بمناقشة المواضيع التربوية مع الاخرين، وبالتالي فان الفرض محل الاختبار صحيح .

الجدول رقم 08: الأماكن المناقشة فيها المواضيع التربوية للمبحوثين حسب الجنس.

الجنس / البيان	ذكر		انثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
البيت	46	16.97	52	36.61	98	23.72
حي السكني	45	16.60	17	11.97	62	15.01
مؤسسات التعليم	51	18.81	44	30.98	95	23.00
مكان العمل	18	6.64	07	04.92	25	06.05
الجمعيات الثقافية	26	9.60	12	08.45	38	09.20
الساحات العمومية	48	17.71	10	07.07	58	14.04
المقهى	37	13.67	00	00.00	37	08.98
المجموع	271	100	142	100	413	100

يمكن ملاحظة من خلال الجدول اعلاه ان الاتجاه العام له يتمثل في نسبة (23.72%) من المبحوثين الذين صرحو ان البيت هو من الاماكن المفضلة في لمناقشة المواضيع التربوية، تتقدمها فئة الاناث بنسبة (36.61%) مقابل (16.97%) للذكور، كما نجد ان المؤسسات التعليم تتصدرالنسب الاخرى بعد البيت بنسبة (23.00%)، موزعة على الاناث بنسبة (30.98%)، مقابل (18.81%)، للذكور، اما الاتجاه الضعيف لجدول تتمثله نسبة (06.05%)، وهي خاصة بالمبحوثين الذين صرحو ان مكان العمل هو من بين الاماكن المفضلة لمناقشة المواضيع التربوية، حيث تتوزع على الذكوربنسبة (06.64%) مقابل

(04.92%) للاناث، وما يمكن ملاحظته من خلال الجدول ايضا ان المقهى خاص فقط بجنس الذكور لذا وجدنا ان فئة الاناث لا تتردد اطلاقا على المقهى وهذا ما تمثل في نسبة (00.00%).

نستخلص من الجدول ان المبحوثين لا يستطعون الاستغناء عن الاتصال الشخصي في اي مكان، فهم يعتمدون عليه في مختلف مظاهر حياتهم الاجتماعية سواء الرسمية او الغير الرسمية، نظرا لقدرة هذه النقاشات التربوية في تغير سلوكات واتجاهات ومفاهيم للمبحوثين بفضل اللقاءات اليومية في مختلف الاماكن، وهذا ما يزيد من تاثيراتها عليهم ، خاصة في البيت والمؤسسات التعليمة حسب راي المبحوثين هذا ما يعكس الوظيفة الاساسية المتمثلة في تربية النشئ لكليهما في المجتمع الجزائري.

من خلال الاحتكام الى الاختبار كا^2 تربيع لقياس مصداقية الفرضية المراد تحليلها فان قيمة كا^2 المجدولة تساوي (12.5) بدرجة حرية « 6 » بنسبة احتمال الخطا « 5 » في المائة ، فان قيمة كا^2 المحسوبة تساوي (32.79)، وبالمقارنة بينهما نجد ان القيمة كا^2 المحسوبة اكبر من قيمتها المجدولة، وهوما يبين الفروق الجوهرية بين الجنس ومدى اهتمام المبحوثين بمناقشة المواضيع التربوية، ومنه يمكن القول بان المتغيرين تحت الدراسة غير مستقلين ويؤثر احدهما على الاخر، اي يوجد هناك ارتباط جوهري بين الجنس ومدى مناقشة المواضيع التربوية للمبحوثين، ومن ذلك فالفرض محل الاختبار غير صحيح.

الجدول رقم 9: حجم الوقت لنقاشات التربوية لدى المبحوثين في البيت حسب الجنس.

الجنس / البيان	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كبير	06	13.04	07	13.46	13	13.26
متوسط	37	80.44	39	75	76	77.55
قليل	03	06.52	06	11.54	09	09.19

المجموع	46	100	52	100	98	100

يبدو من خلال الجدول اعلاه ان اتجاهه العام يتمثل في نسبة (77.55%)، من المبحوثين الذين اجابوا ان حجم الوقت لمناقشة المواضيع التربوية لديهم في البيت هو متوسط، تدعمها فيه اعلى نسبة لذكور بـ (80.43%)، مقابل (75.00%)، للاناث وهي أعلى نسبة ايضا، وملاحظ كذلك ان المبحوثين الذين اجابوا ان حجم الوقت المخصص لمناقشة المواضيع التربوية في البيت يكون كبيرا مقارنة بالاماكن الاخرى، وكانت بنسبة (13.26%)، منها (13.00%) للذكور و(13.46%)، للاناث اما اضعف اتجاه في الجدول فكان بنسبة (9.19%)، فكانت للبحوثين الذين اجابوا ان حجم الوقت لمناقشة المواضيع التربوية يكون قليل. تمثلها ادنى النسب عند الاناث بـ (11.54%)، مقابل (06.52%) للذكور.

نستشف من خلال ما سبق ان البيت يعتبر من اهم الاماكن المفضلة للمبحوثين لمناقشة المواضيع التربوية رغم ان حجم الوقت في ذلك كان متوسط، وهذا راجع الى ان العلاقات الاسرية تعتبر نظاما اجتماعيا يمكن اصطلاحه بالجماعة المرجعية لفئة الشباب في الجوانب التربوية سواء الذكور او الاناث، حيث تعد الصلات الاسرية من اقوى الروابط التى تربط الافراد ببعضهم البعض، وسبب ان حجم الوقت غير كبير في النقاشات التربوية في البيت هذا راجع حسب راي المبحوثين الى ان جل الوقت يقضونه خارج البيت، نظرا لظروف اجتماعية بوجه عام اثرت نوع ما في الحضور دائم في البيت بصفة منتظمة، كاوقات الدراسة او بسبب العمل و غيرها من العوامل، او لوجود فروقات شخصية بين افراد الاسرة الواحدة كالسن او المستوى التعليمي او حتى في الميولات الفكرية،وخاصة بوجود وسائل الاتصال الحديثة في البيت وما يصاحبها من المتابعة الكبيرة لها هذا ما اثر على العلاقات الاسرية ومنه على حجم الوقت المخصص لمناقشة المواضيع التربوية بين افرادها.

من خلال الجدول رقم (09) نجد انه بدرجة حرية « 2 » بمستوى دلالة « 0.05 » ، فان كا^2 المجدولة هي (5.99)، اما قيمتها المحسوبة هي 3.24)، وبالتالي فان قيمة كا^2 المحسوبة اقل من قيمتها المجدولة، وهو ما يبين الفرق ضئيل بين القيمتين الناتجة عن عامل الصدفة، ، ان اي الجنس لا يؤثر على حجم الوقت للمناقشات التربوية لدى البحوثين في البيت ومنه يمكن القول بانه يوجد دليل كافي لقبول الفرض.

الجدول رقم 10: تاثير النقاشات التربوية على المبحوثين في البيت على سلوكهم حسب الجنس

الجنس	**ذكر**	**انثى**	**المجموع**

البيان	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	16	34.78	15	28.84	31	31.63
قليل	14	30.43	12	23.07	26	26.53
الى حدما	11	23.91	21	40.38	32	32.65
لاتاثير	05	10.88	04	07.11	09	09.19
المجموع	46	100	52	100	98	100

يبن الجدول ان الاتجاه العام لديه يتضح بنسبة (32.65%)، من المبحوثين الذين اجابوا ان تاثير النقاشات التربوية في البيت كان تاثيرها على سلوكهم كان الى حد ما تدعمها اعلى نسبة في هذا الاتجاه للاناث بنسبة (40.38%)، مقابل (23,91%) للذكور، وشيئ الملاحظ كذلك هو تقارب هذه النسبة مع الاتجاه الثاني في اجابة المبحوثين حول تاثيرالنقاشات التربوية على سلوكهم كان كثيرا بنسبة (31.63%)، حيث كانت لذكور بنسبة (34.78%)مقابل (28.84%)، للاناث، اما الاتجاه الاضعف في الجدول فكان ممن اجابوا ان النقاشات التربوية مع الاشخاص لا تؤثر على سلوكهم، و كانت النسبة تتمثل في (09.19%)، توزعت على الذكور بـ (10.88%)، مقابل (07.11%) للاناث.

وفق ما سبق نستخلص ان البيت يعتبرمن أهم الاماكن المؤثرة على سلوكيات المبحوثين من خلال النقاشات التربوية التى تحدث بينهم وبين افراد اسرهم،ويؤكد ذلك من خلال اجابات المبحوثين الذين صرحوا جلهم بان هناك تاثير واضح عليهم، بغض النظرعلى قوة التأثير رغم ان البعض وكان عددهم قليل جدا كانت النقاشات التربوية في البيت عليهم سواء لذكور او الاناث غير مؤثرة، هذا ما يدل على ان البيت يعتبر مصدرا رئيسيا لكثير من السلوكيات التربوية بالنسبة للمبحوثين من خلال الاتصالات الشخصية المتكررة من حين الى آخر.

من خلال الجدول رقم (10) نجد انه بدرجة حرية « 3 » وبمستوى دلالة« 0.05 » ، فان كا^2 الجدولية هي (7.815)، اما قيمتها المحسوبة هي(02.80) وبالتالي فان قيمة كا^2 المحسوبة اقل من قيمتها المجدولة ، الامر الذي يبين ان الفرق بين الظاهرتين المدروستين هو فرق ضئيل ناتج عن عامل الصدفة ، اي ان الجنس لايؤثر على النقاشات التربوية لدى المبحوثين في البيت على سلوكهم، وبالتالي فان فرض محل الاختبار صحيح.

الجدول رقم 11: حجم الوقت لنقاشات التربوية لدى المبحوثين في الحي السكني حسب الجنس.

الجنس / البيان	ذكر		انثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كبير	05	11.11	00	00.00	05	08.06
متوسط	34	75.55	11	64.70	45	72.58
قليل	06	13.34	06	35.30	12	19.36
المجموع	45	100	17	100	62	100

نلاحظ من خلال الجدول ان الاتجاه العام يظهر بنسبة غالبة تمثل (72.58%) ،من المبحوثين الذين اجابوا بان حجم الوقت المخصص لمناقشة المواضيع التربوية في الحي السكني كان متوسطا يدعمه اعلى نسبة بـ (75.55%)، للذكور مقابل (64.70%) للاناث، في حين نجد اضعف اتجاه فكان بنسبة (08.06%)، وهي تمثل اجابة المبحوثين الذين صرحوا ان حجم الوقت لمناقشة المواضيع التربوية في الحي السكني كانت كبير، وتدعمها (11.11%) للذكور مقابل (00.00%) للاناث.

نستخلص مما سبق ان الحي السكني يعتبر من الاماكن الغير المفضلة نوعا ما في النقاشات التربوية، خاصة لجنس الاناث وهذا ما انعكس على وجودهم بشكل ضعيف من حيث حجم الوقت المخصص لنقاشات حول المواضيع التربوية في الاحياء السكنية ، عكس الذكور حيث نجدهم باوقات كبيرة مقارنة بجنس الاناث، وهذا ما يعكس طبيعة المجتمع من خلال سيطرة الذكورعلى هذه الاماكن بنسبة لجنس الاناث، وسبب يعود حسب المبحوثين ان معظم اوقاتهم يقضونها خارج احيائهم السكنية وهذا راجع الى الاوقات الكبيرة التي تقضى في غالب في العمل او الدراسة او غيرها من الظروف تكون السبب في قضاء اوقات قليلة في الحي السكني، الا في بعض الاوقات وخاصة في فترة المساء وايام العطل سواء الدراسية او العملية، لهذا كانت النقاشات التربوية في الحي السكني باوقات غير كبيرة في معظم الاحيان.

من خلال الجدول رقم (11) نجد انه بدرجة حرية « 2 » وبمستوى دلالة« 0.05» ، فان كا^2 الجدولية هي (5.99)، اما قيمتها المحسوبة هي(05.14) . وبالتالي فان قيمة كا^2 المحسوبة اقل من قيمتها المجدولة ، الامر الذي يبين ان الفرق بين الظاهرتين المدروستين هو فرق ضئيل ناتج عن عامل الصدفة ، اي ان

الجنس لا يؤثر على النقاشات التربوية للمبحوثين في البيت على سلوكهم، وبالتالي فان فرض محل الاختبار صحيح.

الجدول رقم 12: تأثير النقاشات التربوية على المبحوثين في الحي السكني على سلوكهم حسب الجنس

الجنس / البيان	ذكر		انثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كثير	09	20.00	00	00.00	09	14.51
قليل	13	28.88	10	58.88	23	37.09
الى حدما	15	33.33	04	23.52	19	30.64
لاتاثير	08	17.79	03	17.60	11	17.76
المجموع	45	100	17	100	62	100

يبين هذا الجدول ان الاتجاه العام له يتمثل في نسبة (37.09%)، من المبحوثين الذين اجابوا ان تاثير النقاشات التربوية على سلوكهم كان قليلا، تدعمه اعلى نسبة له (58.88%) للاناث مقابل (28.88%) للذكور، اما اضعف اتجاه في الجدول فكان بنسبة 14,51 % من البحوثين الذين اجابوا ان تاثير المناقشات التربوية على سلوكهم كان كثيرا تدعمه ادنى النسب بـ (09.00%) للذكور مقابل (00.00%) للاناث .

يمكن شرح المعطيات الواردة في الجدول ان الحي السكني يعتبر من الاماكن الغير المفضلة للمبحوثين في مناقشة المواضيع التربوية كما سبق ذكره في الجدول السابق رقم (11)، لهذا كان تاثيرها قليل بنسبة اليهم، وخاصة عند جنس الاناث ، حيث ان معظم المبحوثين لايرغبون بالتواصل مع ابناء حييهم وهذا حسب رايهم، لانهم لايجدون في غالب الاحيان مصالح مشتركة معهم الا نادرا، ومن ثم ذلك يكون تاثير النقاشات التربوية في الاحياء السكنية يكون قليلا عليهم.

الجدول رقم 13: حجم الوقت لنقاشات التربوية لدى المبحوثين في المؤسسات التعليمية حسب الجنس

الجنس / البيان	ذكر		انثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كبير	8	15.68	10	22.73	18	18.94
متوسط	38	74.45	26	59.09	64	67.36
قليل	05	09.87	08	18.18	13	13.70
المجموع	51	100	44	100	95	100

من خلال الجدول اعلاه ان الاتجاه العام فيه تمثله نسبة (67.36%) من المبحوثين الذين يؤكدون على ان حجم الوقت لمناقشة المواضيع التربوية في المؤسسات التعليمية حسب الجنس كان متوسطا ، تدعمها اعلى النسب في الجدول بـ (74.45%) للذكور مقابل (59.09 %) للاناث، في حين نجد الاتجاه الاضعف في الجدول كان بنسبة (13.70%) من المبحوثين الذين اجابوا ان حجم النقاشات التربوية في المؤسسات التعليمية كان قليلا ويظهر ذلك في النسب التالية (09.87%) للذكور مقابل(18.18%) للاناث.

تبرز معطيات الجدول ان المؤسسات التعليمية بمختلفها تعتبرمن الاماكن المفضلة للالتقاء المبحوثين على مدار سبعة ساعات يوميا تقريبا، وهذا ما يؤثر على حجم النقاشات التربوية والذي كان متوسطا على عموما بسبب اشتغالهم بامور الدراسة اما الاوقات الفراغ في هذه المؤسسات التعليمية حسب المبحوثين غالبا ماتكون النقاشات الشخصية حول الجوانب التربوية.

من خلال الجدول رقم (13)نجد انه بدرجة حرية« 2 » وبمستوى الدلالة « 0.05 » ، فان كا^2 الجدولية هي (5.991) .اما قيمتها المحسوبة هي(2.64). وبالتالي فان قيمة كا^2 المحسوبة اقل من قيمتها المجدولة ، الامر الذي يبين ان الفرق المعنوي بين الظاهرتين المدروستين هو فرق ضئيل ناتج عن عامل الصدفة ، اي ان الجنس لا يؤثر على حجم الوقت لنقاشات التربوية في المؤسسات التعليمية، وبالتالي فان فرض محل الاختبار صحيح.

الجدول رقم 14 : تاثير النقاشات التربوية على المبحوثين في المؤسسات التعليمية على سلوكهم حسب الجنس.

الجنس / البيان	ذكر		انثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	10	19.60	08	18.18	18	18.94
قليلا	19	37.25	14	31.82	33	34.73
إلى حدما	18	35.29	14	31.82	32	33.68
لاتاثير	04	07.86	08	18.18	12	12.65
المجموع	51	100	44	100	95	100

تظهر بيانات الجدول اعلاه ان تاثير النقاشات التربوية للمبحوثين في المؤسسات التعليمية على سلوكهم حسب الجنس كان قليلا بنسبة (34.73%)، وهو الاكثر ظهورا لدى الذكور بنسبة (37.25%)، في حين تصل النسبة للاناث (31.82%)، وتتكرر النسبة تقريبا في المبحوثين الذين اجابو ان تاثير الناقشات التربوية على سلوكهم كان الى حدما بنسبة (33.68%)،وتدعمها في ذلك نسبة الذكور بـ (35.29%)، مقابل (31.82%) للاناث، في حين نجد ان الذين اجابوا بعدم تاثير النقاشات التربوية على سلوكهم كانت بنسبة (12.65%) وهي اضعف نسبة في الجدول حيث توزعت على الاناث بـ (18.48%)، مقابل (07.86%)، لذكور.

ومنه نرى من خلال هذا الجدول ان تاثير المناقشات التربوية للمبحوثين على سلوكهم في مختلف المؤسسات التعليمية سواء في الثانوية او الجامعات او مراكز التكوين المهني يكون تاثيرها يتراوح مابين القليل الى حدما رغم ان هذا الفضاءاتا تعد اداة للتثقيف ولتدعيم القيم السائدة في المجتمع، اي انها تقوم بنقل ثقافته ومن ثم تهيئ الظروف المناسبة للنمو الفكري والاجتماعي، وتتخذ الحورات والمناقشات الوسيلة الرئيسية في ذلك، وسبب في ذلك هو ما ذكرناه سابقا في الجدول رقم(13) ان حجم الوقت المخصص لمناقشة مثل هذه المواضيع كان لفترة زمنية متوسطة وهذا ما انعكس على مدى تاثيرها على سلوكهم والذي كان قليلا لكلا الجنسين.

من خلال الجدول رقم 14 نجد انه بدرجة حرية «3» وبمستوى الدلالة «0.05» ، فان كا^2 الجدولية هي (7.815) .اما قيمتها المحسوبة هي (2.24) . وبالتالي فان قيمة كا^2 المحسوبة اقل من قيمتها المجدولة ، الامر الذي يبين ان الفرق المعنوي بين الظاهرتين المدروستين هو فرق ضئيل ناتج عن عامل الصدفة ،

اي ان الجنس لا يؤثر على النقاشات التربوية للمبحوثين في المؤسسات التعليمية على سلوكهم، وبالتالي فان فرض محل الاختبار صحيح .

الجدول رقم 15: حجم الوقت لنقاشات التربوية لدى المبحوثين في اماكن العمل حسب الجنس.

الجنس / البيان	ذكر		انثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كبير	03	16.66	02	28.57	05	20.00
متوسط	13	72.22	04	57.14	17	68.00
قليلا	02	11.12	01	14.29	03	12.00
المجموع	18	100	07	100	25	100

من الجدول اعلاه نلاحظ ان الاتجاه العام فيه تمثله نسبة(68.00%)،من المبحوثين الذين اجابوا بان حجم الوقت المخصص لمناقشة المواضيع التربوية كان متوسطا وتدعمه اعلى النسب لذكور بـ (72.22%)،مقابل(57.00%) ، للاناث، في حين كان الاتجاه الاضعف في الجدول تمثله نسبة (12.00%)، من المبحوثين الذين اجابوا بان حجم الوقت لمناقشة المواضيع التربوية كان قليلا وبنسب(14.29%)،للاناث مقابل(11.12%)،لذكور.

ومن المعروف ان جماعات العمل لها مصلحة او منفعة في تكوينها ونظرا لمكان المخصص له يكون في غالب احيان مساعد لتواصل وبحكم الحضور الدائم تقريبا ينتج عنه لقاءات متكررة مع تعدد مستوياتها بين العمال، تتخللها تبادل المعارف والافكار تربوية فيما بينهم حسب راي المبحوثين من حين الى اخر، رغم ان ليس بالوقت الكبيرلان طبيعة العمل لاتسمح بذلك، حيث تكون المواضيع المناقشة فيها خاصة بالعمل فقط في غالب الاحيان الا في بعض الاوقات الفراغ ،لهذا كان حجم الوقت المخصص لمناقشة المواضيع التربوية كان في الغالب متوسطا.

الجدول رقم 16 : تاثير النقاشات التربوية على المبحوثين في اماكن العمل على سلوكهم حسب الجنس.

الجنس	ذكر	انثى	المجموع

البيان	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	05	27.77	01	14.28	06	24.00
قليلا	05	27.77	01	14.28	06	24.00
الى حدما	05	27.77	05	71.44	10	40.00
لاتاثير	03	16.69	00	00.00	03	12.00
المجموع	18	100	07	100	25	100

يبين هذا الجدول ان الاتجاه العام له يتمثل في نسبة (40.00%)، من المبحوثين الذين صرحوا بان تاثير النقاشات التربوية على سلوكهم يكون الى حدما تدعمه اعلى نسبة في الجدول ب (71.44%)، للاناث مقابل (27.77%)، لذكور ، وما يجدربه الذكرفي هذا الجدول ان هناك تتطابق بين اجابتين للمبحوثين الذين صرحوا ان تاثير النقاشات التربوية على سلوكهم كان كبيرا مع الذين اجابوا ب قليل بنسبة (24.00%)، موزعة عليهم بنفس النسب، لذكور ب (27.77%)،مقابل للاناث ب(14.28%)، اما اضعف اتجاه في الجدول فكان من نصيب المبحوثين الذين اجابوا بان هناك لاتاثير لنقاشات التربوية في اماكن العمل على سلوكهم بنسبة (12.00%)،وتتوزع على الذكور بنسبة (16.69%)، مقابل الاناث ب (00.00%).

نستخلص من خلال بيانات الجدول اعلاه ان مكان العمل يعتبرهو الاخر من الاماكن المؤثرة على سلوك المبحوثين من خلال النقاشات الشخصية في مختلف المواضيع والقضايا التربوية سواء كانوا ذكورا او إناث، الا ان تاثيرها على العموم لا يكون بنسبة كبيرة، وهذا راجع الى طبيعة العمل التي لا تسمح بالمناقشات في هذه المواضيع كثيرا وهذا ما يؤكده الجدول السابق رقم 15، وثانيا هناك تاثير واضح لبيئة العمل على طبيعة المواضيع المناقشة، فاغلبها تكون على الجانب الوظيفي للعمل وهذا راجع الى انشغالهم بعملهم،الا في بعض الاحيان يدخلون في نقاشات ذات طابع تربوي، وهذا في اوقات الفراغ والتى تنحصر تقريبا بعد منتصف النهار.

الجدول رقم 17: حجم الوقت لنقاشات التربوية لدى المبحوثين في الجمعيات الثقافية و الاجتماعية حسب الجنس.

الجنس / البيان	ذكر		انثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كبير	03	11.53	01	08.33	04	10.52
متوسط	21	80.76	10	83.33	31	81.59
قليل	02	07.71	01	08.34	03	07.89
المجموع	26	100	12	100	38	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول ان النسبة الغالبة فيه تمثلت بـ (81.59%) ، من المبحوثين الذين صرحوا بان حجم الوقت المخصص للمناقشات التربوية يكون متوسطا في الجمعيات الثقافية والاجتماعية وهذا حسب الجنس وكانت هذه الاجابة موزعة على الذكور بنسبة (80.76%)،مقابل (83.33%)، للاناث، في حين نجد ادنى نسبة في الجدول وتشمل المبحوثين الذين اجابوا ان حجم الوقت المخصص للمناقشات التربوية في مختلف الجمعيات الثقافية والاجتماعية كان قليلا وهذا بنسبة(07.89%)، والتى كانت موزعة بـ(08.34%)،للاناث مقابل (07.75%)،لذكور.

ومنه نستخلص من خلال الجدول ان الجمعيات الثقافية والاجتماعية تعتبر مؤسسات اجتماعية يلتقي فيها المبحوثين مع اقرانهم تجمعهم في غالب الاحيان هدف اومصلحة مشتركة حسب طبيعة نشاط في هذه الجمعيات، حيث تتكون على اثرها علاقات اجتماعية متعددة فيما بينهم وهذا ما يساعدهم على تبادل المعارف والافكارالتربوية، رغم انه كان حجم الوقت في ذلك لم يكن كبيرا،هذا راجع حسب راي المبحوثين الى الاوقات القليلة التى يقضونها داخلها، مع التركيز على نشطاتها، وملاحظ ان الجمعيات الثقافية والاجتماعية خاصة قد انتشرت بوجه ملحوظ في مجتمعنا حيث يقبل عليها الشباب بنسب معتبرة وذلك باختيارهم وطواعيتهم.

الجدول رقم18: تاثير النقاشات التربوية على المبحوثين في الجمعيات الثقافية والاجتماعية على سلوكهم حسب الجنس.

الجنس / البيان	ذكر		انثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية

كثيرا	03	11.53	01	08.34	04	10.52
قليلا	07	26.92	04	33.33	11	28.94
الى حدما	12	46.15	04	33.33	16	42.10
لاتاثير	04	15.40	03	25.00	07	18.44
المجموع	26	100	12	100	38	100

يمكن ملاحظته من خلال هذا الجدول ان الاتجاه العام له يتمثل بنسبة(42.10%)تختص عند المبحوثين الذين اجابوا ان تاثير النقاشات التربوية على سلوكهم في مختلف " الجمعيات الثقافية والاجتماعية يكون الى حدما ،حيث توزعت على الذكورب (46.15%)مقابل (33.33%)، للاناث، في حين نجد ان الذين اجابوا بان تاثير المناقشات التربوية على سلوكهم يكون كبيرا كانت ادنى نسبة والتي تمثلت بـ (10.52%)، موزعة على الذكور بـ (11.53%)، مقابل (08.33%) للاناث.

نستخلص من خلال ما سبق ان تاثير النقاشات التربوية في مختلف الجمعيات الثقافية والاجتماعية يكون تاثيرها غيركبيرعلى المبحوثين، برغم انه هناك تباين في درجة التاثيرعلى سلوكهم، ويفسرهذا ان معظم المبحوثين في هذه الحالة لا يتناقشون في المواضيع والقضايا التربوية كثيرا وخاصة اننا نعرف ان المترددين على هذه الجمعيات يكون معظم سنهم يتراوح بين (18 – 20 سنة) ، كما ان هذه الفترة من العمر بضبط عند الشباب يتميزون بتركيزهم على اتصالاتهم الشخصية على الامورالحسية فمثلا الحديث على نوع اللباس او الحديث على الاخبار الرياضية وغيرها من الامور التي تعتبر خارج القضايا التربوية، فقليلا مانجدهم يتحاورون في هذا الاتجاه ، لهذا لم يكن هناك تاثيرعلى بعضهم البعض من خلال النقاشات التربوية التي تكون في الغالب لفترات قصيرة .

الجدول رقم 19: حجم الوقت لنقاشات التربوية للمبحوثين في الساحات العمومية حسب الجنس.

الجنس	**ذكر**		**انثى**		**المجموع**	
البيان	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كبير	08	16.66	01	10.00	09	15.53

متوسط	35	72.91	06	60.00	41	70.68
قليل	05	10.43	03	30.00	08	13.79
المجموع	48	100	10	100	58	100

يوضح الجدول اعلاه ان هناك نسبة ساحقة تتمثل في(70.68%)، وهي للمبحوثين الذين اجابوا ان حجم الوقت المخصص لنقاشات التربوية في الساحات العمومية حسب الجنس يكون متوسط، حيث توزعت النسبة بين الذكور بـ (72.91%)،مقابل(60.00%)، للاناث، في حين كان هناك تقارب بين الذين اجابوا بان حجم النقاشات التربوية في الساحات العمومية يكون كبيرا بنسبة(15.53%)، مع الذين اجابوا بان حجم الوقت للمناقشة التربوية يكون قليلا بنسبة (13.79%).

نستشف مما سبق ان المبحوثين ولكلا الجنسين، ان حجم الوقت المخصص لمناقشة المواضيع التربوية لم يكن كبيرا في الساحات العمومية، وسبب في ذلك حسب راي المبحوثين ان مثل هذه الاماكن لاتصلح للحديث عن المواضيع التربوية وان اغلب اللقاءات التى تجمع بين المبحوثين والأشخاص الآخرين تكون عرضية خاصتنا عند فئة الاناث.

الجدول رقم 20 : تأثير النقاشات التربوية على المبحوثين في الساحات العمومية على سلوكهم حسب الجنس.

الجنس	**ذكر**		**انثى**		**المجموع**	
البيان	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	11	22.91	00	00.00	11	18.96
قليلا	18	37.50	03	30.00	21	36.20
الى حدما	17	35.41	07	70.00	24	41.37
لاتاثير	02	04.18	00	00.00	02	03.47
المجموع	48	100	100	100	58	100

يبدو من خلال الجدول اعلاه ان (41.37%)، من المبحوثين الذين اجابوا الى حدما يكون تاثير المناقشات التربوية في الساحات العمومية على سلوكهم، حيث توزعت على الاناث بـ (70.00%)،مقابل (35.41%)، لذكور، في حين نجد ادنى نسبة بـ (03.47%) ،وتمثلها فئة المبحوثين الذين اجابوا ان هناك لاتاثير على سلوكهم من خلال المناقشات التربوية حيث تتوزع على الذكور بنسبة (04.18%)، مقابل (00.00%)للاناث.

نستخلص من هذا الجدول ان تاثير النقاشات التربوية على سلوك المبحوثين في الساحات العمومية لم يكن تاثيرها كبيرا وخاصتنا على جنس الاناث وهذا ما يعكس طبيعة المجتمع المتمثلة في رفضه وجود جنس الاناث باوقات كبيرة في الساحات العمومية، وهذا ما يؤكد سيطرة فئة الذكورعلى مثل هذه الاماكن ، وحسب راي المبحوثين ان هذه الاماكن لاتصلح في تبادل المعارف والافكار التربوية مع الاخرين الا نادرا وخاصة عند فئة الاناث.

الجدول رقم 21 : حجم الوقت لنقاشات التربوية لدى المبحوثين في المقهى حسب الجنس.

الجنس / البيان	ذكر		انثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كبير	08	21.62	00	00.00	08	21.62
متوسط	21	56.76	00	00.00	21	56.76
قليل	08	21.62	00	00.00	08	21.62
المجموع	37	100	00	00.00	37	100

من خلال الجدول يظهر لنا ان الاتجاه العام له يتمثل في نسبة(56.76%)، التي تخص المبحوثين الذين اجابوا ان حجم الوقت المخصص لمناقشة الموضيع التربوية في المقهى يكون متوسطا حيث توزعت هذه النسبة على الذكور فقط بنسبة(56.76%)،مقابل غياب تام لفئة الاناث حيث كانت النسبة بـ (00.00%)، في حين نجد هناك تطابق في النسب المتبقية والمتمثلة في(21.62%) ، عند المبحوثين الذين اجابوا بـ " كبير" و"قليل" في حجم الوقت المخصص لمناقشة المواضيع التربوية، ويظهر من خلال التوزيع المتساوي لنسب الخاصة بالذكور والاناث بينهما والمتمثلة بـ (21.62%) لذكور مقابل (00.00%) للاناث.

نستشف من خلال هذا الجدول ان المقهى من الاماكن المفضلة في النقاشات التربوية لفئة الذكور فقط برغم ان حجم الوقت المخصص لها كان متوسطا، ويفسرهذا بانتشار الواسع لمحلات المقاهى في المدينة ، حيث عبر الكثير من المبحوثين ان المقهى يعتبر فضاءا للتنفيس والبوح لكثير من القضايا والمواضيع منها التربوية ولكنها لم تكن بالاهتمام الكبيرفي الحديث عنها، ويمكن استخلاص من الجدول كذلك ان جنس الاناث لا يتردد على المقاهى اطلاقا، وهذا ما يفسر عدم وجود اي تاثير عليهم ، حيث تشكل المقاهى فضاءا ذكوريا بالدرجة الاولى ويؤكد ذلك من خلال الحجم الوقت المتباين بين الجنسين في تردد على المقاهى.

الجدول رقم 22: تاثير النقاشات التربوية على المبحوثين في المقهى على سلوكهم حسب الجنس.

الجنس / البيان	ذكر		انثى		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	09	24.32	00	00.00	09	24.32
قليلا	08	21.62	00	00.00	08	21.62
الى حدما	13	35.13	00	00.00	13	35.13
لاتاثير	07	18.91	00	00.00	07	18.91
المجموع	37	100	00	00.00	37	100

من خلال الجدول اعلاه ان الاتجاه العام له يتمثل في نسبة(35.13%) من البحوثين الذين اجابوا بان تاثير النقاشات التربوية على سلوكهم التي تحدث بينهم وبين اشخاص اخرين تكون الى حدما وهي تمثل نفس نسبة الذكور في هذا الاتجاه في غياب فئة الاناث، في حين نرى ان الاتجاه الاضعف في الجدول تمثله نسبة(18.91%)من المبحوثين الذين اجابوا ب لا تاثير على سلوكياتهم من خلال النقاشات التربوية في المقهى وتدعمها ايضا ادنى نسبة (18.91%) لذكور مقابل (00.00%) للاناث.

يمكن ان نستشف من خلال الجدول ان المقهى يعتبر من الاماكن التي يتردد عليها جنس الذكور فقط، فمن خلال الاتصالات الشخصية التي تدور حول المواضيع التربوية يكون هناك تاثير واضح على سلوكياتهم برغم ان هذا التاثيركان عموما يميل الى درجة ضعيفة، ويفسرهذا حسب راي المبحوثين ان اغلب الاشخاص المناقشين معهم في مثل هذه المواضيع يكون يتشابهون معهم في الكثير من الخصائص الشخصية لذى يكون هناك تفاهم كبير معهم في الكثير من القضايا المناقشة ومنها التربوية والذي ينعكس بالايجاب على تدفق مختلف المعارف والافكار التربوية عليهم، التى من خلالها يمكن ان تصحح او تعدل بعضها او حتي ممكن استغناء بعض الافكار السابقة وهذا ما ينعكس على سلوكياتهم.

6-3- المحور الثاني : المتغيرات الاجتماعية وعلاقتها بتدفق المعلومات التربوية حسب الحالة الاجتماعية.

الجدول رقم 23: كيفية اختيارالمبحوثين للاشخاص المناقش معهم و الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية / البيان	عامل		طالب		بطال		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
تلقائي	20	74.00	60	59.40	17	68.00	**97**	**63.40**
مقصودا	07	26.00	41	40.60	08	32.00	**56**	**36.60**
المجموع	27	100	101	100	25	100	**153**	**100**

يبين هذا الجدول ان الاتجاه العام له يتمثل في نسبة(63.40%) من المبحوثين الذين اجابوا بان طريقة اختيارهم للاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية كان تلقائيا، حيث توزعت اجابتهم حسب الحالة الاجتماعية لديهم وهي على التوالي، عامل بنسبة (74.00%)وبطال بنسبة(68.00%)وطالب بنسبة(59.40%)، في حين نجد ممن اجابوا بان اختيارهم للاشخاص المناقش معهم في المواضيع

التربوية يكون مقصودا ، كانت نسبتهم تتمثل في(36.60%).، توزعت اجابتهم حسب حالتهم الاجتماعية كذالك بنسب التالية (40.60%).لطلبة و(32.00%)، لبطالين و (26.00%) للعمال.

يمكن ان نستشف مما سبق ان اختيار المبحوثين للاشخاص المناقش معهم في القضايا والمواضيع التربوية يكون في الغالب عفويا، يعني هذا ان المبحوثين لايهمهم مع من يتناقشون معهم في المعارف والافكار التربوية، بل ان الشيئ المهم هو اثراء ثقافتهم التربوية والخروج بافكار مفيدة حسب راي المبحوثين، وكانت حجتهم في ذلك ان تدفق المعلومات في حالة الاتصال الشخصي " المباشر" لا توجد ادنى صعوبة تذكر وهذا راجع لسهولة ادراك طرفي الاتصال لبعضهم البعض، من خلال معرفة المبحوثين مختلف الخصائص الشخصية للاشخاص المناقش معهم من مستوى تعليمي او السن الذين هم فيه اوحتى طريقة تفكيرهم يستطيعوا ان يتكيفوا معها، ومن ثم يسهل التواصل معهم لهذا كان اختيار الاشخاص المناقش معهم في معظم الاحيان تلقائيا وهذا حسب راي غالبية المبحوثين.

من خلال الجدول رقم (23) نجد انه بدرجة حرية (2)وبمستوى دلالة (0.05)، فان كا^2 الجدولية هي (5.991) اما قيمتها المحسوبة هي (2.22) وبالتالي فان قيمة كا^2 المحسوبة اقل من قيمتها المجدولة ، الامر الذي يبين ان الفرق بين الظاهرتين المدروستين هو فرق ضئيل ناتج عن عامل الصدفة ، اي ان الجنس لا يؤثر على النقاشات التربوية للمبحوثين في البيت على سلوكهم، وبالتالي فان فرض محل الاختبار صحيح.

الجدول رقم 24:سبب اختيارالمبحوثين للاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية والحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية. / البيان	عامل		طالب		بطال		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
السن	23	28.04	56	18.72	12	21.42	**91**	**20.82**
المستوى التعليمي	21	25.60	83	27.75	12	21.42	**116**	**26.54**
المستوى المعيشي	07	08.53	24	08.02	03	05.35	**34**	**07.78**
العادات والتقاليد	06	07.31	32	10.70	07	12.50	**45**	**10.30**
المنطقة الجغرافية	04	04.87	18	06.02	03	05.35	**25**	**05.72**

الميولات الفكرية	12	14.68	52	17.39	08	14.28	**72**	**16.47**
الجنس	09	10.97	34	11.40	11	19.68	**54**	**12.37**
المجموع	82	100	299	100	56	100	**437**	**100**

ملاحظة: ان مجموع التكرارت كبير في الجدول اعلاه(437) مقارنته بحجم العينة(153) ، وهذا راجع الى ان الاجابة عن سؤال تتضمن اكثرمن اجابة للمبحوثين.
نلاحظ من خلال هذا الجدول ان اتجاهه العام يتمثل في نسبة (26.54%) من المبحوثين الذين اجابوا بان المستوى التعليمي هوسبب اختيارهم للاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية، تدعمها نسبة (27.75%) لفئة الطلبة ، و(25.60%) لفئة العمال و (21.42%) لفئة البطالين، اما اضعف اتجاه في الجدول فكان بنسبة (05.72%) للمبحوثين الذين اجابوا بان المنطقة الجغرافية هي سبب اختيارالاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية، حيث توزعت بالنسب التالية(06.02%) لفئة الطلبة و(05.35%) لفئة البطالين و(04.87%) لفئة العمال.

يمكن ان نستخلص من بيانات الجدول ان اهم الاسباب التي تدفع المبحوثين للاختيار الاشخاص المناقش معهم في المواضيع والقضايا التربوية هو المستوى التعليمي، باعتبار ان هذا المتغير يؤثر في مضمون الرسالة التربوية سواء بالسلب او الايجاب ، لان الاشخاص الذين يملكون مستوى تعليمي مرتفع في غالب يتميزون بمعرفة وادراك كبيرتين لمختلف المعارف والافكار من خلال تحليلها وتفسيرها، وهذا ما ينتج عنه توسع دائرة الاتصال فيما بينهم، والعكس صحيح فالمبحوثين لا يتحمسون لدخول في النقاشات الشخصية حول هذه المواضيع مع اشخاص اقل مستوى تعليمي بالنسبة لهم، الا نادرا حينما يجدوا اشخاص لديهم خبرة ومعرفة في الحياة ولهم مستوى تعليمي منخفض، وسبب في ذلك حسب راي المبحوثين ان الاشخاص الذين يملكون مستوى اقل منهم لايملكون في غالب رصيدا معرفيا كبيرا يفيدهم في اثراء افكارهم ومعارفهم او ان دائرة الاتصال معهم تكون ضيقة بسبب الفارق في المعارف و طريقة التحليل او التفسيرالمواضيع التربوية،والبعض صرح ان من الاحسن التماثل في المستوى التعليمي مع الاشخاص الذين نود مناقشتهم في مثل هذه المواضيع وحجتهم في ذلك وجود نفس المستوى في تحليل وتفسير الرسالة التربوية لوجود اخذ وعطاء بتوازي بين طرفي الاتصال ومن ثم يكون هناك حسب تعبيرهم الاستمرار في الحوار والمناقشة ومنه الاستفادة اكثر، عكس المتغيرات الاجتماعية الاخرى يستثنى منها متغيرالسن له حيث يكون له تأثير نوعاما في اختيارالاشخاص المناقش معهم في مثل هذه المواضيع لان سبب في ذلك حسب المبحوثين ان السن يعبرفي الحقيقة في غالب الاحيان عن ميولات فكرية وعن طريقة رؤية الحياة من زاوية ما ، لان

الذي في سن العشرين ليس كمثل الذي في سن الاربعين وليس في سن العاشرة، فالتساوي تقريبا في مستوى السن شيئ ضروري في غالب الاحيان لمناقشة والحوار،اما المتغيرات الاجتماعية الاخرى لها تاثيرغير كبير على المبحوثين عند اختيارهم للاشخاص المناقش معهم كالمستوى المعيشي او العادات والتقاليد اونوع الجنس وخاصة المنطقة الجغرافية،ويرجع السبب ان هذه المتغيرات ليست معايير مؤثرة على التواصل مع مختلف الاشخاص، نظرا لقدرة المبحوثين على التكيف مع هذه المتغيرات الاجتماعية عند دخولهم في نقاشات مع اشخاص يختلفون عنهم في مثل الخصائص الشخصية، عكس متغير المستوي التعليمي الذي يكون من اهم العوامل المعرقلة او المسهلة في تدفق المعلومات التربوية.

من خلال الجدول رقم (24)، نجد انه بدرجة حرية« 12 » وبمستوى الدلالة « 0.05 » ، فان كا^2 الجدولية هي(21.026).اما قيمتها المحسوبة هي (7.99) وبالتالي فان قيمة كا^2 المحسوبة اقل من قيمتها المجدولة ، الامر الذي يبين ان الفرق المعنوي بين الظاهرتين المدروستين هو فرق جوهري واضح بين الحالة الاجتماعية و سبب اختيارالمبحوثين للاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية ، اي ان الحالة الاجتماعية لا تؤثر على اختيارالمبحوثين للاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية، وبالتالي فان فرض محل الاختبار صحيح.

الجدول رقم 25: سن الاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية والحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية / البيان	عامل		طالب		بطال		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
تقريبا نفس السن	16	69.57	30	53.60	07	58.33	**53**	**58.24**
اكبربكثير	06	26.00	25	44.64	05	41.67	**36**	**39.57**
اقل بكثير	01	04.43	01	01.76	00	00.00	**02**	**02.19**
المجموع	23	100	56	100	12	100	**91**	**100**

ملا حظة:

تقريبا نفس السن: من سنة الى 3سنوات.
اكبر بكثير: من 3 سنوات الى 10سنوات.
اقل بكثير: اقل من 3سنوات.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام فيه يتمثل في نسبة (58.24%) من المبحوثين الذين أجابوا بان سن الأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية يكون تقريبا من نفس السن "من سنة إلى ثلاثة سنوات" وتوزعت هذه الإجابة حسب حالتهم الاجتماعية بالنسب التالية (69.57%).من فئة العمال تليها(58.33%). من فئة البطالين و(53.60%) من فئة الطلبة، في حين نجد اضعف اتجاه في هذا الجدول تمثله نسبة (02.19%).من المبحوثين الذين أجابوا بان الأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية يكون اقل بكثير، تدعمها النسب التالية (04.43%) من فئة العمال (01.76%) من فئة الطلبة(00.00%) من قئة البطالين.

يمكن أن نستشف من خلال ما سبق أن اغلبيه المبحوثين يفضلون الأشخاص الذين يساونهم في سن تقريبا " من سنة الى ثلاثة سنوات " عندما يرغبون الدخول في مناقشة المواضيع التربوية معهم، ويرجع سبب في ذلك حسب رأي المبحوثين أن متغير السن له دور كبير في معالجة في مثل هذه المواضيع لانه يعبر في كثير من الأحيان عن الاهتمام المشترك لطرفي الاتصال في مختلف المعارف والأفكار، من خلال نفس زاوية الرؤية تقريبا في تحليلها وتفسيرها ،هذا في حالة اختيار الأشخاص المناقش معهم لهم تقريبا نفس السن، أما اختيارا لمبحوثين للأشخاص الذين يكبرونهم سنا " من ثلاثة سنوات الى عشرة سنوات" هذا راجع في الغالب إلى تميزهم بخبرة وتجربة كبيرتين عبر مسار حياتهم اليومية ومنه اكتساب الكثيرمن الفوائد تنعكس على سلوكياتهم ، اما ضعف نسبة لجوء المبحوثين إلى مناقشة الأشخاص الذين يصغرون عنهم سنا بكثير " اقل من ثلاثة سنوات" المناقش معهم ،هذا راجع حسب رأي المبحوثين إلى أن أصل النقاش لايتضمن أكثر من التوجيه والنصيحة لهم فقط، والسبب ان فئة الطلبة هم اكثرفئة من بين الفئات الاخرى التى اختارت الاشخاص على حسب السن، وهذا راجع اساسا الى تاثير البيئة الاتصالية والمتمثلة في مختلف الؤسسات التعليمية من خلال احتوائها على افراد تقريبا لهم نفس السن.

الجدول رقم 26: المستوى التعليمي للاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية والحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية / البيان	عامل		طالب		بطال		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نفس المستوى	14	66.66	32	38.55	05	41.66	**51**	**43.97**

اعلى منه	06	28.58	50	60.24	07	58.34	**63**	**54.30**
اقل منه	01	04.76	01	01.21	00	00.00	**02**	**01.73**
المجموع	21	100	83	100	12	100	**116**	**100**

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام فيه يتمثل في نسبة (54.30%)من المبحوثين الذين أجابوا أن المستوى التعليمي للأشخاص المناقش معهم يكون أعلى من مستواهم التعليمي وهذا حسب حالتهم الاجتماعية حيث تدعمها نسبة(60.24%)لفئة الطلبة تليها فئة البطالين الذين عبروا ذلك بنسبة (58.34%) اما فئة العمال فكانت نسبتهم ب (28.58%)، في حين نجد اضعف اتجاه لجدول تتمثل في نسبة (01.73%) الذين أجابوا بان المستوى التعليمي للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية يكون اقل منهم مستوى، تدعمها نسبة(04.76%) لفئة العمال و(01.21%) من فئة الطلاب و(00.00%) من فئة البطالين.

يمكن ان نستخلص من هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين يفضلون الأشخاص الذين يتميزون عنهم بمستوى تعليمي اعلي منهم عندما يريدون الدخول في نقاشات ذات طابع تربوي خاصة عند فئتي الطلبة والبطالين ، هذا ما يفسر بان المواضيع التربوية لها أهمية كبيرة بالنسبة للمبحوثين، حيث تحتاج المناقشة في مثل هذه القضايا بالنسبة إليهم إلى أشخاص لهم مستوى تعليمي أحسن منهم وحجتهم في ذلك انه كلما كان المستوى التعليمي أعلى كانت فرص المناقشة أكثر نظرا لثراء المعارف والأفكار لدى الأشخاص المناقش معهم وهذا ما يفيدهم في توجهاتهم وسلوكياتهم من الناحية الايجابية خاصة عند المبحوثين الذين يتابعون دراستهم ،وهذا ما يعكس تقديرهم للأشخاص الذين يفقونهم في المستوى التعليمي ،كما نجد ان الذين أجابوا بان الأشخاص المناقش معهم في مثل هذه المواضيع يكون من نفس المستوى التعليمي معهم ، حيث احتلوا المرتبة الثانية بنسب مرتفعة نوعا ما، هذا راجع إلى طبيعة المكان الذين هم فيه اي البيئة التعليمية، هذا حسب راي المبحوثين، يعنى أن كل بيئة اتصالية لها دور كبير في تحديد المستوى التعليمي للأشخاص ، فمثلا الافراد المترددون على مؤسسات التعليم تقريبا لهم نفس المستوى التعليمي، كما أن جماعة الرفاق لها نفس الميزة في ذلك، اما السبب الثاني لتفضيلهم الأشخاص من ذوي المستوى التعليمي المتقارب هو سهولة الاتصال معهم من خلال الشعور بنوع من الراحة النفسية في حالة التواصل معهم عكس مع الذين يختلفون عنهم كثيرا في المستوى التعليمي سواء كان منخفض آو مرتفع بكثير، حيث تكون هناك صعوبة في النقاش والتحاور، فالذين لهم مستوى تعليمي منخفض ليس لهم رجع الصدى ايجابي سواء لقلة معارفهم

آو لا يفهموك أصلا، أما الذين لهم مستوى تعليمي مرتفع تجدهم في الغالب متكبرين او شيئ من هذا القبيل لهذا يكون عدم الرغبة الدخول معهم في مثل هذه المناقشات معهم، هذا حسب راي المبحوثين.

الجدول رقم 27: المستوى المعيشي للاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية والحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية / البيان	عامل		طالب		بطال		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نفس المستوى	07	100	21	87.50	03	100	**30**	**91.17**
اعلى منه	00	00.00	03	12.50	00	00.00	**03**	**08.83**
اقل منه	00	00.00	00	00.00	00	00.00	**00**	**00.00**
المجموع	07	100	24	100	03	100	**34**	**100**

يبين هذا الجدول ان الاتجاه العام له يتمثل في نسبة (91.17 %)من المبحوثين الذين اجابوا بان اختيار الاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية يكون من نفس المستوى المعيشي، حيث توزعت حسب حالتهم الاجتماعية، فعند فئتي العمال والبطالين كانت اجابتهم متطابقة بنسبة (100 %) وبنسب كبيرة ايضا لفئة الطلبة بنسبة (87.5 %)، في حين نجد ان المبحوثين الذين اجابوا بان المستوى المعيشي للاشخاص المناقش معهم يكون اعلى مستوى بنسبة (8.83%) حيث توزعت على فئة واحدة وهي فئة الطلبة بنسبة(12.50%)مقابل (00.00 %) لكلا الفئتين العمال والبطالين، اما ممن اجابوا بان اختيار الاشخاص

المناقش معهم في المواضيع التربوية يكون مستواهم المعيشي اقل منهم كانت نسبتهم (00.00 %)وفي كل الحالات الاجتماعية.

يمكن ان نستشف من خلال ما سبق ان متغير المستوى المعيشي يؤثر كثيرا على المبحوثين في اختيارهم للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية وذلك من خلال اختيار غالبية المبحوثين الأشخاص الذين لهم نفس المستوى المعيشي بالنسبة إليهم، ويرجع هذا حسب رأيهم أن المستوى المعيشي له تأثير واضح على شخصية الأفراد فكل فرد يعيش عالمه الشخصي حسب مستواه المعيشي، فإذا كان الفارق كبير في المستوى يعني هناك اختلاف كبير في رؤية المواضيع التربوية بصفة خاصة والحياة بصفة عامة، أي لكل الشخص له قيم ومعايير خاصة به وهذا حسب مستواه المعيشي، فمن الصعوبة آو المستحيل تبادل المعارف والأفكار مع أشخاص ليس من نفس المستوى المعيشي ،لان هذا الأخير يعكس الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها اي الشخص، أما الذين لهم نفس المستوى المعيشي تقريبا مع المبحوثين يكون هناك نوع من الراحة النفسية اثناء النقاشات الشخصية هذا من جهة ،ومن جهة أخرى الإدراك الكبير فيما بينهم من خلال نفس الإحساس والشعور المتبادل اتجاه بعضهم البعض هذا ما يسهل على تدفق المعارف و الأفكار التربوية فيما بينهم وهذا حسب رأي المبحوثين.

الجدول رقم 28 : عادات وتقاليد للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية

العادات والتقاليد	التكرار	النسبة المئوية
نفسها	16	35.55
مختلفة	22	48.88
لايهم	07	15.57
المجموع	45	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام يتمثل في نسبة (48.88 %)من المبحوثين الذين أجابوا بان اختيارهم للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية تكون عادتهم وتقاليدهم مختلفة ، في حين نجد نسبة (35.55%)من الذين أجابوا بان الأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية يكون من لديهم نفس العادات والتقاليد.

يمكن استخلاصه من الجدول أن المتغير الاجتماعي والمتمثل في العادات والتقاليد للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية يعتبر عامل مؤثرنوع ما على المبحوثين عند اختيارهم للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية، ويظهر ذلك في تركيزهم على أن تكون العادات والتقاليد الاشخاص المناقش معهم مختلفة بالنسبة إليهم ، ويرجع السبب في ذلك للاكتساب معارف وأفكار أخرى لم تكن لديهم من قبل قد تساعدهم في حياتهم اليومية، أما بقية المبحوثين الذين صرحوا عكس الإجابات الأولى التي كانت متقاربة في النسبة ، لابد أن يكون الاشخاص المناقش معهم لديهم نفس العادات والتقاليد ، ويرجع السبب في ذلك إلى وجود تقارب وتفاهم كبيرين في مثل هذه المواضيع وهذا ما ينعكس على العملية الاتصالية بالايجاب، اي ان هناك مرونة في الحوار والنقاش المتمثل في الاخذ والعطاء ما بين طرفي الاتصال في المعارف والأفكار . أما المبحوثين الذين لم يكن لديهم أي اعتبار لمتغير العادات والتقاليد للأشخاص المناقش معهم عنداختيارهم في مثل هذه المواضيع وسبب في ذلك حسب رأيهم انه لا يؤثرعليهم في تبادل المعارف والأفكار مع الآخرين، لان الأمر المهم هو مضمونها الذي يعد دافع الأساسي لدخول مع الأشخاص في نقاشات شخصية معهم.

الجدول رقم 29: المنطقة الجغرافية للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية

المنطقة الجغرافية	التكرار	النسبة المئوية
داخل المنطقة	09	36.00
خارج المنطقة	04	16.00
لايهم	12	48.00
المجموع	25	100

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام له يتمثل في نسبة(48.00%) من المبحوثين الذين أجابوا بان المنطقة الجغرافية التي يقطنون فيها الأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية لاتهم، سواء كانوا من داخل المنطقة آو خارجها مقابل (36.00%) من المبحوثين الذين اكدوا بان الأشخاص المناقش معهم في المواضيع والقضايا التربوية يكون من داخل المنطقة التي يسكنونها، وكان اضعف اتجاه في هذا الجدول تتمثله نسبة 16 %من المبحوثين الذين أجابوا أن الأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية يكون من خارج منطقتهم الجغرافية.

يتضح من خلال الجدول أن غالبية المبحوثين لايعطون أي ادني اهتمام للمتغير الخاص بالمنطقة الجغرافية المتعلق بالأشخاص المناقش معهم في المواضيع والقضايا التربوية بقدر مايهمهم إثراء النقاش حول هذه المواضيع ،حيث يعتبرون أن التبادل المعارف والأفكار ليست له أي علاقة بالمنطقة الجغرافية، فحسب رأي المبحوثين كثيرا ما يناقشون أشخاص في مثل هذه المواضيع لا يعرفونهم من أي جهة من الوطن يقطنون ،أما المبحوثين الذين يفضلون مناقشة أشخاص من نفس المنطقة فهو راجع إلى أن معظم الأوقات التي يقضونها في مناقشة المواضيع التربوية مع أشخاص يكون من نفس المنطقة التي يسكنونها.

الجدول رقم 30: الميولات الفكرية للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية والحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية / البيان	عامل		طالب		بطال		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نفس المستوى	02	16.66	16	30.76	02	25.00	**20**	**27.77**
اعلى منه	06	50.00	20	38.48	03	37.50	**29**	**40.27**
اقل منه	04	33.34	16	30.76	03	37.50	**23**	**31.96**
المجموع	12	100	52	100	08	100	**72**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام له يتمثل في نسبة (40.27%) من المبحوثين الذين صرحوا أن الميولات الفكرية للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية تكون مختلفة بالنسبة لهم، حيث توزعت إجابتهم حسب حالتهم الاجتماعية هي كالتالي ،فئة العمال بـ (50.00%) أما فئة الطلاب بنسبة (38.48 %)وفئة البطالين بـ (37.50 %)، في حين نجد الاتجاه الأضعف في هذا الجدول فكان بنسبة (27.77 %)للمبحوثين الذين أجابوا أن الميولات الفكرية للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية تكون نفسها، حيث توزعت إجابتهم كذلك حسب حالتهم الاجتماعية تدعمها النسب التالية:

(30.76 %)لفئة الطلبة و(25 %) لفئة البطالين و(16.66 %)لفئة العمال،أما المبحوثين الذين أكدوا بعدم اهتمامهم للميولات الفكرية للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية، فكانت النسبة تتمثل في(31.96%)تدعمها النسب على التوالي البطالين (37.50%)والعمال بـ (33.34 %)والطلبة ب (30.76%).

يمكن أن نستخلص من خلال معطيات الجدول أن اغلب المبحوثين كان اختيارهم للأشخاص المناقش معهم في المعارف والأفكار التربوية تكون على أساس الاختلاف في الميولاتهم الفكرية معهم، ويرجع السبب في ذلك هو كسب معارف وأفكار أخرى لم تكن لديهم في السابق لان الأصل في الاختلاف هو إثراء هذه المعارف آو تصحيحها آو تعديلها، أما عدم اهتمام المبحوثين بهذا المتغير- الميولات الفكرية – الخاص بالأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية سواء كانت نفسها آو مختلفة بالنسبة إليهم، المهم حسب رأيهم عند دخولهم في نقاشات مع الآخرين هو الخروج بأفكار ومعارف تفيدهم في حياتهم اليومية، في حين الذين يفضلون الأشخاص من نفس الميولات الفكرية يرجعون إلى سهولة التواصل معهم نظرا لتقارب في المعاني والرموز ودلالات في مختلف الرسائل المتبادلة هذا ما يشجع كثيرا على الحوار والمناقشة في المواضيع التربوية.

الجدول رقم 31: جنس الأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية

نوع الجنس	التكرار	النسبة المئوية
نفسه	18	33.33
مختلف	15	27.77
لايهم	21	38.90
المجموع	54	100

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام له يتمثل في نسبة (38.90%)من المبحوثين الذين أجابوا أن جنس الأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية لا يهمهم، في حين نجد من المبحوثين الذين صرحوا بان الأشخاص المناقش معهم في مثل هذه المواضيع يكون من نفس الجنس بنسبة (33.33 %) ، أما الذين أكدوا أن الأشخاص المناقش معهم يكون من جنس مختلف بنسبة(27.77 %)

ويمكن أن نستشف من خلال ما سبق أن المتغير الخاص بالجنس للأشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية عند المبحوثين لا يؤثر عليهم كثيرا إذ ما ارادو الدخول في نقاشات مع الآخرين سواء كانوا من نفس الجنس آو مختلف معهم، ويفسر هذا غالبا بتأثيرطبيعة البيئة الاتصالية في تفاعل مختلف الأشخاص مع بعضهم البعض فاغلب المبحوثين يدروس في الطور الثانوي او الجامعي وما تتميز به من الاختلاط والاحتكاك بين الجنسين وحتى في آماكن العمل.

6-4- الحور الثالث: دورالنقاشات الشخصية في الحد من تأثير وسائل الاتصال تربويا على الشباب والمستوى التعليمي

الجدول رقم 32: مدى متابعة المبحوثين للمواضيع التربوية قي وسائل الاتصال والمستوى التعليمي

المستوى التعليمي / البيان	متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
دائما	12	42.85	24	42.85	32	46.37	**68**	**44.44**
احيانا	13	46.42	25	44.64	34	49.27	**72**	**47.06**
نادرا	03	10.73	07	12.51	03	04.36	**13**	**08.50**
المجموع	28	100	56	100	69	100	**153**	**100**

من خلال الجدول أعلاه والمتعلق بمدى متابعة المبحوثين للمواضيع التربوية في وسائل الاتصال حسب مستواهم التعليمي ذكرت نسبة(47.06%) من المبحوثين الذين يتابعون أحيانا المواضيع التربوية في وسائل الإعلام مدعمة بالنسب التالية (49.27 %) لجامعيين و(46.42)%)لمستوى التعليمي المتوسط و(44.64 %)لمستوى الثانوي ، في حين نجد ان اضعف اتجاه في الجدول يتمثل في نسبة (**50**.08%) من المبحوثين الذين صرحوا بنادرا ما يتابعون المواضيع التربوية في وسائل الاتصال حيث توزعت إجابتهم حسب المستوى التعليمي لديهم بالنسب التالية(12.51%) للمستوى الثانوي و(10.73%

) للمستوى التعليمي المتوسط و(04.36%) للمستوى الجامعي ، ويمكن ملاحظته أيضا هو تقارب إجابة الأولى مع إجابة المبحوثين الذين صرحوا بان دائما ما يتابعون المواضيع التربوية قي وسائل الاتصال والتي قدرت ب (44.44%)، حيث توزعت على النحو التالي (46.37 %) للمستوى الجامعي وبنفس النسبة للمستوى التعليمي الثانوي والمتوسط ب (42.85%).

ويمكن أن نستشف من خلال ماسبق أن غالبية المبحوثين مهتمين بمتابعة المواضيع التربوية في وسائل الاتصال بمختلف مستوياتهم التعليمية، وهذا بسبب التدفق الغزير للمعلومات والمعارف وتنوعها وتطرقها للكثير من القضايا التي من خلالها تشبع مختلف الحاجات المعرفية للمبحوثين والمساهمة في تنمية قدراتهم الفكرية، حيث يستطيع أي شخص أن يختار أي قناة آو برنامج يراه مناسب له، وتدعم هذه الفكرة بما قاله رايت ميلز أن وسائل الإعلام ظاهرة فعالة تمنح الإنسان شعورا بالانتماء والروح المعنوية العالية من خلال الهروب المؤقت من الواقع الشاق ويؤكد ميلزان هذه الوسائل تثري التجارب الإنسانية، فالناس صاروا يستقون اغلب مفاهيمهم وخبراتهم من البرامج التي تبثها وسائل الإعلام[120]ص 124-126.

من خلال الجدول رقم (32) نجد انه بدرجة حرية « 4 » وبمستوى الدلالة « 0.05 » ، فان كا^2 الجدولية هي (9.488) .اما قيمتها المحسوبة هي(2.86)، وبالتالي فان قيمة كا^2 المحسوبة اقل من قيمتها المجدولة ، الامر الذي يبين ان الفرق المعنوي بين الظاهرتين المدروستين هي فروق بسيطة ناتجة عن عامل الصدفة بين المستوى التعلييمي و مدى متابعة المبحوثين للمواضيع التربوية في وسائل الاتصال ، اي ان المستوى التعليمي لا يؤثر على مدى متابعة المبحوثين للمواضيع التربوية عبر وسائل الاتصال، وبالتالي فان فرض محل الاختبار صحيح.

الجدول رقم 33: مدى اقتناع المبحوثين بالمواضيع التربوية المتابعة في وسائل الاتصال والمستوى التعليمي

المستوى التعليمي / البيان	متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
دائما	06	21.42	09	16.07	08	11.60	**23**	**15.00**
احيانا	18	64.28	40	71.42	51	73.91	**109**	**71.24**
نادرا	04	14.30	07	12.50	10	14.49	**21**	**13.76**

المجموع	28	100	56	100	69	100	**153**	**100**

الجدول رقم 34: مدى استفسار المبحوثين عن المواضيع المتابعة في وسائل الاتصال والمستوى التعليمي

المستوى التعليمي / البيان	متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
دائما	12	42.85	23	41.07	22	31.88	**57**	**37.27**
احيانا	15	53.57	30	53.57	44	63.76	**89**	**58.16**
نادرا	01	03.58	03	05.36	03	04.36	**07**	**04.57**
المجموع	28	100	56	100	69	100	**153**	**100**

يمكن أن نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الاتجاه العام له يتمثل في نسبة (58.16 %)من المبحوثين الذين أجابوا أن أحيانا ما يستفسرون الأشخاص عن المواضيع التربوية المتدفقة عبر وسائل الاتصال ، حيث توزعت إجابتهم حسب مستواهم التعليمي بالنسب التالية (63.76 %) من ذوي المستوى الجامعي، أما الذين يملكون مستوى ثانوي ومتوسط فكانت لهما نفس النسبة ب (53.57 %)، في حين نجد ان الاتجاه الأضعف في الجدول فيه يتمثل بنسبة (04.57) من المبحوثين الذين أجابوا أن نادرا ما يستفسرون الأشخاص عن المواضيع والقضايا التربوية المتدفقة عبر وسائل الاتصال، حيث توزعت هذه الإجابة بنسب متقاربة برغم ان كان هناك اختلاف في المستوى التعليمي لدى المبحوثين، وكانت على التوالي (05.36 %) من ذوي المستوى الثانوي و(4.36 %)لذوي المستوى الجامعي و (03.85%)من ذوي المستوى التعليمي المتوسط.

يمكن أن نستخلص مما سبق أن المبحوثين لم يكتفوا فقط بما يشاهدوه أو سمعوه أو قرءوه حول المواضيع التربوية، بل اتبعوا ذلك بنقاشات ثنائية أو جماعية للوقوف عند أبعادها من خلال مناقشة بعض التفاصيل الغامضة أو لمحاولة الاستئناس بآراء أفراد آخرين حول ذات الموضوع من اجل التدعيم والترسيخ بعض الأفكار والمعارف وقد يعود ذلك لإيمان منهم بأهمية المناقشات الفردية والجماعية في

إعطاء أبعاد المواضيع التربوية قد لا تتحقق من خلال وسائل الاتصال، وخاصة إذا كان الأشخاص المستفسرين من طرف المبحوثين يكون من نفس المستوى التعليمي أو أكثر.

الجدول رقم 35: الأشخاص المفضلين للمبحوثين لمناقشة المواضيع التربوية المتابعة في وسائل الاتصال والمستوى التعليمي.

المستوى التعليمي / البيان	متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
الوالدين	07	17.94	18	19.35	21	18.26	46	18.62
الاخوة	08	20.51	14	15.05	15	13.04	37	14.98
الاصدقاء والزملاء	22	56.41	43	46.23	62	53.92	127	51.42
الاساتذة	02	05.14	18	19.37	17	14.78	37	14.98
المجموع	39	100	93	100	115	100	247	100

من خلال الجدول أعلاه المتعلق بالأشخاص المفضلين في مناقشة المواضيع التربوية من طرف المبحوثين بعد متابعتها في وسائل الاتصال، حيث لاحظنا أن الأصدقاء والزملاء هم أكثر فئة مفضلة للمبحوثين في ذلك تمثلهم نسبة(51.42 %) ، توزعت حسب مستواهم التعليمي بالنسب التالية: (56.41 %) ثانوي و(53.92 %)جامعي (46.23 %)متوسط ، وما يجد به الذكر في هذا الجدول هو تتطابق إجابة المبحوثين حول تفضليهم للفئتين الخاصة بالإخوة والأساتذة بنسبة مشتركة ب (14.97 %)عندما يرغبون الدخول في مناقشة المواضيع التربوية المتدفقة عبر وسائل الاتصال، لكنها تختلف هذه الإجابة باختلاف المستوى التعليمي لفئتي الإخوة والأساتذة، حيث كانت الأولى موزعة كما يلي(20.51 %)للمستوى المتوسط و(15.05%) للمستوى الثانوي و(13.04%) للمستوى الجامعي، أما الفئة الثانية توزعت كمايلي (19.37%) للمستوى الثانوي و(14.78 %) للمستوى الجامعي و(5.14%) للمستوى المتوسط.

ويمكن أن نستشف مما سبق أن المبحوثين وبحكم طبيعتهم يتحركوا انطلاقا من الأصدقاء والزملاء في مناقشة المواضيع التربوية المتدفقة عبر وسائل الاتصال ويرجع السبب في ذلك أن المبحوثين في غالب الأحيان يجدون أنفسهم محاطون بمجموعة من الأصدقاء والزملاء سواء في الحي السكني أو في المؤسسات

التعليمية أو في مختلف الساحات العمومية أو حتى في أماكن العمل،حيث تسهل هذه الأماكن للمبحوثين نشوء علاقات صداقة بينهم، هؤلاء هم الذين ينسجم معهم الفرد " الشاب" نفسيا وفكريا واجتماعيا في غالب الأحيان، كما نجد فئة الوالدين احتلوا المرتبة الثانية وبفارق كبير عن فئة الأصدقاء والزملاء من حيث تفضيل المبحوثين لمناقشة المواضيع التربوية المتدفقة عبر وسائل الاتصال حيث تمثلت النسبة في ذلك ب (18.62) وهذا راجع حسب رأي المبحوثين أن اغلب الأوقات يقضونها خارج البيت إلا في فترات الطعام آو النوم أما الأوقات الأخرى يقضونها في العمل آو الشارع آو في المؤسسات التعليمية، هذا ما يفسر أن هناك ضيق في العملية الاتصالية بين أفراد الأسرة الواحدة.

من خلال الجدول رقم (35) نجد انه بدرجة حرية « 6 » وبمستوى الدلالة « 0.05 » ، فان كا^2 الجدولية هي(12.59). .اما قيمتها المحسوبة هي (5.61). وبالتالي فان قيمة كا^2 المحسوبة اقل من قيمتها المجدولة ، الامر الذي يبين ان الفرق المعنوي بين الظاهرتين المدروستين هو فرق جوهري واضح بين المستوى التعلييمي الأشخاص المفضلين للمبحوثين لمناقشة المواضيع التربوية المتابعة في وسائل الاتصال ، اي ان المستوى التعليمي لا يؤثر على الأشخاص المفضلين لدى المبحوثين لمناقشة المواضيع التربوية المتابعة في وسائل الاتصال، وبالتالي فان فرض محل الاختبار صحيح

الجدول رقم 36: سبب لجوء المبحوثين لمناقشة المواضيع التربوية المتابعة في وسائل الاتصال والمستوى التعليمي.

المستوى التعليمي / البيان	متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
لشرح ولتفسير الكافي	19	29.68	35	33.65	45	33.83	**99**	**32.90**
البساطة في فهم المعلومة	08	12.50	20	19.23	14	10.52	**42**	**13.95**
قرب المسافة بينهم	07	10.93	06	05.76	18	13.53	**31**	**10.30**
وجود ثقة بينهم	11	17.18	15	14.42	18	13.53	**44**	**14.61**
الحصول على الاجابة فورا	06	09.37	06	05.76	09	06.79	**21**	**06.98**

عدم اقتناعه بما تبثه وسائل الاعلام	13	20.34	22	21.18	29	21.80	**64**	**21.26**
المجموع	64	100	104	100	133	100	**301**	**100**

من خلال الجدول أعلاه الذي يبين أسباب لجوء المبحوثين إلى الأشخاص لمناقشة المواضيع التربوية معهم بعد متابعتها في وسائل الاتصال وذلك حسب مستواهم التعليمي ، فبعضهم صرح بان سبب اللجوء إلى الأشخاص هو الشرح والتفسير الكافي للمعلومات المتدفقة عبر هذه الوسائل وكانت نسبتهم تتمثل في (32.90%) وهي نسبة غالبة في الجدول، تدعمها (33.85%) للمبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي و (33.65 %) للمستوى التعليمي الثانوي بينما اعتبرت نسبة (29.68 %) لذوي المستوى المتوسط ، بينما اعتبرت نسبة. (21.26 %) أن سبب لجوئهم إلى الأشخاص لمناقشة المواضيع التربوية هو عدم اقتناعهم بما تبثه وسائل الاتصال من مواضيع وقضايا تربوية، حيث توزعت إجابتهم حسب المستوى التعليمي أيضا فتمثلت في نسبة (21.80 %) الجامعي و (21.18 %)الثانوي و (20.34 %)المتوسط ، كما هو ملاحظ أن هناك تقارب في إجابة المبحوثين في هذه الحالة رغم اختلافهم في المستوى التعليمي، في حين عبرت نسبة (06.98%) عن سبب لجوئهم إلى الأشخاص لمناقشة معهم في المواضيع التربوية بعد متابعتها في وسائل الاتصال ، كون يمكن الحصول على الإجابة فورا ، حيث توزعت حسب المستوى التعليمي بنسب متقاربة (09.37 %)لذوي المستوى التعليمي المتوسط و(06.70%)للمستوى الجامعي(05.76%)للمستوى الثانوي.

ويمكن أن نستشف من خلال ما سبق أن هناك سببين هامين اثر على لجوء المبحوثين إلى الأشخاص لمناقشة المواضيع التربوية بعد متابعتها في وسائل الاتصال هما على التوالي الشرح والتفسير الكافي وعدم اقتناعهم بما تبثه وسائل الإعلام ،الأول راجع لتعدد الآراء من خلال النقاشات الشخصية حيث يستطيع المبحوث الاستماع إلى اكثر من رأي مما يجعله يطمئن أكثر وذلك بانحيازه إلى فكرة ما دون غيرها نظرا لوجود شرح وتفسير في هذه الأفكار، اما السبب الثاني كون وسائل الاتصال في نظرهم توصل المعلومات في الغالب بطريقة غامضة وغير مفهومة أو أنها غير صادقة في طرح هذه المواضيع آو أنها لا تعبر عن احتياجاتهم القيمية والنفسية والفكرية المترسخة من خلال بيئتهم الاجتماعية ففي الغالب تجد الرسائل التربوية المتدفقة عبر وسائل الاتصال طريقها من الفرد المتلقي إلى أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها أو المرجعية ، ويؤكد ذلك من خلال إجابات الأخرى للمبحوثين حيث يرجعوا أن سبب لجوئهم إلى الآخرين لمناقشة المواضيع التربوية هو وجود ثقة بين الاشخاص المناقش معهم والبساطة في فهم المعارف والأفكار بينهما .

من خلال الجدول رقم (36) نجد انه بدرجة حرية« 10 » وبمستوى الدلالة « 0.05 » ، فان كا^2 الجدولية هي (18.30).اما قيمتها المحسوبة هي (8.16)، وبالتالي فان قيمة كا^2 المحسوبة اقل من قيمتها المجدولة ، الامر الذي يبين ان الفرق المعنوي بين الظاهرتين المدروستين هو فرق جوهري واضح بين المستوى التعلييمي و سبب لجوء المبحوثين إلى الأشخاص لمناقشة المواضيع التربوية المتابعة عبر وسائل الاتصال ، اي ان المستوى التعليمي لا يؤثر على سبب لجوء المبحوثين إلى الأشخاص لمناقشة المواضيع التربوية المتابعة في وسائل الاتصال، وبالتالي فان فرض محل الاختبار صحيح.

الجدول رقم 37: مدى اتفاق المبحوثين مع الآخرين حول المواضيع المتابعة في وسائل الاتصال والمستوى التعليمي.

المستوى التعليمي / البيان	متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
متفق معهم	08	28.57	10	17.85	08	11.60	**26**	**17.00**
الى حدما	19	67.85	41	73.24	58	84.05	**118**	**77.12**
غير متفق	01	03.58	05	08.91	03	04.35	**09**	**05.88**
المجموع	28	100	56	100	69	100	**153**	**100**

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام له يتمثل في(77.12 %) من المبحوثين الذين أجابوا أن اتفاقهم في المواضيع التربوية المتابعة في وسائل الاتصال مع الآخرين عند الدخول معهم في نقاشات حولها يكون في الغالب إلى حدما ، حيث توزعت إجابتهم حسب مستواهم التعليمي بالنسب التالية:(84.05 %) لذوي المستوى التعليمي الجامعي و(73.24%) للمستوى الثانوي و(67.85 %) لذوي المستوى التعليمي المتوسط ، وهي تعتبر نسب غالبة في الجدول، في حين كان اضعف اتجاه في الجدول تمثله نسبة (05.88%)من المبحوثين الذين صرحوا أنهم في معظم الأحيان لا يتفقون مع الآخرين في حالة الدخول معهم في مناقشة المواضيع التربوية المتابعة في وسائل الاتصال، حيث توزعت هذه الإجابة على المبحوثين بالنسب التالية: (08.91 %) للمستوى الثانوي و(04.35 %) للمستوى الجامعي و(3.58 %)للمستوى التعليمي المتوسط.

ويمكن أن نستشف مما سبق أن النقاشات الشخصية حول المواضيع التربوية المتدفقة عبر وسائل الاتصال لها تأثير نسبي على اقتناع المبحوثين فحسب بعض المبحوثين أن النقاش مع الآخرين في المواضيع المتدفقة عبر هذه الوسائل لها تأثير في بعض الأحيان على افاقهم في معلوماتهم التربوية سواء من ناحية التعديل أو التصحيح أو حتى الاستغناء عليها بفضل هذه المناقشات ،ولكن لايعني ان الاتفاق يكون دائما معهم حول هذه المعلومات ،وهذا راجع إلى اقتناعهم التام بمعارفهم وأفكارهم المكتسبة على مر التجارب السابقة في بيئتهم الاجتماعية التي أثرت كثيرا في ثقافتهم الشخصية ،ففي نظر المبحوثين أن مسالة درجة الاتفاق مع الأشخاص المناقش معهم في مثل هذه المواضيع يتأثر كثيرا بالخصائص الشخصية كالمستوى التعليمي أو المستوى المعيشي آو مستوى السن أو في الميولات الفكرية للأشخاص المناقش معهم ، ونستخلص كذلك من الجدول كلما كان المستوى التعليمي مرتفع كان تأثير المناقشات الشخصية قليلا حول المواضيع التربوية المتدفقة عبر وسائل الإعلام.

الجدول رقم 38: مدى تعديل المبحوثين لمعلوماتهم التربوية المتابعة في وسائل الاتصال بعد مناقشتها مع الآخرين والمستوى التعليمي.

المستوىالتعليمي / البيان	متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	35.71	17	30.35	19	27.53	**46**	**30.08**
احيانا	16	57.14	30	53.57	48	69.56	**94**	**61.43**
لا	02	07.15	09	16.08	02	02.91	**13**	**08.49**
المجموع	28	100	56	100	69	100	**153**	**100**

يبدوا من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام له يتمثل في نسبة (61.43%) من المبحوثين الذين أجابوا أن تعديلهم لمعلوماتهم التربوية المتابعة في وسائل الاتصال بعد مناقشتها مع مختلف الأشخاص يكون أحيانا، حيث توزعت حسب المستوى التعليمي للمبحوثين بالنسب التالية: (69.56%) الجامعيين و(57.14%) لذوي المستوى المتوسط و(53.57%) للمستوى الثانوي، في حين نجد أن الاتجاه الأضعف في الجدول تمثله نسبة (08.49)من المبحوثين الذين أكدوا أنهم لا يعدلون لمعلوماتهم التربوية التي تلقوها

من وسائل الاتصال في حالة مناقشتها مع الآخرين ، تدعمها النسب التالية:(16.08 %)للمبحوثين لذوي المستوى الثانوي و(7.15 %)للمستوى المتوسط و(2.91 %) للجامعيين.

يمكن أن نستخلصه من خلال ما سبق أن تأثير النقاشات الشخصية على المبحوثين على مدى تعديلهم لمختلف معارفهم وأفكارهم التربوية المتدفقة عليهم عبر وسائل الاتصال يكون واضحا وخاصة عند الذين يتميزون بالمستوى التعليمي الجامعي ، فحسب رأي المبحوثين أنهم فعند مشاهدتهم البرامج التليفزيونية مثلا يكونو في الغالب الاحيان ضمن فضاءات جماعية كالآسرة والمقاهي وفي أماكن أخرى والشأن نفسه بالنسبة للإذاعة سواء داخل الأسرة أوفي بعض الأماكن العمل آو حتى في وسائل النقل العمومي، هذا ما يدفع المبحوثين إلى مناقشة هذه المعلومات المتدفقة عبر وسائل الاتصال مع الآخرين وبعد الأخذ والعطاء في تحليل وتفسير هذه الأفكارتكون هناك إمكانية لتعديل الأفكار والمعارف السابقة عند المبحوثين في بعض الأحيان بسبب قدرة الإقناع عند بعض الأشخاص المناقش معهم

<u>الجدول رقم 39:</u> مدى مساهمة المناقشات للمبحوثين في تنمية افكارهم التربوية بعد متابعتها عبر وسائل الاتصال والمستوى التعليمي.

المستوىالتعليمي / البيان	متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	46.43	25	44.64	29	42.00	**67**	**43.80**
نوع ما	15	53.57	28	50.00	37	53.62	**80**	**52.28**
لم تساهم	00	00.00	03	05.36	03	04.38	**06**	**03.92**
المجموع	28	100	56	100	69	100	**153**	**100**

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام له يتمثل في(52.28 %)من المبحوثين الذين أجابوا ان المناقشات الشخصية تساهم نوعا ما في تنمية أفكارهم التربوية السابقة المتدفقة عليهم عبر وسائل الاتصال ،حيث توزعت إجابتهم حسب المستوى التعليمي لهم بالنسب التالية (53.62%) لذوي المستوى الجامعي و(53.57 %)للمستوى التعليمي المتوسط و(50.00 %) للمستوى الثانوي، الملاحظ أن هذه النسب متقاربة

جدا رغم اختلاف في المستوى التعليمي بين المبحوثين ، في حين ان اضعف اتجاه في الجدول تمثله نسبة (03.92 %)من المبحوثين الذين أجابوا بان المناقشات التربوية لا تساهم في تنمية أفكارهم التربوية، حيث توزعت ايضا حسب مستواهم التعليمي بالنسب التالية(05.36 %)للثانوي و(04.38 %)للجامعي و (00.00%) %للمستوى التعليمي المتوسط.

يمكن أن نستخلص من خلال ما سبق أن النقاشات الشخصية للمبحوثين غالبا ما تساهم في تنمية أفكارهم التربوية التي كان مصدرها وسائل الاتصال وان المستوى التعليمي له تاثير عليهم في ذلك ،فكلما كان المستوى التعليمي مرتفع كان لمناقشات الشخصية في المواضيع التربوية المتابعة في وسائل الاتصال لها تاثير في تنمية افكارهم ويرجع هذا حسب رأيهم أن الاتصالات الشخصية لها قدرة كبيرة في التأثير عليهم مقارنة بوسائل الاتصال، فأسلوب الحوار والنقاش المباشر يوفر مرونة كبيرة في عرض الآراء ومن ثم التأثير في الأشخاص، كما يسهل في تهيئة جو من الثقة بين طرفي الاتصال والتغلب على العوائق النفسية مما يسهل عملية الإقناع ومن ثم المساهمة في تنمية الأفكار التربوية للمبحوثين، وهذا ما أكدته دراسات لازار سفليد وهوقلاند حول الآثار التي تحدثها وسائل الإعلام من حيث تغيير في الآراء والاتجاهات فتوصلوا إلى أن تأثير وسائل الإعلام يكون محدودا خلافا مكان متوقعا ، وهذا راجع لعدم تمتعها بمزايا لممارسة نوع من القوة الإلزامية آو القهرية عكس ما يتميز به الاتصال الشخصي من قوة في توجيه الرأي العام وسلوكيات الإفراد.

الجدول رقم 40: طريقة تفضيل المبحوثين للحصول على المعلومات التربوية والمستوى التعليمي.

المستوى التعليمي / البيان	متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار
من مناقشات شخصية فقط	10	35.71	21	37.50	23	33.33	**54**
من وسائل الاتصال دون الرجوع الى الاشخاص	02	07.14	04	07.14	01	01.44	**07**
من وسائل الاتصال ولكن بعد منافشتها مع الاشخاص	16	57.15	31	55.36	45	65.23	**92**
المجموع	28	100	56	100	69	100	**153**

يظهر من خلال الجدول أن الاتجاه العام له يتمثل في نسبة (60.14%) من المبحوثين الذين يفضلون الحصول على المعارف والأفكار التربوية من وسائل الاتصال مرورا على مناقشتها مع الآخرين، تدعمها النسب التالية:(65.23%) من الجامعيين و(57.15 %) من ذوي المستوى التعليمي المتوسط و(55.36 %)من المستوى الثانوي، في حين نجد أن الاتجاه الأضعف في الجدول (04.57 %)من المبحوثين الذين يفضلون الحصول على المعارف والأفكار التربوية عبر وسائل الاتصال دون الرجوع إلى الأشخاص لمناقشتها، حيث توزعت حسب مستواهم التعليمي كالتالي (07.14%) لذوي المستوى المتوسط وبنفس النسبة لذوي المستوى الثانوي مقابل (1.44%)للجامعيين.

ويمكن أن نستشف من خلال ما سبق آن جل المعارف و الأفكار التربوية التي يتحصلون عليها المبحوثين تكون عن طريق وسائل الاتصال وفي الوقت نفسه يناقشونها مع مختلف الأشخاص دون أخذها مباشرة وذلك يعود أساسا الى عدم ثقتهم المطلقة بما تبثه هذه الوسائل من معلومات آو وجود نوع من الغموض لدى المتلقين ، كما أن عادات المشاهدة آو الاستماع على وجه الخصوص مرتبطة بالنمط التقليدي للمجتمع حيث تمارس العديد من الاعمال والنشاطات الاجتماعية في شكل جماعي وهو ما يؤكد فرضية التعرض الجماعي في الغالب لوسائل الاتصال خاصة في المجتمعات التقليدية، ويرجع السبب كذلك حسب المبحوثين إلى أن المعلومات المتدفقة عبر وسائل الاتصال لا تشبع في بعض الأحيان حاجاتهم النفسية

والفكرية ، وفي حالة أخرى لا تكون تماما تتوافق مع قيمهم ومعتقداتهم، وهذا ما يؤكد لجوء المبحوثين لمنافشة هذه المواضيع التربوية مع الآخرين من اجل شرحها وتفسيرها أكثر.

6-5- الاستنتاجات الخاصة بالفرضيات الجزئية:

بعد دراستنا لموضوع الاتصال الشخصي ودوره في العملية التربوية لدى الشباب، توصلنا الى النتائج التالية من خلال الفرضيات التي انطلقت منها :

أ- الاستنتاجات الخاصة بالفرضيات الاولى:

1- « تتعدد بيئات الاتصال الشخصي التي لها علاقة بتدفق المعلومات التربوية لدى الشباب حسب الجنس».

- تبين ان هناك اهتمام كبير للبمبحوثين في مناقشة المواضيع التربوية ضمن فضاءات مختلفة ابرزها الاسرة و المؤسسات التعليمية وفي اماكن العمل والساحات العمومية.
- يعتبر البيت والمؤسسات التعليمية من اهم الفضاءات للمبحوثين في مناقشة المواضيع التربوية وبدرجة اقل الاحياء السكنية والساحات العمومية، اما النوادي"الجمعيات" الثقافية والاجتماعية ومحلات المقاهي، فلم تكن من الاماكن المفضلة كثيرا لدى المبحوثين للمناقشة المواضيع التربوية .
- ان حجم الوقت لمناقشة المواضيع التربوية بالنسبة للمبحوثين يختلف حسب طبيعة المكان ، ويكون كذلك متباين من مبحوث الى اخر.
- ان الجنس ليس له علاقة في تحديد حجم الوقت للمناقشة المواضيع التربوية في بعض الاماكن ، كالبيت والمؤسسات التعليمية، واماكن العمل ، اما الاحياء السكنية ومحلات المقاهي تعتبرمن الاماكن الغير المفضلة لجنس الاناث لمناقشة مثل هذه المواضيع ذات الطابع التربوي.
- اتضح ان تاثير النقاشات الشخصية حول المواضيع التربوية لدى المبحوثين على سلوكهم يختلف من مكان الى اخر، ويختلفت تاثيرها ايضا حسب الجنس، فالبيئات الاكثر تاثيرا على سلوك المبحوثين لكلا الجنسين تتمثل في البيت والمؤسسات التعليمية واماكن العمل بنسب متفاوتة قليلا بينهما ، اما البيئات التى لها تاثير اقل من الاولى هي الجمعيات الثقافية والاجتماعية والساحات العمومية ، اما البيئات التي كان تاثيرها يختلف حسب الجنس من خلال النقاشات الشخصية هما الاحياء السكنية وبالخصوص محلات المقاهي ، فالاولى كان تاثيرها على الاناث ضعيفا مقارنة بالذكور، اما الثانية فلم يكن لها تاثير يذكر على جنس الاناث.
- كما تبين لنا ان هناك علاقة بين حجم الوقت لمناقشة المواضيع التربوية للمبحوثين وتاثيراتها على سلوكياتهم ، فكلما كان حجم الوقت كبير في المناقشة كان لها تاثيرقوي على سلوكياتهم والعكس صحيح.

ب-الاستنتاجات الخاصة بالفرضية الثانية:

2- «كلما كان هناك تشابه في المتغيرات الاجتماعية لبيئة الاتصال الشخصي، ادى ذلك الى تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب حسب حالتهم الاجتماعية».

- يكون اختيار المبحوثين للاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية والقضايا التربوية يكون في الغالب الاحيان عفويا ، هذا يعني ان المبحوثين لايهمهم مع من يتبادلون مختلف المعارف والافكار التربوية، سواء مع الذين يشبهونهم او يختلفون عنهم في المتغيرات الاجتماعية ، بل ان الشيئ المهم هو اثراء ثقافتهم التربوية والخروج بافكار ومعارف مفيدة تنعكس على سلوكياتهم.
- تعتبر المتغيرات الاجتماعية كالمستوى التعليمي والمعيشي والسن والجنس والعادات والتقاليد والميولات الفكرية ومنطقة الجغراقية، من الاسباب التى تلعب احيانا في دفع المبحوثين للاختيار الاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية ، ولكن بدرجة متفاوتة وهذا حسب المبحوثين .
- ان المتغيرات الاجتماعية التي يرتكز عليها المبحوثين اكثر هي المستوى التعليمي عند اختيارهم الاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية ، باعتبار ان المستوى التعليمي يؤثر كثيرا في مضمون الرسالة التربوية، كما لعامل السن دور كبير في ذلك ايضا ، لان السن يعكس في غالب الاحيان طبيعة المواضيع المناقشة.
- تبين ان غالبية المبحوثين يفضلون الاشخاص الذين لهم تقريب السن ونفس المستوى المعيشي عندما يرغبون الدخول معهم في نقاشات حول المواضيع التربوية .
- ان غالبية المبحوثين يفضلون الاشخاص الذين بفقونهم في المستوى تعليمي عندما يرغبون الدخول معهم في نقاشات شخصية حول المواضيع التربوية .
- تبين من خلال الدراسة ان المبحوثين يفضلون الاشخاص المختلفون عنهم في الميولات الفكرية وفي العادات والتقاليد، عندما يرغبون الدخول في معهم في نقاشات حول المواضيع التربوية ، ويرجع السبب في ذلك هو اكتساب معارف وافكار جديدة لم تكن لديهم في السابق.
- اكدت الدراسة ان متغير الخاص بالمنطقة الجغرافية لا يؤثر على المبحوثين في اختيار الاشخاص المناقش معهم في المواضيع التربوية.

ج- الاستنتاجات الخاصة بالفرضية الثالثة:

3- «حدوث نقاشات اثناء وبعد المتابعة لوسائل الاتصال الحديثة، يحد من تاثيراتها التربوية على الشباب حسب المستوى التعليمي».

- ان غالبة المبحوثين لهم اهتمام كبير بمتابعة المواضيع التربوية عبر وسائل الاتصال الحديثة بمختلف مستوياتهم التعليمية، وهذا راجع الى التدفق الغزير للمعلومات مع تنوعها وتطرقها لكثير من القضيايا التى تشبع حاجاتهم التربوية والمساهمة في تنمية معارفهم وافكاهم .
- ان جل المبحوثين قليلا ما يقتنعون بما تبثه وسائل الاتصال الحديثة من معلومات ، ويعود السبب في ذلك الى تعارضها في غالب الاحيان مع قيمهم ومعتقداتهم وقناعاتهم الشخصية وتناقضها مع السياق الثقافي والاجتماعي لبيئتهم الاجتماعية.
- تبين ايضا ان كلما كان المستوى التعليمي للمبحوثين اعلى كان اقتناعهم بالمعلومات التربوية المتدفقة عبر وسائل الاتصال اقل، والعكس صحيح.
- ان جل المبحوثين يستفسرون عن المواضيع التربوية اثناء وبعد ومتابعتها عبر وسائل الاتصال، ولا يكتفون بالمشاهدة او الاستماع فقذ، بل يتبعوا ذلك بالمناقشات الثنائية او الجماعية للوقوف عند ابعادها في الكشف عن بعض التفاصيل الغامضة .
- بعتبرالاصدقاء والزملاء من اهم الاشخاص المفضلين للمبحوثين في مناقشة المواضيع التربوية المتدفقة عبر وسائل الاتصال ، ويرجع السبب في ذلك الى ان المبحوثين في غالب الاحيان يجدون انفسهم محاطون بمجموعة من الاصدقاء والزملاء في جميع الفضاءات التي يترددون عليها.
- جل المبحوثين لايدخلون مع افراد اسرهم في مناقشة المعلومات التربوية المتدفقة عبر وسائل الاتصال ، وذلك راجع الى ان المبحوثين يقضون اغلب اوقاتهم خارج البيت، وهذا ما يفسر ان هناك ضعف الاتصال داخل اسر المبحوثين.
- ان سبب لجوء المبحوثين الى الاشخاص لمناقشة المعلومات التربوية المتدفقة عبروسائل الاتصال، هو عدم اقتناعهم بما تبثه من معلومات.
- ان المناقشات الشخصية حول المواضيع التربوية المتدفقة عبروسائل الاتصال، لها تاثير على افكار وسلو ك المبحوثين، وكلما كان المستوى التعليمي مرتفع كان لهذه المناقشات التربوية تاثير اقل على المبحوثين.
- بينت الدراسة ان جل المبحوثين يتحصلون على معارفهم وافكارهم التربوية بطريقة غير مباشرة من وسائل الاتصال الحديثة المختلفة، اي بعد عرضها على محك النقاش مع مختلف الاشخاص.

6-6- الاستنتاج العام:

ويمكن الاجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة: «مامدى مساهمة الاتصال الشخصي في العملية التربوية لدى الشباب؟»، من خلال استنتاجات الفرضيات الدراسة حيث اتضح لنا:

- ان الاتصال الشخصي له بيئات متعددة من خلال تدفق المعلومات التربوية لدى الشباب، وقد تم بالفعل التعرف على البيئة اكثر تاثير في ذلك، وهي البيت والمؤسسات التعليم ، مقارنة بالبيئات الاخرى، حيث يمارسه الشباب بدرجات متفاوتة ضمن هذه الفضاءات ولاغراض تربوية.
- كما اثبتت الدراسة ان الاتصال الشخصي لايرتبط كثيرا بالمتغيرات الاجتماعية لطرفي الاتصال اثناء تبادلهم مختلف المعارف والافكار.
- اكدت الدراسة ان الاتصال الشخصي عند الشباب يمارس في نطاق واسع ومع مختلف الاشخاص، وكما وجدنا ايضا ان اقوى اساليب التاثير في الافراد هي التي تجمع بين الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري، وان التكامل بينهما يكون اكثر ضمانا للتاثير القوي والاقناع الفعال.
- ووصلنا ايضا ان نسبة لا باس بها من المبحوثين تعتمد على وسائل الاتصال الحديثة كمصدر للمعلومات التربوية، الا ان هذه النسبة تتلاشى بعد عرضها على محك النقاشات الشخصية.

الخـاتمـة

ان الاتصال الشخصي له ارتباط وثيق بالسياق الاجتماعي الثقافي للمجتمع الجزائري ،فلايزال هذا النوع الاتصالي له الحضور القوي في مختلف المظاهر الاجتماعية، وبمختلف فئات المجتمع وفي جل الاوقات والاماكن التي يتفاعل فيها الفرد الجزائري.

فقد راينا مساهمته الكبيرة في تدفق الهائل من المعلومات على الشباب ، من خلال تفضيلهم النقاشات الشخصية والجماعية في مثل هذه المواضيع ذات الطابع التربوي، كما يمكن استخلاصه ان الاتصال الشخصي له دور كبير ايضا في التواصل الانساني رغم الاختلافات في الخصائص الشخصية بين الافراد، حيث لايكون في هذا النوع الاتصالي ادنى اي صعوبة في تبادل المعارف والافكار بين الاشخاص مختلفون عن بعضهم البعض في السمات الشخصية، كالمستوى التعليمي والمعيشي والسن وفي الميو لات الفكرية او في العادات والتقاليد وغيرها من السمات الشخصية.

واذا كانت وسائل الاتصال الحديثة قد انتشرت بسرعة كبيرة في المجتمع الجزائري، الا ان مظاهر الاتصال الشخصي لايزال يعتمد عليه بشكل قوي في الممارسات والعمليات الاجتماعية للمجتمع الجزائري وخاصة في العملية التربوية.

استمارة الاستبيان.

البيانات العامة:

- السن.....سنة.
- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- مستوى التعليم: - متوسط ☐ - ثانوي ☐ - جامعي ☐
- الحالة الاجتماعية: - عامل ☐ - بطال ☐ - طالب ☐

المحور الأول: بيئة الاتصال الشخصي الأكثر تأثيرا على تدفق المعلومات التربوية.

1 -هل لديك الرغبة في تبادل المعارف والأفكار حول مواضيع وقضايا مختلفة مع الآخرين؟

- دائما ☐ - أحيانا ☐ - نادرا ☐

- إذ كان الجواب في كلتا الحالات

ا- من هم الأشخاص الذين ترغب تبادل المعارف والأفكار معهم؟

(يمكنك اختيار أكثر من إجابة واحدة)

- الوالدين ☐ - الإخوة ☐ - الأصدقاء والزملاء ☐ - أساتذة ومعلمين ☐

ب- هل هذه الحوارات والمناقشات تكون؟

- دائما ☐ - أحيانا ☐ - نادرا ☐

2- هل المواضيع والقضايا التربوية من بين اهتماماتك الشخصية عند مناقشتك مع الآخرين؟

- نعم ☐ - أحيانا ☐ - نادرا ☐

3- ما هي الأماكن التي تلتقون وتناقشون فيها مثل هذه المواضيع (التربوية)؟

(يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- البيت ☐ - حي السكن ☐ - مؤسسات التعليم ☐ - الساحات العمومية (الشارع) ☐ ☐

- مقهى ☐ - مكان العمل ☐ - نوادي ثقافية ورياضية ☐

أخرى اذكر.....

4- إذا كانت البيت من بين الأماكن التي تناقشون فيها القضايا التربوية:

ا/- ما هو حجم الوقت الذي تقضيه في المناقشة؟

- كبير ☐ - متوسط ☐ - قليل ☐

ب/- هل كانت هذه المناقشات مؤثرة على سلوكياتك ؟

- كثيرا ☐ - قليلا ☐ - إلى حد ما ☐ - لا تأثير ☐

5- إذا كانت الحي السكني من بين الأماكن التي تناقشون فيه القضايا التربوية.

ا/- ما حجم الوقت الذي تقضيه في المناقشة:

- كبير ☐ - متوسط ☐ - قليل ☐

ب/- هل كانت هذه المناقشات مؤثرة على سلوكاتك ؟

- كثيرا ☐ - قليلا ☐ - إلى حدما ☐ - لا تأثير ☐

6- إذا كانت المؤسسات التعليمية من بين الأماكن التي تناقشون فيها القضايا التربوية.

ا/- ما هو حجم الوقت الذي تقضيه في المناقشة؟

- كبير ☐ - متوسط ☐ - قليل ☐

ب/- هل كانت هذه المناقشات مؤثرة على سلوكاتك ؟

- كثيرا ☐ - قليلا ☐ - إلى حد ما ☐ - لا تأثير ☐

7- إذا كانت النوادي الثقافية والرياضية من بين الأماكن التي تناقشون فيها القضايا التربوية.

ا/- ما هو حجم الوقت الذي تقضيه في المناقشة؟

- كبير ☐ - متوسط ☐ - قليل ☐

ب/- هل كانت هذه المناقشات مؤثرة على سلوكاتك ؟

- كثيرا ☐ - قليلا ☐ - إلى حدما ☐ - لا تأثير ☐

8 - إذا كان مكان العمل من بين الأماكن التي تناقشون فيها القضايا التربوية.

ا/- ما هو حجم الوقت الذي تقضيه في المناقشة؟

- كبير ☐ - متوسط ☐ - قليل ☐

ب/- هل كانت هذه المناقشات مؤثرة على سلوكاتك ؟

- كثيرا ☐ - أقل ☐ - إلى حدما ☐ - لا تأثير ☐

9- إذا كانت المقهى من بين الأماكن التي تناقشون فيها القضايا التربوية.

ا/- ما هو حجم الوقت الذي تقضيه في المناقشة؟

- كبير ☐ - متوسط ☐ - قليل ☐

ب/- هل كانت هذه المناقشات مؤثرة على سلوكاتك ؟

- كثيرا ☐ - أقل ☐ - إلى حدما ☐ لا تأثير ☐

10- إذا كانت الساحات العمومية (الشارع) من بين الأماكن التي تناقشون فيها القضايا التربوية.

ا/- ما هو حجم الوقت الذي تقضيه في المناقشة؟

- كبير ☐ - متوسط ☐ - قليل ☐

ب/- هل كانت هذه المناقشات مؤثرة على سلوكاتك ؟

- كثيرا ☐ - أقل ☐ - إلى حد ما ☐ - لا تأثير ☐

المحور الثاني : المتغيرات الاجتماعية وعلاقتها بتدفق المعلومات التربوية على الشباب.

11- هل الأشخاص الذين تناقش معهم المواضيع التربوية يكون اختيارهم؟

أ/- تلقائي (صدفة) ☐

ب/- مقصود ☐

12- هل اختيارك للأشخاص عند مناقشتك للمواضيع التربوية يكون حسب ؟

(يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- عامل السن ☐ - العادات والتقاليد ☐ - الميولات الفكرية ☐
- المستوى التعليمي ☐ - المنطقة الجغرافية ☐
- المستوى المعيشي ☐ - الجنس ☐

أخرى.....

13- إذا كان عامل السن من بين المتغيرات التي تؤثر علي اختيارك للأشخاص في مناقشتك للمواضيع التربوية.

- ما هو سن الأشخاص الذين تدخل معهم في مناقشات في اغلب الاحيان؟

- **تقريبا نفس السن** من سنة الى 3سنوات ☐
- أكبر منك من 3 سنوات الى 10سنوات. ☐
- أقل بكثير اقل من 3سنوات. ☐

في كل حالة لماذا؟.....

14- إذا كان المستوى التعليمي من بين المتغيرات التي تؤثر في اختيارك للأشخاص عند مناقشتك للمواضيع التربوية.

- هل مستواهم التعليمي والثقافي؟

- نفس المستوى ☐ أعلى منك ☐ - أقل منك ☐

في كل حالة لماذا؟.....

15- إذا كان المستوى المعيشي من بين المتغيرات التي تؤثر في اختيارك للأشخاص عند مناقشتك للمواضيع التربوية.

- هل مستواهم المعيشي؟

- نفس المستوى ☐ - أعلى من مستواك ☐ - أقل من مستواك ☐

في كل حالة لماذا؟.....

16- إذا كانت العادات والتقاليد من بين المتغيرات التي تؤثر في اختيارك للأشخاص عند مناقشتك للمواضيع التربوية.

- هل هي بالنسبة إليك؟

- نفسها ☐ - مختلفة ☐ - لايهم ☐

في كل حالة لماذا؟.....

17- إذا كانت المنطقة الجغرافية من بين المتغيرات التي تؤثر في اختيارك للأشخاص عند مناقشتك للمواضيع التربوية.

- هل يقطنون ؟

- داخل منطقتكم ☐ - خارج منطقتكم ☐ - لايهم ☐

في كل حالة، لماذا؟: .....

18- إذا كانت الميولات الفكرية من بين المتغيرات التي تؤثر في اختيارك للأشخاص عند مناقشتك للمواضيع التربوية.

- هل هي بالنسبة إليك ؟

- نفسها ☐ - مختلفة ☐ - لايهم ☐

في كل حالة، لماذا؟: .....

19 - إذا كانت نوع الجنس من بين المتغيرات التي تؤثر في اختيارك للأشخاص عند مناقشتك للمواضيع التربوية.

- هل هم ؟

- من نفس الجنس ☐ - من جنس مختلف ☐ - لايهم ☐

في كل حالة، لماذا؟: .....

<u>المحور الثالث:</u> دور النقاشات أثناء وبعد متابعة وسائل الاتصال في الحد من تاثيراتها لمعلوماتها التربوية على الشباب .

20- هل تتابع المواضيع و القضايا التربوية عبر وسائل الإعلام؟:

- دائما ☐ - أحيانا ☐ - نادرا ☐

21 - هل اقتناعك بالمواضيع التربية بعد متابعتها عبر وسائل الإعلام تكون؟ :

- دائما ☐ - أحيانا ☐ - نادرا ☐

22- هل تعود إلى الآخرين في استفسارك حول هذه المواضيع التربوية بعد متابعتها في سائل الإعلام؟:

- دائما ☐ - نادرا ☐ - أبدا ☐

- إذا كان الجواب دائما أو نادرا,

ا- من هم الأشخاص الذين تفضل مناقشتهم حول هذه المواضيع بعد متابعتها عبر وسائل الإعلام؟:

- الوالدين ☐ - الأخوة ☐ - الأصدقاء والزملاء ☐ - أساتذة ومعلمين ☐

- آخرين أذكر: .....

23- لماذا تلجا إلى مناقشة الآخرين حول هذه المواضيع بعد متابعتها عبر وسائل الإعلام؟ :

1- للشرح والتفسير الكافي ☐

2- البساطة في فهم المعلومة ☐

3- قرب المسافة بينك وبينهم ☐

4- وجود ثقة بينك وبينه ☐

5- حصول على الإجابة فورا ☐

6- عدم إقتناعك بما تبثه وسائل الإعلام ☐

7- لسبب آخر، أذكر: .....

24- هل معلوماتك وأفكارك التربوية في أغلب الأحيان عند مناقشتها مع الاخرين أثناء وبعد متابعتها عبر وسائل الإعلام كنت؟:

- متفق معهم ☐ - إلى حد ما ☐ - غير متفق ☐

- إذا كانت الإجابة إلى حد ما أو غير متفق

- هل عدلت من معلوماتك وافكارك التربوية عند دخولكم معهم في مناقشات متكررة بعد متابعاتكم لوسائل الإعلام؟:

- نعم ☐ - أحيانا ☐ - لا ☐

أ/- إذا كانت الإجابة بنعم أو أحيانا، لماذا؟: .....

ب/- إذا كانت الإجابة ب لا، لماذا؟: .....

25- هل المعلومات والأفكار التربوية التي تنتقل إليك عبر وسائل الإعلام تجدون لها فهم وتفسير بعد مناقشتها مع الآخرين؟ :

- نعم ☐ - أحيانا ☐ - لا ☐

في كل حالة لماذا؟: .....

26.- هل ساهمت هذه المناقشات في تنمية أفكارك ومعلوماتك التربوية ؟ :

- نعم ☐ - نوعا ما ☐ - لم تساهم ☐

في كل حالة لماذا؟: .....

27- بأي طريقة تفضل حصولك على معلومات تخص قضاياك التربوية؟:

1 - من مناقشات وحوارات مع مختلف الأشخاص فقط ☐

2 - من وسائل الإعلام دون الرجوع إلى الأشخاص. ☐

3- من وسائل الإعلام ولكن بعد المناقشة مع الآخرين. ☐

- لماذا فضلت هذه الطريقة؟ ،لأنها: .....

قائمة المراجع

1. Raymond quivy ,et autres : **manuel de recherche en sciences sociales** , dundo,paris,

1988, 116.

2. طارق احمد البكري، **"مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي"**، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2001، 80.

3. حمدي الكنسي ، **"الثقافة والشباب، الثقافة والقوة البشرية"**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ،دط ،1995 ، 82.

4. محمد منير حجاب،**"التلوث وحماية البيئة"**، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، دط ، 1999، 11.

5.فتحي بن جديد وعبد الرحمان بوفلجة ،**"دور الأمين في التعويض عن الضرر البيئي"**، حوليات جامعة بشار، مجاة تعني بالبحوث الأكاديمية ، بشار، الجزائر، العدد06، 2009 ، 59.

6. الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم إدارة البيئة، www.jamaa.cc/art .

7. الأخضر شتوي،**"برامج التربية البيئية في التليفزيون الجزائري"**، دراسة تحليلية لسلاسل إعلانات الغزالة" دنيا"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006، 10.

8. جلال الدين عبد الخالق، **"الجريمة والانحراف، الحدود والمعالجة"**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، دط، 1995، 56.

9. ريمون بودون ورينو فيول ، **"الطرائق في علم الاجتماع"**، تر (مروان بطش)، مجد المؤسسة الجماعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010، 26.

10. محمد عاطف غيث،**"مدخل إلى علم الاجتماع"**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط4، 1977، 185.

11. حسين عبد الحميد رشوان، **"دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية"** ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، دط ،2007، 07.

12. محمود علم الدين،**" تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري"**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، دط،1990، 26.

13. عمر بشير الطويبي، **"المناقشة الجماعية، أصولها، ومبادئها"**، دار العرب للكتاب، لبيا، تونس، دط، 1984، 14.

14.محمد عمران ،**"المناقشة وطرائق التدريس، مميزات وأنواع "**في.www.almoalem.net .

15. احمد محمد موسى ، **"المدخل الى الاتصال الجماهيري"**، دار بلال للطباعة، دط ، د سنة، 12.

16. جمال بوعيفة،**" الاتصال الشخصي ودوره في العمل السياسي"**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خده، 2007.

17. - خلاص دحمان،**"الاتصال الشخصي (وجه لوجه) ودوره في تحقيق التواصل الإنساني في المجتمع الجزائري"**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2008.

18. بويحي نصر الدين، **"الاتصال الشخصي في معالجة جنوح الأحداث"** ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر ، بن يوسف بن خدة، 2009.

19. كهينة اورليس، **"الاتصال التربوي بين المعلم والتلميذ في الجزائر"**، رسالة ماجستير غير منشورة،قسم علوم التربية، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، 2007.

20. محمد جاسم فلحي الموسوي، **"نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري"**، في http://www.ao-academy.org

21. محمد الهاشمي، **"تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري"**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، 8.

22. محمود عودة، **"أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي"**، ، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية، د ط ، 1998، 07.

23. حسين خريف،**" المدخل إلى الاتصال والتكيف الاجتماعي"**، مخبر علم الإجماع والاتصال، جامعة قسنطينة، ط1، 2005، 18.

24.- احمد جيهان رشتى، **"الأسس العلمية لتطورات الإعلام"**، دار الفكر العربي،القاهرة، د ط، 1978، 50-51.

25. صالح أبو أصح ، تيسير أبو عرجة،**" الاتصال والعلاقات العامة"**، جامعة القدس المفتوحة ،عمان ،دط، 1999، 07.

26. محمد محمود مهدلي،**" مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي"**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط ،1997، 12.

27. عاطف عدلي العبد،" **الاتصال والرأي العام**"، دار الفكر العربي، القاهرة، دط ،15، 1993.

28. عاطف عدلي العبد، "**المداخل الأساسية لدارسة علم الاتصال**" ، الجزء الأول، كلية الإعلام جامعة القاهرة، دط ،1988، 83.

29. مليكة هارون،" **الاتصال في أوساط الشباب في ظل تكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال**"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005، 65.

30. Myers Egail et Michèle tontela Myers, "**les bases de la communication humaine**", 2eme édition. traduit par Nicol germain et autre édition MC GRAW– HILL, canada, 1990, 57

31. احمد رشتي جيهان،"**الأسس العلمية لنظريات الإعلام**" ،دار الفكر العربي، القاهرة ، دط، 1975، 12.

32. Judith lazar, **"la science de la communication humaine**", 2eme édition, dahlab, Alger,1993, 25.

33. مرفت الطربيش ،عبد العزيز السيد، **"نظريات الاتصال"**، دار النهضة العربية، القاهرة، دط، 2006، 16.

34. علاء الدين أحمد كفافي، صالح بن موسى الضبيان وآخرون، **"مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعلم والتعليم"**، دار الفكر،الاسكندرية، ط2 ، 2005، 73.

35. محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي،" **مهارات التواصل بين البيت والمدرسة**"،دار الفكر،الاسكندرية، ط1،د سنة، 94.

36. صالح خليل أبو إصبع،"**الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**"، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، ط5، 2006، 15.

37.عامر مصباح، "**الإقناع الاجتماعي**"، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ط3 ، 2006، 31.

38. أبو عرقوب إبراهيم،" **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**"، دار مجداوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1993، 122.

39. عثمان الصديق ملوي ،حافظ بدوي هناء، "**أبعاد العملية الاتصالية**"، المكتب الجامعي، الحديث ، الإسكندرية، دط ،1999، 129.

40. خليل الجميلي خيري، **"الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث"**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط ،14،1997.

41.عاطف عدلي العبد عبيد، **"مدخل الاتصال والرأي العام"**، دار الفكر العربي،القاهرة، ط3 ،47،1999.

42.محمود السيد أبو النيل،**علم النفس الاجتماعي**، دراسات عربية وعالمية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت، ط4، 1985، 456.

43. عبد المنعم نور محمد، **"العلاقات العامة الأساسية"**، دار المعرفة، القاهرة، دط، د سنة، 51.

44. خالد حامد،" **المدخل إلى علم الاجتماع"**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008 ، 16.

45. شفيق رضوان ،**"علم النفس الاجتماعي"**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 79.

46. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **"العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الإجماع"**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ط4، 2003، 331.

47. مصطفى العوجى، **"الأمن الاجتماعي، مقوماته ، ارتباطه بالتربية المدنية "**، دار نوفل للنشر،بيروت، ط1، 1983 546.

48. سلامة محمد وآخرون، **"الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق"**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط ، 1991 ، 59.

49. عكروت فريدة،" **سوسيولوجيا الإعلام، دراسة الاتصالات الشخصية للقائمين بالاتصال في تلفزيون الجزائري"**، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علوم الاتصال، جامعة بن خدة بن يوسف، الجزائر، 2001، 51.

50. مجدي أحمد محمد عبد الله،**" السلوك الاجتماعي وديناميات"**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،دط ، 1996، 149.

51. منصور يوسف أميرة ،**"الاتصال والخدمة الاجتماعية"** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، دط ،1999، 114.

52. فتحي يونس،**"استراتيجيات تعليم اللغة في المرحلة الثانوية"**، كلية التربية، جامعة عين شمس،مصر،دط، 2000، 182.

53.Dumont R et Cannon M ,"**Business Communication**", 2eme ed, Edition Eric, 1987, 03.

54. Jacquot M et le templier C , "**comment communiquer**, les éditions fourcher", paris,1982, 10.

55. حجاب محمد منير،" **مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة"**، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1999دط، ، 11 .

56.Serge Moslovili , "**psychologie sociale des relation a autrai**", collection 5 ac , édition nathan,paris, 1994, 95 .

57. محمد جابر سامية،" **الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث"**، النظرية والتطبيقي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط،1998، 69.

58. محمد يسري عبس، **"الاتصال والسلوك الإنساني"**، البيطاش سنتر ، الإسكندرية،دط، 1999، 97.

59. corraze jacques , "**les communication nom ver verbales**" ; 5eme ed, puf, paris, 2003, 15.

60.jacque antonie malarewicz , **"guide du voyageur perdu dans le débat des relation humaines**", esf éditeur ,paris,1992, 115

61.gilles amado et guillet ander ,"**dynamique des communication dans les groupes**" , 2eme ed, edition armand colin, france, 1975, 26

62. شكور وديع خليل ،" **أبحاث في علم النفس الاجتماعي وديناميةالجماعة"**، دار الشمال، بيروت، ط1، 1989 ، 277.

63. الن بيز، **"لغة الجسد، كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم"**، ترجمة، (ستخاني سمير)، الدار العربية للعلوم، دط،1997، 08.

64. vanoyg f et autre , "**pratique de l'oral**", edition armand colin, paris,1981, 72

65. hall e dward,"**le langage silenci**eus", edition de seuil,paris ,1984 , 187

.abtaham moles,elisabeth rohmer , **psychologie de l'espace**, 76 edition larmattan , paris,1998, 15.

66. السيد عبد الحميد عطية، محمد محمود مهدلي، **"الاتصال الاجتماعي وممارسة الخدمة الاجتماعية"** ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، دط، 16،2003.

67. صافية قاسيمي، **"الاتصال الغير لفظي للمرأة الجزائرية عبر الحلة الفضية التقليدية"**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم ،علوم الاعلام والاتصال، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007، 55.

68. أبو شنب جمال،**"العلاقات الإنسانية، دراسات في مهارات الاتصال والتعامل"**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2006، 295.

69. طارق كمال، **تنمية الطفل اجتماعيا وثقافيا وتربويا"**، مؤسسة شباب الجامعة،بيروت، دط، 2008، 130.

70. شبل بدران ،احمد فاروق محفوظ،**أسس التربية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط6، 2009، 29.

71. عبد الغني عيود ،**"الأيد لوجبا والتربية عبر العصور"**، دار الفكر العربي،القاهرة، ط1، 2004، 20.

72. فوزية الحاج علي ألبدري ، **"التربية الأصالة والمعاصرة"**، دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان، ط1، 2009، 29.

73- هادي مشعان ربيع ، **"الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم"**، مكتبة المجتمع العربي،بيروت، ط1، 2008، 18.

74. محمد بغداد بآي، **"التربية والحضارة"**، عالم الأفكار،الجزائر، ط2، 2007، 181.

75.مصباح عامر، **"التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحراف لتلميذ المدرسة الثانوية"**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003 ، 28.

76. فهمي الغزوي، **"الثقافة والتسيير"**، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، دط، 1992، 235.

77. صلاح الدين شروخ، **"علم الاجتماع التربوي"**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، دط،، 2004، 57.

78. عبد الله زاهي الراشدان، **"التربية والتنشئة الاجتماعية"**، دار وائل للنشر،عمان،ط1، 2005، 18.

79. محمد طيطي وآخرون، **"مدخل إلى التربية"**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2002، 21.

80. عرفات عبد العزيز سليمان،**"دينامكية التربية في المجتمع"**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، دط، 1991، 12.

81. لكحل الطيب، **"تربية الطفل عند الغزالي مع مقارنتها بتربية عند روسو"**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، معهد علم النفس والعلوم التربوية، 1990، 65.

82. عبد الله محمد عبد الرحمن ، **"علم الاجتماع التربية الحديث"**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط، د سنة، 159.

83. إبراهيم عبد العزيز الدعليج، **"التربية"طبيعتها، مفهومها، تطورها، أنواعها، أهميتها،** خصائصها، وظائفها"، دارا لقاهرة، القاهرة، ط1، 2007، 31.

84. منتدى عنكاوا ،**أنواع التربية** فيform/ .com. antawa . www .

85. صالح بن علي،**"بعض المؤسسات التربوية وأثرها في التربية الفرد والمجتمع"**،في .http//www.saaid.net/doat/arrad/5.htm

86. القران الكريم، سورة الروم، الآية رقم.21.

87. السعيد بومعيزة، **"اثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب"**، أطروحة دكتوراه دولة ، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006، 183.

88. سهير محمد حوالة، **"مبادئ أساسية في اجتماعيات التربية"**، .www .wessan.allgoo.us

89. صبيحة شبر،**"الثقافة وعلاقتها بالتربية"**، في .www.almraya.net.

90. مالك بن نبي، **"مشكلة الثقافة"**، تر.عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق،د ط ،2005 ، 87.

91. على ليلة،**"الثقافة العربية والشباب"**، الدار المصرية اللبنانية، ط1، ،12،2003.

92. ماجد الزيود، **"الشباب والقيم في عالم متغير"**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2006 ،36.

93. فيصل خير الزاد، **"مشكلات المراهقة والشباب"**، دار النفائس، بيروت،دط،15،1997.

94. نورهان منير حسن فهمي،**"القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية"**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط، 245،1999.

95. زكريا عبد العزيز محمد، **"التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين"**، شركة الجلال للطباعة، الفاهرة ، دط،، د سنة، 40.

96. حسن محمد حسان، محمد عطوة مجاهد وآخرون، **"التربية وقضايا المجتمع المعاصر"**، دار الجماعة الجديدة، دط، 2007، 123.

97. محمد عمران، **"المناقشة وطرائق التدريس، مميزات وأنواع "** فيww.almoalem.net.

98. مالك بن نبي،"**مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي**"، تر: بسام بركة، احمد شعبو، دار الفكر، مشق،دط، د سنة، 32.

99. عطوة مجاهد، "**المدرسة والمجتمع**"، دار الجامعة الجديدة،القاهرة، دط ،2008، 36.

100. الطاهر بوغازي، "**القيم التربوية مقارنة نسقيه**"، منشورات الحبر، الجزائر،ط1 ،2010، 58.

101.منتدى طلبة ورقلة،" **نظريات المحدود للاتصال الجماهيري**" في 30dz.justgoo.com/t185.

102. حسن عماد مكاوي ليلي حسين السيد، "**الاتصال ونظرياته المعاصرة**"، الدار المصرية اللبنانية،مصر، ط3، 2002، 252.

103. ميشيل لوي روكيت،"**الاتصال الجماهيري**"، تر(عبد الوهاب الرامي) ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1996، 20.

104. همام طلعت ، "**قاموس العلوم النفسية والاجتماعية**"، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 1، 1984، 55.

105. عبد الله محمد عبد الرحمان، "**النظرية في علم الاجتماعي**" ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية،دط، 2003، 35.

106. مي العبد الله ، "**نظريات الاتصال**"، دار النهضة العربية ، بيروت، دط ، 2006، 48.

107. غي روشيه ،" **مدخل الى علم الاجتماع" الفعل الاجتماعي**"، تر(مصطفي دندلشي)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دط ،1982، 163.

108. عقيل نوري محمد،" **الفعل الاجتماعي " دراسة تحليلية من منظور الإسلامي**"، دار الكندي للنشر والتوزيع ، عمان ، دط، 2002، 30.

109. ذوقان عبيدات وآخرون، "**البحث العلمي، مفهومه، أدواته، وأساليبه**"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان،دط ، 1998، 74.

110. أحميدة عميراوي ،"**مراحل الضوابط المنهجية للإعداد والبحث**"، **الباحث الاجتماعي** ، جامعة منتوري، قسنطينة ،لعدد1، 96،2007.

111. رشيد زرواتي ،"**تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** "، دار هومة . الجزائر ،ط1. 2002. 92.

112. عمار بوحوش ،محمود الذنيبات ،"**مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث**" ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، دط ، .1995. 129.

113. بشير صالح الرشيدي ، "**مناهج البحث التربوي . رؤية تطبيقية مبسطة**" . ،دار الكتاب الحديث ،الكويت،ط1 ،2000. 21.

114. عبد الباسط عبد المعطي،" **البحث الاجتماعي**، "دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،دط، 2003، 227.

115. فضيل دليلو علي غربي ،ميلود سفاري وآخرون ،**"أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية"** ، قسنطينة ،مطابع دار البعث، دط، ،196،1999.

116. Ray monde quivy, et autres ," **Manuel de me Recherche En Sciences Sociales**", paris, 1988, 58.

117. دو منيك سلفادور، **"نظريات ومسائل في الاحصاء والاقتصاد القياسي"**، تر،(سعدية حافظ منتصر)،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1993،2، 102.

118. سيد احمد عبدالرزاق حلبي ، **"تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية"** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،دط،1999،295-296.

119.- hermann ,bausinger **, folklore research at the university of tubingen**, on the activities of the ludwing- uhland- institute journal of folklore institute.5,1968, 124-126.

.